



النصحي

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٦٢

٣٠ صفر ١٤٤٥ هـ

الجمعة ١٥ أيلول ٢٠٢٣ م

الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م بركان من الأحرار اقتلع الجبت والطاغوت

رزح اليمنيون حقبة من الزمن تحت وطأة الاستبداد الإمامي الطاعني المرتكز على الكهانة والدھقنة والخرافات، ابتدأت الكارثة باستضافة ثلة من أعاجم خرسان يجيدون العربية، وينتسبون زيفاً لآل البيت النبوي؛ عرفوا يقيناً بأن الشعب اليمني مخبئاً لله ومحباً لكل من اتصل بشرع الله، فاستغلوا العاطفة الدينية وكرم وشهامة القبائل والعشائر، وتوغلوا في المجتمع بالتدريج خطوة خطوة، متلبسين رداء العلم الشرعي، كانوا شياطيناً بأشكال الأدمية، ظهر عليهم حال الدراويش، وحيلة مظاهر الزهد حتى نالوا الاحترام كضيوف، حصلوا على الحماية والمنعة مقابل تعليم الأطفال علوم الشريعة وأحكامها، وبمجرد تمسك الناس بهم بدأوا بزرع الفتن بين القبائل، وتحريف الشريعة عن مسارها السليم، واستخدام آي من القرآن وأحاديث المصطفى وبعض أقوال السالفين لخدمة أبعادهم السياسية والاقتصادية.

غزاة طغاة بغاة مجرمون تمسكوا حتى تمكنوا، وتسلبوا حتى منحوا بعض الامتيازات القضائية ثم الولايات وبعدها السلطات، وساموا الشعب أنواع العذاب، وتسلبوا بالفتنة، وحكموا بالدسائس والمؤامرات وضرب القبائل ببعضها، وعملوا بكل ما أوتوا من مكر وقوة وحيلة للاستيلاء على الأراضي والدور والأماك والكنوز والجواهر والحلي والخيول العتيقة والسلاح، وانتخبوا من أبناء القبائل البلاء والبلهلاء وجندوهم لخدمتهم عكفة وشرطة وعسس، فتحولوا بغياهم لسطو جلاذ ضد أبناء جلدتهم وعمومتهم، ناهيك عن استخدامهم لعلوم الجفر والسحر والطلاسم، وانحرفهم عن كل الفضائل والقيم. تراكمت المآسي والكوارث، وحلت المجاعة والأسقام والعلل في الشعب، واستخدمت ضد شرفائه القبود والأغلال، وشرعت عليهم قوانين الغاب، وحرمت كل الشعب من خيرات ما يزرع ويصنع، وكثرت الجبايات والضرائب والإتاوات والخراج ظلماً وجوراً، فاستيقظ الشعب بعد سبات عميق، وانخداع طال مداه، وظلم بلغ ذراه، فأشعل جذوة ثورته في السادس والعشرين من سبتمبر الأغر من العام ١٩٦٢م، وأعلن قيام الجمهورية اليمنية، وسحق الطغاة والظالمين، ولفظ الشر وأهله، ورمي من عاتقه الدخلاء والمجرمين والقتلة والظالمين والسحرة والكهان.

أهداف الثورة اليمنية الخالدة عبرت عن طموح وآمال الشعب بقضه وقضيضه، وجمعت ما يصبو إليه الشرفاء والنبلاء، وما كان يحلم به الآباء المظلومين والأجداد الأمجاد المنخدين بدراويش الشر والظلام الآتين بأحقادهم وضغائنهم من الأزمنة الغابرة والقرون السحيقة.. مزجت أطماعهم برغبات انتقامهم من أحفاد الفاتحين الذين نشروا راية الإسلام في بلاد الشام وأفريقيا وما وراء النهر، وتحديداً من دخلوا مدائن كسرى أنوشروان وداسوا تاجه بأقدامهم. هؤلاء المرضى والدخلاء والموبوئين نجدهم اليوم يطولوا برؤوسهم من جديد، بأشكال عصرية وشعارات عاطفية تشبه ثرائث أسلافهم، تفضحهم ممارساتهم البشعة وجرائمهم الفضيعة وكذبهم ودجلهم المستمر.. الشعب شب عن الطوق، رغم انخداع البعض بالأئمة المجرمين الجدد، وتنبه الشرفاء والنبلاء من أبناء اليمن الأصلاء البواسل الذين يتحينون الفرصة لتجديد الثورة السبتمبرية ضد الظلم والجهل والفقر والمرض، وإعلان الكفاح المسلح والانتفاضة الشاملة لاستعادة الدولة والأمن والاستقرار والحرية والكرامة والعدل والمساواة، وغداً لناظره قريب.

إضاءة



إن التطلعات الوطنية كبيرة ومتجددة والمستقبل واعد بكل ما هو خير وإننا لندرك بأن كل ما تحقق حتى الآن وعلى مختلف الأصعدة، إنما هي خطوات على الطريق الطويل لتعزيز مكاسب الثورة اليمنية، ونؤكد بأننا سنواصل السير على ذات المبادئ التي ضحى من أجلها المناضلون والشهداء، وسنعمل دوماً من أجل بناء الوطن، وتعميق روابط الوحدة الوطنية المتينة بين أبناء الشعب، وتطوير الممارسات الديمقراطية، وصيانة الحقوق والحريات العامة والخاصة، وكفالة حق الرأي والتعبير وحرية الصحافة. فلقد اختار شعبنا الديمقراطية القائمة على التعددية واحترام حقوق الإنسان وسيلة مثلى لصنع التقدم في الوطن، ولن يتراجع عنها أبداً مهما كانت الصعاب أو التجاوزات.

الرئيس الشهيد / علي عبدالله صالح

٢٦ سبتمبر ٢٠٠٢م

أهداف

26 سبتمبر

1962م

- ١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
- ٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- ٣- رفع مستوى الشعب إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- ٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوفاً عادلاً مستنداً أنظمتها من روح الاسلام الحنيف.
- ٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- ٦- احترام موانئق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

الاقتصاد العالمي

في أعلى درجات المخاطر

2

سلطة المليشيات طفرة دميمة ابتلعها الجشع

3

4

حتى سبتمبر حاولوا سرقة!

الالتهاب المفصلي العظمي أعراضه وأسبابه وعلاجه

7

10

تكنولوجيا «آبل فيجن برو» مؤشر قوي لعيوننا المستقبلية

أهمية موريتانيا

12

في مكافحة الإرهاب بالساحل الإفريقي

5

أسس العلاقات الإنسانية

في التنظيمات

الإدارية التربوية

14

التعمية أو التشفير تأريخ من النجاحات المعقدة والغامضة

قراءات فكرية

13

في ثورة 26 سبتمبر ١٩٦٢م

11

أشهر أنواع

الرياضات المائية

أحمد علي عبدالله صالح

يُعزِّي نعمان الحذيفي بوفاة شقيقه



في أول يوم من سبتمبر الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الأخ نعمان قايد الحذيفي عضو مؤتمر الحوار الوطني عزاه ومن خلاله كافة آل الحذيفي في وفاة شقيقه الأكبر أحمد الحذيفي الذي وافاه الأجل إثر مرض عضال. وعبر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء والمواساة بهذا المصاب، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

الاقتصاد العالمي في أعلى درجات المخاطر



لكل من السياسات النقدية والسياسات المالية نظراً لأنه مستوى القياس، كما أنه عنصر أساسي في تحديد مدى الاستدامة والقدرة مع وصول الدين العام لمستويات هائلة، ومدى تحمله في العالم الذي سجل كنسبة من إجمالي الناتج المحلي ارتفاعاً شديداً في أنحاء العالم يقدر بـ 305 تريليونات دولار، وتداعياته الكبيرة على أسواق الديون الدولية إذا ظلت أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول من عام 2023م، مسجلاً الناتج العالمي عتبة 100 تريليون دولار عام 2022م، ولذلك يتكبد الاقتصاد العالمي خسائر عدم التصحيح لكثير من الأمور سواء على المستويين السياسي والاقتصادي، ويزيد من ضعف قدرة الدول على السداد والتخلف عن الالتزام عن القروض وعلى الأقل إعادة الجدولة.

أما المسار الأخير فهو إعلان إفلاس الدول، ولذلك يحمل الاقتصاد العالمي أعلى درجات المخاطر التي تشكلت في تراجع العديد من مؤسسات ووكالات التصنيف الائتماني إلى مراجعة قدرات الدول وخفض اقتصادها ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه حتى لا يكون الركود العالمي هو النتيجة الحتمية، ويكون من نتائجها الدخول في حروب للبقاء أو إحياء الاقتصاد مرة أخرى.

يقول الدكتور مصطفى بدره لما سبق يجب طرح عدد من الحلول:

أولاً: الإسراع في الوقت الراهن لإيجاد حل للأزمة الروسية الأوكرانية التي كلفت دول العالم مئات المليارات؛ وتشير التوقعات إلى أن الأمر سوف يستمر إلى سنوات مقبلة، والوارد من بداية عام 2023م، لا تحقق أهداف الحكومات سواء في معدلات النمو أو حتى التضخم وانعكاسها على القطاع والنشاط الاستثماري في العالم،

ذكر تقرير صندوق النقد الدولي لعام 2023م عن آفاق الاقتصاد العالمي أن الأوضاع الاقتصادية أصبحت محفوفة بالمخاطر، وأن هناك حالة من عدم اليقين وسط اضطراب القطاع المالي في دول العالم عن طريق البنوك المركزية، وارتفاع أسعار مستويات التضخم والآثار السلبية المستمرة التي نالت من جميع الدول، وسلاسل الإمداد التي تزداد تعترقاً يوماً بعد الآخر، والخلافات والمشاحنات السياسية، وجائحة كورونا التي اجتاحت العالم بأسره وامتدت لثلاث سنوات، وتداعياتها الصحية والاقتصادية على العالم، وأخيراً الحرب الروسية الأوكرانية التي امتدت آثارها الاقتصادية على جميع دول العالم وخاصة القارة الإفريقية.

وتشير تنبؤات خبراء واقتصاديو الصندوق والعالم إلى هبوط معدلات النمو العالمي من 3.4% عام 2022م إلى 2.8% عام 2023م، واحتمالية أن يصل النمو في عام 2024م إلى 3%. وتشهد الاقتصادات المتقدمة تباطؤاً ملحوظاً بصفة خاصة من 2.7% عام 2022م إلى 1.3% عام 2023م، وازدياد الضغوط على القطاع المالي العالمي من جراء ارتفاع أسعار الفائدة، وخاصة الدولار التي تقدر بـ 5.50% سوف تتراجع معدلات النمو أكثر، وتكون الضغوط على اقتصادات الدول أكثر مما تتحمل، ليكون احتمال معدل النمو أقل من 2.5%. وإن كان انخفاض التضخم الكلي من 8.7% عام 2022م إلى حدود 7% عام 2023م على خلفية انخفاض أسعار السلع الأولية مع احتمالية عودة التضخم إلى مستويات أقل مع حلول عام 2025م أي بعد حلول عامين من الآن لما قبل جائحة كورونا. وبما أن سعر الفائدة الطبيعي ذو أهمية كبيرة

تفاهات عن هذه المساندات في صورة نفعية بين الدول بعضها بعضاً.

ثالثاً: تنازل صندوق النقد الدولي والدول الكبرى عن بعض القروض للدول التي لديها برامج وتحديات في عمليات الإصلاح الاقتصادي للوقوف بجانبها؛ للحد من الآثار التي لحقت بها من جراء الأوضاع الاقتصادية العالمية، أو أن يكون الأمر في صورة استبدال استثمارات بالعملة المحلية بهذه القروض لخفض نسب الديون ودعم النمو والحد من الفقر.

وبناء عليه، إن لم يتم أخذ الأمر بعين الحسبان والأهمية من المجتمع الدولي حول المخاطر التي تحاك في المستقبل للاقتصاد العالمي وحياة الشعوب، فسوف تزداد الأمور صعوبة في علاجها، وتصبح التكلفة المالية للعلاج أكثر مما نتوقع.

وأصبح التخوف من عدم السيطرة في مدة زمنية قليلة رغم العديد من الاجتماعات بين العديد من التكتلات الاقتصادية سواء على مستوى البنك الدولي أو مجموعة العشرين أو حتى مجموعة الدول الصناعية السبع في إيجاد حل ناجح لإيقاف التدهور الاقتصادي بحلول عاجلة، أو حتى تكون قابلة للتنفيذ وفق القدرات من الدولارات، وتسببت في ارتفاع مستويات الأسعار في الطاقة والسلع الغذائية وأسعار النقل، وتراجع العديد من الأنشطة الأخرى على مستوى العالم لإيقاف هذا النزيف الاقتصادي.

ثانياً: تقديم مساندات من الدول الكبرى إلى الدول محدودة الدخل بمنح لا ترد؛ للتصدي للتأثيرات الاقتصادية التي طالت هذه الدول، سواء كانت هذه المنح مالية أو عينية في صورة استثمارات تعود على الشعوب بالنفع، والحد من البطالة التي نالت من هذه الدول، ووضع

مستقبل العسكريين الجدد في الساحل الأفريقي



سواء من خلال تمديد المراحل الانتقالية لحين إجراء الانتخابات الرئاسية، أو تذليل العقبات أمام ترشحهم لتلك الانتخابات عبر مشاريع الدساتير الجديدة بهدف البقاء في السلطة.. ومن المتوقع أن تستمر الضغوط الغربية على النخبة العسكرية الجديدة خلال الفترة المقبلة بهدف إجبارها على التراجع عن التقارب مع الروس، واستئناف التعاون والشراكة مع الغرب لا سيما فرنسا.

وإجمالاً، يبدو أن الدور السياسي للجيش الأفريقي يتنامى في منطقة الساحل التي أضحت خاضعة للحكم العسكري؛ لذلك، فهناك فرصة جيدة أمام النخبة الحاكمة الجديدة من العسكريين للشروع في تبني مقاربات من شأنها البدء في احتواء أزمات دول المنطقة ومنعها من الانتشار ومعالجة جميع التحديات والأزمات المركبة التي تواجهها على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية، تمهيداً للانتقال إلى مرحلة جديدة تستهدف التنمية المستدامة في القارة الأفريقية، مع الأخذ في الاعتبار أن الغرب لن يغير بوصلته واستراتيجيته الهادفة إلى الاستيلاء على ثروات وموارد الدول الأفريقية، وبالتالي يمثل اضطراب الأوضاع السياسية والأمنية في القارة بيئة مناسبة بالنسبة للقوى الغربية التي تستغلها لتوطيد نفوذها وحضورها في أفريقيا دونما النظر إلى مصالح الأفارقة.

ارتبط صعود العسكريين الجدد في بعض الدول الأفريقية -مالي وغينيا بيساو وبوركينا فاسو والنيجر والجاون- بفشل النخب الحاكمة في الحكم ومعالجة الأزمات والقضايا التي تواجه حكوماتها؛ لذلك تعددت أسباب ودوافع قيام الانقلابات العسكرية في تلك الدول منذ عام 2020م، واقترب معظمها بالإخفاق في مواجهة التحديات الأمنية، بما في ذلك القضاء على التنظيمات الإرهابية التي انتشرت بشكل واسع في الساحل خلال العقد الأخير، وهو ما جسدهت البيانات التي تلاها العسكريون في الدول الخمس عند الإعلان عن الإطاحة بالأنظمة الحاكمة.

يبدو أن قائمة العسكريين الجدد في أفريقيا مرشحة للزيادة خلال الفترة المقبلة، حيث لا تزال الدوافع والأسباب لاندلاع الانقلابات العسكرية قائمة دون معالجة جذرية من قبل الأنظمة الحاكمة، بما قد يشجع بعض العسكريين لتكرار تجربة دول حزام الانقلابات بالساحل، وهو الأمر الذي أثار مخاوف بعض القادة الأفارقة مثل الرئيس الرواندي بول كاجامي (23 عاماً في السلطة)، والرئيس الكاميروني بول بيا (41 عاماً في السلطة)، مما دفعهم لاتخاذ إجراءات وقائية بتغيير قيادات الجيش في بلديهما تحسباً لأي تحرك عسكري قد يطيح بهما من السلطة. وبخلاف ما يروجه الغرب حول احتمال فشل العسكريين في الحكم بالساحل، يُرجح أن يستمر القادة الجدد في السلطة خلال السنوات المقبلة،

نتائج أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م الإرهابية

والإرهاب.

- فشل الأمريكي في محاربة التطرف والإرهاب حول العالم، ودخول الولايات المتحدة حروب طويلة في أفغانستان والعراق لم تكن أبداً حروباً ضد الإرهاب أو التطرف في حد ذاتها، بل كانت نتيجة لجهود متعثرة إلى حد ما لتغيير النظام السياسي والاقتصادي لكل بلد، فنتجت حكومات فاسدة؛ من الواضح تماماً من تقارير المفتش العام الخاص بإعادة إعمار أفغانستان والمفتش العام الرئيسي والبنك الدولي؛ أن الولايات المتحدة فشلت في إنشاء نظام أفغاني ناجح وصادق وفعال.

- لقد حفزت عمليات 11 سبتمبر العالم على التكاتف لمحاولة دحر الإرهاب، ولمواجهة التهديد المشترك، قامت القوات العسكرية وسلطات إنفاذ القانون وأجهزة الاستخبارات ببناء قواعد بيانات مشتركة وتبادل الأفراد وإجراء تدريبات وعمليات مشتركة وتبادل المعلومات الاستخباراتية والتكنولوجيا والخبرة والتجربة؛ وكانت الولايات المتحدة القوة الدافعة وراء هذا الجهد، لكنها اليوم تواجه مجموعة جديدة من التهديدات الرهيبة.

- العمل العسكري والحملات العسكري الواسعة، لا يعني القضاء على الإرهاب، العمليات العسكرية، والجهد العسكري و"مزاجته" بالعمل الاستخباري المطلوب، لكن الأهم أن تكون هناك سياسات متكاملة وحزمة سياسات وإجراءات تركز على بناء التنمية المستدامة، وإقامة قواعد أساسية إلى أنظمة سياسية حقيقية. - العالم يشهد اليوم سياسة جديدة في مكافحة الإرهاب "عبر الأفق" دون نشر القوات على الأرض، باستخدام الطائرات المسييرة وتوجيه الضربات عن بعد والحرب بالوكالة.

- تشظي وتفرع الإرهاب: ليتحول إلى إرهاب لامركزي، دولياً وعابراً للحدود، فبعد أن كان تنظيم القاعدة المركزي يدير فروعه ويحصل على البيعات مقابل التمويل والدعم اللوجستي والتدريب، فبعد مقتل زعيم القاعدة بن لادن عام 2011، تحول التنظيم إلى تنظيم لامركزي، وحصلت انشقاقات أبرزها ظهور تنظيم داعش، وخلافات مع جبهة النصرة وغيرها من التنظيمات والفصائل قاعدية الهوى.

- توسع خارطة الإرهاب دولياً: لو استعرضنا "البقع السوداء" الجغرافية التي تتواجد فيها الجماعات المتطرفة، فقد أصبحت أكثر انتشاراً ما قبل 2001م إفريقيا - الساحل الإفريقي - شمال إفريقيا - جنوب إفريقيا، جنوب آسيا، غرب آسيا، جنوب شرق آسيا وفي منطقة الشرق الأوسط.

- الجماعات المتطرفة تحولت إلى ورقة "جيوبوليتيك" تستخدمها أو تتوافق معها أطراف إقليمية ودولية من أجل الضغط على الحكومات، وهذا واضحاً في الملف العراقي والسوري والليبي وغيرها.

- بعد عشرين عاماً من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومع الانسحاب الأخير لجميع القوات الغربية من أفغانستان، أصبح العالم مرة أخرى على مفترق طرق في السياسة الدولية وهذا ما يدفع الحكومات إلى مراجعة التعاون الأمني والإستراتيجيات في محاربة التطرف



سلطة المليشيات طفرة دميمة ابتلعها الجشع

النائب / أحمد سيف حاشد

«26 سبتمبر» ثورة متجددة لا تشيخ

أ/ سمية الفقيه

61 عاما منذ بزوغ فجر الـ 26 من سبتمبر، وما هي اليوم تتألق وتزهو في يومها السبتمبري بتجدد دائم لا يشيخ، ثورة شاملة الأركان والمبادئ، حقيقية الولاء، ولادة بكل معاني الوطنية والإباء لوطن جثمت عليه قيود الرجعية والانغلاق لعقود خلت، وعقليات إمامية راكدة أرادت له المكوث في قعر الركود والتخلف.

إنما جاءت الثورة السبتمبرية كي تجتث الظلاميين، وألقت بهم إلى مزبلة التاريخ.. وحاليا يحاول الإماميون الجدد إعادة اليمن لعهود الماضي البغيض، لكن الزمن لا يعود أبدا للوراء، ومهما حاول خفافيش الظلام ذلك، فنور الثورة قادر أن يعيدهم لكهوفهم التي جاءوا منها.

منذ 61 عاما ويوم السادس والعشرين من سبتمبر يتكرر في حياة اليمنيين كل عام، و رغم أحزاننا الثقال، وحال البلاد الموحج، والألم والمعاناة التي قاسيناها ومازلنا نقاسيها خلال 8 السنوات، سنوات الحرب والخراب، إلا أن اليمنيين مازالت أفندتهم وأرواحهم سبتمبرية، وكيانهم سبتمبري، صغيهرم والكبير، نساؤهم وشبابهم وشيوخهم سبتمبريون حتى النخاع، مازالوا يحتفون ويهللون لهذا اليوم الخالد في حياتهم ولم يملوه أو يتنكروا له أو يحسبوه يوما عابرا.

هذا اليوم الذي أسس لمبادئ الديمقراطية ولدولة جمهورية تخلو من الجبروت والعزلة.. يوم يحتفون به في كل ربوع البلاد، بثورة ولادة متجددة فتية لا تشيخ أو تهزم مهما تقادم الزمن، ومهما ترنحت ثورات غيرها تظل هي شامخة في سماء وطننا في عيون وقلوب كل اليمنيين.

ثورة عُمدت بتضحيات الأبطال، عظيمة بمعانيها وأهدافها ومبادئها الثورية ومنجزاتها وتعمقها فينا فكراً وعملا وسلوكا وحبا.

مفكرون وسياسيون وأدباء وكُتّاب وشعراء، قالوا عنها الكثير والكثير في كتاباتهم ومؤلفاتهم، وكم كتبت المحابر والأقلام والسطور والأبجديات عن ثورتنا الفتية، وكم ألفت عنها الكتب والمجلات، لكنها جميعاً ومن عظمة هذه الثورة ما زالوا لم يقولوا عنها شيء، لأنها ثورة متجددة ولادة بالخير والعتاء، ولن نستطيع إيفاءها حقها المستحق مهما عملنا.

تزايد الغضب الشعبي

على قيادة المليشيات الحوثية

أ/ مطيع سعيد المخلافي

بعد سبع سنوات من عمل موظفي الدولة في مناطق سيطرة المليشيات الحوثية بدون مرتبات؛ وبعد أن سقطت كل أكاذيب وأعدار قيادة المليشيات في عدم قدرتها على صرف المرتبات أثناء المعارك والمواجهات، وأثناء توقف وإغلاق الموانئ والمطارات؛ وبعد نفاذ كل الأعدار والمبررات وانتهاء مشوار المغالطات والمماطلات توقف الحرب، وانتهى عذر مواجهة العدوان وتضاعفت الإيرادات والعائدات من ميناء الحديدة ومطار صنعاء بالإضافة إلى الضرائب والجمارك والزكاة والجبايات وغيرها من الإيرادات.

لكن للأسف الشديد فإنه وبالرغم من زوال موانع ومبررات صرف المرتبات؛ إلا أن الموظفين ما يزالوا يعانون الحرمان، ويعملون بدون مرتبات، ويصارعون أمواج المعيشة والحياة العاتية؛ في الوقت الذي تغرق فيه قيادات المليشيات بالثراء الفاحش، وتنعم بثروات الدولة، وبكل الإيرادات والمساعدات، وتتقاضى مرتباتها واعتماداتها، ومرتبات مشرفيها بالعملة الصعبة، وبصورة دائمة ومستمرة ودون انقطاع.

لقد أصبح الموظفين في مناطق سيطرة المليشيات من أسوأ وأدنى شرائح المجتمع وأكثرهم فقراً ومعاناة؛ وأصبح قادة الجماعة من الأثرياء والتجار، ومن كبار ملاك الأراضي والعقارات، ومن أصحاب الأرصدة والمليارات، وأصبحوا يعيشون بأضخم الفلل والعمارات، ويركبون أفخم وأضخم السيارات.

بعد هذا كله ضاقت الدنيا على جمهور الموظفين، ونفذ صبرهم فكسروا حاجز الخوف وعبروا عن غضبهم وطالبوا بمرتباتهم وحقوقهم المسلوية والمنهوبة منذ بضع سنين، وبدأت شرارة ثورة المرتبات من قبل المعلمين والمعلمات الذين أشعلوا فتيل الثورة، وأضربوا عن العمل وعن التدريس حتى تنفيذ مطالبهم مكتملة.

ثم تصاعدت أصوات الغضب وارتفعت أصوات الأكاديميين والإعلاميين، وأصوات أعضاء مجلس النواب، ليدوي بعد ذلك صوت الحق والقوة والشجاعة والانصاف من قاعة المؤتمر الشعبي العام، ومن احتفالية الذكرى الـ41 لتأسيسه.

الذي أعلن فيه من موقع المسؤولية والأمانة والواجب والإنسانية تضامن المؤتمر الشعبي العام مع الموظفين في أحقيتهم في صرف المرتبات من الامكانيات المتاحة ومن نفس الموارد التي تصرف منها مرتبات القيادات.

وفي مقابل هذا التصعيد وارتفاع أصوات المطالبين بالمرتبات وتزايد حدة الغضب الشعبي على قيادات المليشيات، جاء رد فعل المليشيات كما كان يتوقعه الجميع، والذي بدأ بحملة الاتهامات بالعمالة والتخوين ومواجهة الإضراب بالقمع والاعتداء والاعتقالات؛ وطرد العديد من أساتذة الجامعة من السكن الجامعي، وإقصاء عدد من الأكاديميين من الجامعات، والتهديد بمصادرة أملاك المؤتمر الشعبي العام والمقرات.

لكن كل هذه التضحيات وغيرها ستكون ثمناً لانتزاع الحقوق والمرتبات أو لإشعال الثورة، وإسقاط حكم الكهنة والمليشيات.. تضامنا الكامل مع زملائنا الموظفين وندعم مطالبهم الشرعية والقانونية في صرف مرتباتهم؛ وندعو كل موظفي الدولة في كافة المكاتب والمؤسسات والهيئات والوزارات إلى الانتفاض والإضراب عن العمل، ومساندة زملائهم المضربين، والمطالبة بمرتباتهم وحقوقهم المسلوية والمنهوبة منذ سنين كحق مشروع وواجب ضروري لإنقاذ عشرات آلاف العائلات من خطر المجاعة والفاقة والعوز.

سلطات الأمر الواقع في صنعاء، وما تحدّثه وتقوم به كل يوم ومن خلاله، إنما هي تطيح بنفسها على نحو أسرع من أولئك الذين يعملون على الإطاحة بها.. ما يفعله الجاهل والطامع الجشع بنفسه، أكثر هرولة ونكال ممن يفكر ويعمل من أجل الإطاحة به، وهذا ينطبق على سلطة صنعاء تماما دون نقصان.. حظها الوفير، وما يطيل عمرها هو بؤس الحال، ومقدار فساد وانحطاط خصومها، ووجودها هي في مشروع تمزيق اليمن.. إنها جزء منه، وحجر الزاوية فيه.. ومع ذلك أقول هذا الحال لن يدوم وحتماً هي طائحة، ربما بعد عام أو عامين، إلا إذا وجد بطل مُنقذ يغيّر الحال، أو معجزة يبدو حتى الآن أنها غير واردة.

كل يوم تمعنون في التنكيل بالموظفين وعلى رأسهم المعلمين، وتمعنون في حرمانهم من أبسط حقوقهم، علماً أن من يمسهم الضرر يزيدون عن السبعة مليون مستفيد، تأثروا على نحو مباشر وغير مباشر من قطع تلك الرواتب.

ألا تدرون أنكم وبما تفعلوه بالشعب تهلكون، حتى وأن خلتُم غير ذلك، فالطمع يعمي صاحبه، وإن انتزاعكم منهم بعض السنين، ومعه صمتهم، فذلك حتماً إلى حين، وبعدها يأزف الوقت، وينفذ الصبر، وتأتي القيامة موعداً لحساب عسير.. إنها قيامة الشعب حين يثور.

كل يوم تمعنون أكثر في إقصاء وفصل عدد أكبر من الموظفين، وفي طليعتهم المعلمين، لتحلّوا محلّهم أنصاركم ومواليكم، وتسيئون كل يوم في استخدام السلطة، وتستخدمون الوظيفة العامة لصالح جماعتكم، وتمعدون إلى تسييس الوظيفة، وإقصاء الموظفين العاملين، وحرمان غيرهم منها لصالح جماعتكم وأنصارها على حساب الوطن والمواطنة، وبالنيل المستمر من مبادئ وقيم العدالة والمساواة، وأكثر منها استهدافكم لحاضرننا ومستقبل أبنائنا الذين يمشون نحو سن التقاعد دون وظيفة.

سلطة جائرة ومتسلطة بات دورها ينحصر في الإخضاع والجباية، دون ممكن لصالح الناس، وقد بلغت في سياسة الإخضاع مبلغاً فارطاً ومستبداً، وباتت الجبايات ضارية ومتوحشة حيال المجتمع الذي خرج من الحرب وأوزارها إلى ما هو أشد منها.. حصرتُم وظائف السلطة بكم، وغاليتُم في حقوقكم حتى استحوذتُم على كامل حقوق الناس، وتخليتُم على نحو مستمر عن واجباتها حيال المجتمع الذي يعيش جوعه وفاقته، بل وحولتُم واجباتها الخدمية نحو المجتمع إلى مصدر تريح وإثراء غير مشروع.

وفي المقابل رفضتُم وترفضون باستماتة منح المواطن الحد الأدنى من الحقوق، وتمنعون عن الموظف والمعلم كل حقوقه، وأولها رواتبه التي صارت حقاً له في الحياة، فيما أنتم تسعون حثيثاً لإهدارها بالموت والجوع، أو جعلها في خبر كان بألف عذر أشد وطأة من ألف حمار.

كل يوم تستعدون فئة أو طبقة من طبقات وفئات الشعب، وهذا حتماً يُعجل في النهاية التي لا تريدونها، أو تسعون بغلبة لتأخيرها؛ الطمع مهلكة وقد وقعتُم في شركه وفخاخه.. تريدون من الناس كل شيء ولا تريدون منحهم أقل الحقوق ومنها حقوق العيش والحياة.. استهدفتُم الموظف في مرتبه، ولم تبالوا بنكبة سبعة مليون إنسان يعيشون على مرتبات معييلهم، يموت بعضهم جوعاً وفاقة، ومنهم من علّوا الحاجة والعوز بقطعها سنوات طوال، والأهم أننا لا نرى أمل قريب بصحوة ضمير سلطة ابتلعها الجشع، أو هي صارت بعض منه.

استعدتُم التجار وغرفتُم التجارية بكل صنوف التنكيل والإحلال، وحليتُم محلها ومحلهم تجار من تابعيكم مستخدمين السلطة والغلبة عليهم، ومعهم القانون والقضاء، وخلقتُم بيئة طاردة للرساميل، ولم تستطيعوا ملئ فراغه أو حتى زاوية منه بقضكم وقضيضكم؛ فشل على فشل، وجشع لا يفكر بالعواقب بعد أن أعماه الطمع.

بن سلمان يفتح أبواب بلاده على مصرعيها لاستجلاب الرساميل، ويُسهل لها كل ممكن ومتاح، فيما السلطة في صنعاء تغلق أبوابها، وتضيف على الفشل فشل، وكأن من يحكمنا يشد على حالنا ليرخي حال الجوار.. ما أحوجنا إلى قليل من رءاء أو استرداد بعض النُفس، غير أنهم ضيقوا حالنا حتى منتهاء، وصيروا الحال يعاش منه قاتله.. يَسْروا لغيرنا ما يريد، ومنعوا على رأسمال المغترب أن يعود، وأغلَقوا أمامنا كل ممكن، وأطفئوا في عيوننا أمل العافية.

صيرونا عنوة نحفني بالفشل، ونعتبره منجزاً وفيه دهشة.. استقبلوا التَشَدُّد والتَرَمُّتُ وكل نفايات الجوار المطرودة من بلدانها بألف ترحاب، فيما سلطة الظلام والفساد باتت تقدس ظلامها وفسادها، وتفتح لها عنوة أبوابنا لنحفني بندوبها ودماميلها في دواخلنا الحزينة.. يا لقرف يشتد من سلطة دميمة، ويا لبؤس المرحلة.

انتعلتُم الدستور ومعه 14 قانون على نحو غير مسبوق، ومزّرتُم جحيم قانونكم تحت مسمى تحريم «الربا» بنفوذ وغلبة

على حقوق غيركم، وألحقتُم الضرر والوبال بأكثر من مليون ومئتين ألف حساب طالها النهب بـ «قانون».

كثير من الأرصدة المتدنية التي كانت تعيل كثير من الأسر الفقيرة، باتت بقانونكم دون عائل أو ربح تقتات منه.. بات المريض لا يستطيع الحصول على رأسماله ليعالج به نفسه، وحكمتُم عليه أن يموت.. ظلم وحرمان اجتاحتنا، وأدركنا الموت الباذخ، وسحقنا الفقر في عهدكم، وطمع نهبوي وصل أعنته، ما كان يدور على بال. اقترفتُم ألف جريمة وجريمة حيال حقوق ومعيشة وحياة شعبنا، وأمضيتُم قانونكم بأثر رجعي على رقابنا لتستولوا على ما هو راهن من أموال الناس، بل أمتد نهبكم إلى تاريخ الإيداع وتأسيس الحساب.

كل هذا غير مسبوق، وما رأيناه إلا في عهدكم المدموغ بالطمع والنهب والظلام الكثيف.. عهد الجوع والمجاعة والفقر الشديد.

كان المواطنون يظنون إنهم بمجرد أن تنتهي الحرب أو تضع أوزارها سيتم التخفيف والإزاحة لبعض من عبء الجبايات التي تثقل كواهلهم، لاسيما تلك التي تم فرضها ومضاعفاتها دون دستور ولا قانون، بمربر الحرب والمجهود الحربي، ولكن ما حدث ويحدث اليوم عكس ما هو متوقع ومأمول!!

كل تلك الآمال المعقودة على ما بعد الحرب انتهت إلى ما هو صادم، والأحلام التي لطالما راودتنا لاسيما التخفيف عما هو ثَقِيل على الكواهل انقلبت إلى يأس وقنوط وفشل ذريع، وكوابيس مرعبة وخائفة لشعب منكوب، لاسيما تلك المتعلقة بتطبيع الأوضاع المعيشة والاقتصادية والاجتماعية.

بعد الحرب تفرعن الجباه أكثر، وفُتحت شهيتهم فاهها، حتى بات الجشع جهنم تقول «هل من مزيد»، فيما حصد الشعب بعد الحرب وبعد صبر طويل مع الحرب خيبة لا توصف، أثقالها كالجبال الراسيات.

الاستمرار على هذا الحال، بل الهرولة إلى ما هو أكثر سوءاً وموغلاً في السوء والسواد لن يؤدّي إلّا إلى نهاية حتمية تطيح سلطات الأمر الواقع بنفسها قبل غيرها، هنا وهناك، بالتضاfer مع عوامل شتى غير غائبة في المشهد، بل هي حاضرة وتتخلق وتشتد كل يوم، بقدر اشتداد الخيبة التي تكبر وتتسع، ونعيشها كل يوم مرغمين، نُحتم علينا فيها أن نمضغ جراحنا ونفتات شعر رؤوسنا كل يوم أسوأ من سابقة.

فرضت سلطة الأمر الواقع في صنعاء جبايات غير دستورية وغير قانونية، ومن جهة أخرى فرضت جبايات أخرى تحت مُسمّى القانون، رغم تعسفها في فرضه وإصداره.. ولم تكتفِ بهذا الحد الذي بلغته في التجاوز والتصادم مع القانون، ولم تكتف بالتعاميم غير الدستورية وغير القانونية التي يصدرها وزير المالية بدعم ومساندة السلطة الخفية، والتي تفرض مزيداً من الجبايات غير القانونية، بل تقدمت حكومة صنعاء بثلاثة مشاريع قوانين جديدة لمجلس نواب صنعاء تجعل من صلاحية وزير المالية اقتراح ما يريد من جبايات، وتعديلات على قوانين الضرائب والجمارك، ل يتم إصدارها بقرارات من رئيس مجلسها السياسي.

وهذا يعني أن سلطة الأمر الواقع في صنعاء تريد رفع كل مانع وإعاقة وتأخير من أمامها في المستقبل، لتفرض ما تريد من جبايات وتعّدل ما تريد من نصوص قانونية جبائية دون العودة إلى مجلس النواب، وهي خطوة جريئة للإيغال في مزيد من الاستبداد والاستيلاء على صلاحيات مجلس النواب، وربما حله في المستقبل المنظور إن لم يكن القريب.. وكل هذا يزيد من انكشاف سلطة صنعاء، وسقوطها الأخلاقي المريع، وتوجهاتها في المستقبل نحو الاستبداد والاستفراد الكامل بالحكم وبلوغ حد الطغيان.

خلال عامين من الهدن المعلنة وغير المعلنة بعد حرب ضروس دامت سبع سنوات عجاف، وجدناها سلطات هنا وهناك تمعن في فشلها الذريع في إدارة الشأن الاقتصادي الواقع تحت سلطاتها، بل وتريد من معاناة المواطنين الواقعين تحت سيطرتها، وتبترم وتتخلى عن مسؤولياتها الإنسانية والأخلاقية حيال السكان أو المواطنين الواقعين تحت سيطرتها.. وترفض أو تمتنع من أداء واجباتها بما فيها من أولوية، وتذهب حد التجرد من الشعور بالخل والحياء حيال الحدود الدنيا من مسؤولياتها المُلحة والعاجلة، لاسيما تلك المعنية بالتخفيف من المعاناة المعيشية اليومية للمواطنين، حتى باعتبارها سلطة أمر واقع.. وأكثر منه أنها تزيد وتضاعف المعاناة المعيشية للمواطنين، وتترجّح من مأسيتهم وما تستولي عليه من مساعدات المنظمات أبسط مثال، وفي المقابل ترفض التعاطي مع استحقاقات شعبنا بعد الحرب من التعليم والصحة والرواتب وتطبيع الأوضاع، وتوفير الحد الأدنى من استحقاقات المواطنة والسلام.

أ/ محمد عبده الشجاع

لقد بلغت الحالة الإنسانية ذروتها، وبلغت تجاوزات الحوثي درجة لا يمكن معها إلا مواجهة هذه الجماعة بكل أشكال المواجهة، فقد بالغت بلصوصيتها ونهبها وقتل الخصوم والغرماء والمواطنين العزل، وتدمير المؤسسات بإقامة مؤسسات ظل، وتهجير المواطنين ورجال الأعمال ووضع يدها على كثير من الشركات والمؤسسات الخاصة والبنوك والمصانع، ناهيك عن ابتلاع الأراضي بشكل جنوني في محيط صنعاء وخارجها وتعز وإب والحديدة وصعدة وحجة وذمار والبيضاء وعمران وريمة والضالع.

شواهد يومية كانت ولا تزال كقيلة باقتلاع هذه الجماعة من جذورها التي تعول عليها على اعتبار أنها من آل البيت ولها ارتباط بتاريخ البلد السياسي، آلاف القتلى والجرحى وآلاف الانتهاكات والتوظيف السياسي القذر لكثير من القصص والأحداث والمسارات التاريخية والعصبية والمذهبية، كل هذا لا يمكن أن يغفل عنه أي عقل لديه كامل الإرادة والتصرف.

سيأتي اليوم الذي يتبرأ الحوثيون من بعض، ويقتلون بعضهم بعضاً وهم يفعلون لأن المثل يقول: "من اجتمعوا على ظلالة يموتون أعداء"، وهذا هو حال هذه العصابة التي يقودها مراهق تشرب القتل وتشبع بمعتقدات وأفكار دخيلة على مجتمعنا اليمني.

علينا أن ننق بأن السقوط حليف هذه الجماعة، المسألة مسألة وقت ونضال وإصرار وتوعية وإيمان بأن لكل ظالم نهاية، ولكل فاشل خاتمة سيئة، وهذه الجماعة تمادت كثيرا وكذبت مرارا وزايدت باسم القضايا الوطنية لتمرير مشاريعها الصغيرة التافهة التي لا تنسجم أبداً مع الإنسان اليمني وتطلعاته وكرامته ونسيجه الذي تحاول المليشيا تزيقه مثل فريسة في فم ضبع جائع.

ثورة الحرية والانعتاق من الظلم والطاغوت

تمسكاً بأهدافها محافظاً على نظامها الجمهوري، ولن يحيد عن ذلك قيد أنملة.

لم تكن الثورة السبتمبرية وليدة لحظتها الزمنية، بل كانت تنويحاً لمسار نضالي طويل وشاق خاضه أبناء الشعب اليمني ببسالة في مواجهة كهنوت الإمامة وضد أعتى حكم ديكتاتور متخلف في شبه الجزيرة العربية وشرق المعمورة.

اليوم وجماهير شعبنا الأبية تستعد للاحتفاء بزخم الثورة اليمنية المجيدة بعيدها الوضاء 61، والجميع يعي أن الوطن أكبر من كل الحسابات الضيقة والبعيدة عن مصلحة الوطن، الأمر الذي يحتم على اليمنيين التسامي فوق كل المشاريع الصغيرة، والاصطفاف لحماية الثورة وأهدافها ومكتسباتها الوطنية، ونظامها الجمهوري الذي أنبلج مع فجر السادس والعشرين بثورة اقتلعت كهنة إمامة الأسس، وستقتلع إمامة اليوم.. بالثورة والثورة فقط، فأذبال الإمامة إلى زوال؛ وجزءاً هم من جنس أعمالهم.

أ/ جميل العمراني

وهنا كان وما يزال من أبرز ما يلعبون عليه لفظياً هو تسمية (سبتمبر) دون تحديد ثورة السادس والعشرين 1962م، ذلك أن انقلابهم كان أيضاً في شهر سبتمبر.. ولم يفقه الكثيرون هذه اللعبة اللفظية إلا بعد مرور زمن..!!! وقد اعتمدت العصابة في رهانها على عامل الزمن معتقدة أن الزمن كفيل بجعل العصابة تنجح في العبث بذاكرة ومسلمات الشعب وإزاحة سبتمبر اليمنيين العظيم بسبتمبرهم البائس الذي لم يكن ولم يصبح له من معنى أكثر من تدمير منجزات سبتمبر الضوء بسبتمبر الظلام الذي جاءوا به..!!!

ولعمري لم تكن صدفة أن يكون انقلابهم في هذا الشهر تحديداً وقرباً جداً من موعد الثورة العظمى لليمنيين، بل كان مراعيًا ومدروسًا بدقة، لذات الهدف، وهو خنق سبتمبرنا التاريخي العظيم بسبتمبرهم القذر الذي أوصلنا نحن ووطننا إلى ما نحن فيه اليوم من شتات ودمار ووجع ولا استقرار.. ولكن هيهات أن يخدش انقلاب فئة عنصرية ضالة ثورة عظيمة كثورة السادس والعشرين لشعب عظيم كشعب اليمن.

لقد بات اليمنيون كل اليمنيين اليوم يدركون مشروع هذه العصابة القادمة من الكهوف، ولن يقبلوا بأن ترجع بهم عصابة الشر المنقلبة وبوطنهم وبكل منجزاتهم التاريخية إلى ظلام الكهوف، التي تتعارض عمداً وقصداً وبإصرار مقيت، مع طموحاتهم وأحلامهم التي كانت وما تزال تسابق الزمن.. ومن حسن الحظ أن كل يوم ينقضي في التعايش مع هذه الشوكة السامة الآن بات يؤكد على أنه ينقص من عمرها، وأن موعد انتزاعها أصبح قاب قوسين وأدنى.

السقوط حليف الحوثي ولكن!!

لم تكن احتجاجات المعلمين اليمنيين ومطالبهم المشروعة في مناطق سيطرة مليشيا الحوثي بعد ثمان سنوات من التنصل والهروب من دفع رواتبهم ومستحققاتهم، سوى خلاصة للواقع الذي صنعه المليشيا نفسها في كل شبر من أرض الوطن الذي جثمت عليه بقوة السلاح وإرهاب الكلمة وتعليق فشلها على العدوان.

ففي الوقت الذي صبر فيه اليمني على كافة الأزمات والوضع المعيشي الصعب وغلاء الأسعار وانعدام المشتقات النفطية والغاز المنزلي، على أمل أن تتوقف الحرب ويستعيد أنفاسه ومجده قليلاً، حتى فتحت مليشيا الإرهاب الحوثي مبررات جديدة وشماعات من أجل الاستمرار في التهرب من أي مسؤولية باستثناء أخذ الجبايات والإتاوات والضرائب والواجبات وكل ما هو متاح من موارد من مينا الحديدة والاتصالات دون عمل أي اعتبار لموظفي الدولة وقطاع التعليم والصحة والنظافة وغيره.

كل هذا أوصل الناس إلى إجماع شامل بأن هذه الجماعة فاشلة ولا يمكن الاعتماد عليها بأي صورة، ما دفع المغردين والناشطين واليوتوبيرات والإعلاميين والسياسيين وكافة شرائح المجتمع إلى رفع أصواتهم والمطالبة بمحاكمة قيادات هذه الجماعة وحكومتها التي لم تقدم أي حلول.

هذا الإجماع ومعه ثورة المعلمين وبقية موظفي الدولة والمواطنين كان بحاجة إلى دبوس فقط من أجل أن ينجز مهمته مع البالون المنفوخ حتى تتكشف الحقائق كلها، ويتم إسقاط هذه المنظومة الإرهابية التي عاثت في الأرض فساداً وقتلاً وتهجيراً وتشريداً بحق المواطنين معتبرة أنهم خونة ومرترقة ولا يستحقون الحياة إلا بالطريقة التي تكفلها لهم هي.

مليشيا الحوثي هي أسوأ جماعة انقلابية في التاريخ فهي تتكئ على خلفية رجعية قائمة على الإذلال والنهب واستغلال المناسبات الدينية والتاريخ المليء بالصراعات من أجل تمرير أكبر كذبة في التاريخ وابتلاع المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

سبتمبر التحرر والحرية، شهر الانعتاق من كهنوت العبودية والتخلف، فهو أبرز الوثبات التاريخية المجيدة التي صنعها اليمنيون عبر تاريخهم النضالي، رووا بدمائهم الزكية شجرة الحرية، انبثق شعاعها في صباح الخميس في الـ 26 سبتمبر 1962م، بثورة شعبية أزاحت ظلام كهنة القرون الوسطى، وحطمت أغلالهم وقبودهم، واقتلعت مآسي الإمامة والقهر الذي فرضت خلاله أوضاعاً شديدة التخلف والانحدار- اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية- فكان السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، يوم الحرية حاملاً تطلعات نحو واقع جديد مُغاير يليق بعراقلة الإنسان اليمني المشيد لأعظم حضارات التاريخ، حاول كهنة الخرافة أن يعثبوا بتاريخه، فكانت الثورة المجيدة.

إن ثورة 26 سبتمبر لحظة تاريخية فاصلة بين زمنين متناقضين، من التخلف والجهل والمرض والانطلاق نحو آفاق العصر الحديث، ونقلت الثورة الشعب اليمني بأهدافها السامية إلى مصاف الشعوب المتقدمة، ولأجل ذلك ظل وسيظل الشعب اليمني ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وفيها لهذه الثورة المجيدة

حتى سبتمبر حاولوا سرقة!

حاولت العصابة الحوثية منذ دخولها صنعاء وانقلابها على السلطة الشرعية واختطاف مؤسساتها، اللعب بمشاعر المواطنين على مختلف الأصعدة وفي مختلف القضايا والمسلمات والرموز الوطنية، وكان في مقدمة كل ذلك ثورة السادس والعشرين من سبتمبر، لأن هذه الثورة كانت وما تزال تعطي هرم الرموز الوطنية في ذهن الشعب العام، لأن ما قبلها كان بمثابة الظلام الدامس، ومع فجرها تفجرت أضواء الجمهورية التي حلم بها اليمنيون ردحاً طويلاً من الزمن.

لم يكن أمام العصابة المنقلبة غير انتهاج الكذب والخداع، ومحاولة مسيطرة أحلام وطموحات الشعب، مدركة أن المساس بمنجز كبير مثل الثورة السبتمبرية الأم، أو النظام الجمهوري، الذي ينظر إليه الشعب كمثال أعلى، لن يدمر مشروعها، وسيتعارض مع مسلمات ومعتقدات الشعب، الذي يبحث عن توسيع آفاق النظام الجمهوري وتطوير أدواته وتحقيق الأهداف الستة التي جاءت بها ثورته، ولا يمكن الحيلولة بين الشعب ومنجز تاريخي كهذا.

لذلك كانت شعارات وادعاءات العصابة في معظمها تؤكد على أهمية منجز سبتمبر الشعب واحترام ثورته الجليلة وأهدافه السامية، لأنها تدرك تماماً أن أي تعارض مع ذلك سيجعلها في مواجهة مباشرة مع شعب مؤمن بالثورة وبيجمهوريةها، وهو ما قد يطيح بمشروع الانقلابيين وبلقي بهم إلى خارج التاريخ، خصوصاً في توقيت حفل بتوهم ثوري شاع وانتشر في معظم جغرافيا الوطن العربي.. لقد حاول الحوثيون ما يستطيعون تلبس سبتمبر اليمنيين بكثير من المظاهر الكاذبة لخداع الشعب، من تذرثر بعلم الجمهورية وترديد لأناشيدها ومقولاتها، حتى كاد الشعب يصدق بجمهوريةتهم وسبتمبريتهم.



26 سبتمبر فجر الحرية

والعدالة وميلاد أمة

أ/ صلاح الأصبحي



جثمت الإمامة على أنفاس اليمنيين أربعة عقود مظلمة، عاشوا خلالها حياة القرون الوسطى بالمعنى الحرفي، وتجرعوا شتى أصناف العبودية والإذلال للحد الذي أصبحوا فيه عبيداً شكلاً وموضوعاً، فكراً وسلوكاً، داخل سجن كبير منعزل عن العالم، ومتخلف عنه قرون مديدة، حيث لا يوجد فيه أي أثر يدل على أن اليمنيين آنذاك كانوا أحياءً وينتمون لعالم الإنسانية، لأن الجهل والفقر والمرض كانت تفتك بالغالبية منهم من حين لآخر.

كل هذه المؤشرات تؤكد أن نسبة الحرية كانت صفراً.. ولذا؛ كانت أولوية من أولويات الثورة، وحلماً جوهرياً ارتكز عليه الفعل الثوري، وسعى بكل الوسائل في سبيل تحقيقه، فكان وثوب اليمنيين بطبيعتهم التحررية للخلاص من سجن العبودية والظفر بلامح الحرية مهما كلفهم ذلك من ثمن باهض ودم كثير أريق تضحية وتجسيدا لمعنى الكفاح والنضال حتى خرجت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر، وترسخ النظام الجمهوري المنادي بالمساواة والحرية باعتبارهما ركيزتين ثابتتين من أركان الجمهورية.

ظلت النضالات المستميتة تتوالى منذ اليوم الأول للثورة، ولم تخفت عزيمة الثوار الأحرار أو تلتأش، واستشعر الشعب أن ماضيه قبل هذا اليوم يجب استنصاله جذرياً، طالما وأن هذا الفتح الكبير الذي تحقق قد جلب لهم أساسيات الحياة، ووطد لهم جذور الدولة، وبات الجميع في نظر القانون متساوين، لا سادة ولا عبيد، وإنما هناك مواطنون وضوابط وقوانين تشمل العامة والخاصة بحفظ كرامتهم وحريرتهم.

ورغم الصعوبات التي أعقبت قيام الثورة والتحديات الجسيمة التي واجهت نجاحها؛ فإن الإرادة كانت أسطورية، وقد تجلت في أبهى حلة في حصار السبعين الذي كاد يُسقط الجمهورية لولا الصمود البطولي الذي وقف أمام عودة الإمامة ومحاولتها استعادة ما فقدته من جاه وسلطان؛ إذ رفع اليمنيون شعار «الجمهورية أو الموت»، وكان المعنى واضحاً وجلياً؛ لأن الجمهورية حياة وحرية والإمامة عبودية، والموت أهون منها وأكثر رحمة، ولا جدال في زحمة هذا البقين أو تجميده، فالشاعة الكهنوتية كانت قاسية، والحرية فردوس لا معنى للبقاء دون وجودها.

ومن هنا فإن تقديسنا وإجلالنا لهذا اليوم العظيم لم يأت من فراغ، وإنما لأنه خلصنا من طغيان السلالة وجبروتهم، وتفشي الخرافة والشعوذة والأوهام الخبيثة، فهذا اليوم منح اليمنيين أنفسهم، ورسم مستقبلهم وقضى على بؤسهم وعداباتهم، وجعلهم ينتمون إلى العصر ومظاهر الحضار والتمدن، عبره ارتقى وعيهم وصقلت ثقافتهم وتغير نمط عيشهم وخرج وجودهم من عتمة الكهنوت إلى أفق النور والدولة.

تمسكنا بعظمة 26 سبتمبر نابع من إيماننا العميق وارتباط حياتنا وبقائنا بهذا اليوم الخالد، وإذا انحرفنا قيد أنملة عنه فلن ننجو، ولن تبقى لنا فضيلة إنسانية أو مكسب وطني أو مبدأ جمهوري، وسنغرق في مستنقع السقوط والضياغ، ومهما أعاد التاريخ نفسه وعادت فلول الإمامة بثوبها المزركش فإنها لن تصبح جزءاً منا ولن ننقبيل وجودهم بأفكارهم الرجعية ومشروعهم العنصري المنتهك للأرض والإنسان..

إن تغلغل ثورة سبتمبر في أعماقنا، وتجذر معانيها ومبادئها في تصوراتنا وثقافتنا، يجعلنا على استعداد تام وتأهب دائم للدفاع عنها، والبذل في سبيلها دون تردد، وعلينا أن نترجم شغفنا الكبير بها إلى مواقف وأفعال يتم اتخاذها لدرح المليشيات السلالية، وتحرير الوطن من رجسها ودنسها وانتشال خبثها وعدوانيتها للشعب اليمني.

والحقيقة الفعلية التي يجب أن نصح بها، اعتبار ثورة 26 سبتمبر خطأً أحمر وشرطاً أساسياً لمعرفة العليل من السليم، والحر من العبد، والوطني من المرتزق، واليمني من المتورد، وتُعمم هذه النظرية كمقياس وطني ندرك من خلاله الجمهوري من السلالي، ولا مهادنة أو تغاضٍ مع كل من لا يؤمن بجمهورية السادس والعشرين من سبتمبر، ويجب تطهير المجتمع منه حتى نثبت ولاءنا وعشقنا للوطن ومكاسبه.

أسس العلاقات الإنسانية في التنظيمات الإدارية التربوية

أ/ سامي صادق

مفهوم تطبيق العلاقات الإنسانية في المؤسسة التربوية يعني التركيز على الجانب المعنوي للعاملين باعتباره جانباً مكملاً للجانب المادي والترفع عن معاملتهم كآلات صماء دون النظر إلى ظروفهم وقدراتهم ومشكلاتهم، وطاقاتهم، وحاجاتهم.

اهتمام الإدارة وحرصها على تطبيق جانب الاتصال الرسمي لا يقل عن جانب الاتصال الاجتماعي، وخلق جو ودي تعاوني بين الأفراد وتشجيع المبادرات، وخلق الحوافز المادية والمعنوية الإيجابية منها والسلبية لدفع الأفراد للعباء وتقدير أعمالهم واحترام إنسانيتهم، وفهم شعورهم بعمق وإدراك، وتهئية البيئة الاجتماعية الآمنة لجميع العاملين سيكون له مردود إيجابي فعال لتقديم أفضل ما يمكن تقديمه من عمل منتج مثمر.

القائد الإداري الذي يؤمن بمبدأ العلاقات الإنسانية ويجعل منه أرضية صلبة وقاعدة ثابتة في إدارته، إنما هو ذلك الإنسان الذي يتنزه عن التعالي على المرؤوسين، وينظر إلى جميع العاملين نظرة إنسانية صادقة، دون النظر إلى مراكزهم وطبيعة شخصياتهم.. وقد أشارت دراسات جمعية الجامعة الأمريكية إلى أن أهم سمات القادة الناجحين هي كفاية القائد التربوي في بناء علاقات إنسانية طيبة مع مرؤوسيه وسلوكه الجيد في التعامل معهم.

1 - الإيمان بقيمة الفرد: وهذا يعني أن يؤمن الرئيس أو المدير بأن لكل فرد شخصية فريدة يجب احترامها، وأن الفرد العادي قادر - إذا أتيحت له الفرصة - أن يفكر تفكيرًا موضوعيًا منزهاً عن الاعتبار الشخصية إلى حد كبير، وأنه قادر على أن يصل إلى قرارات رشيدة قائمة على

أسس علميه سليمة فيما يعترضه من مواقف أو يبرز أمامه مشكلات.

2 - المشاركة والتعاون: وينبع هذا من الإيمان بأن العمل الجمعي أجدى وأكثر قيمة من العمل الفردي، وحين يتاح الجو المناسب لجماعة ما لمناقشة أمر من الأمور أو تبادل الرأي فيه؛ فإن قدرة هذه الجماعة على فهم الموضوع وتحديد أبعاده وملابساته واتخاذ قرار بشأنه تكون أفضل مما لو ترك الأمر للاجتهادات الفردية مهما بلغ هذا بالفرد من تفوق ومهما اكتسب من خبرات.

3 - العدل في المعاملة: ويعني هذا أن يعامل المدير أو المسؤول أفراد التنظيم الإداري معاملة تتسم بالمساواة والعدل بعيدة عن التحيز والمحاباة، وذلك في إطار قدرات الأفراد وإمكاناتهم ومواهبهم، وإيماناً بمبدأ الفروق الفردية

أثر العوامل الجينية

على تعلم الطلاب

م/ أمجد قاسم

كشفت دراسة تربوية أجرتها مجلة PLOS ONE والممولة من مجلس البحث الطبي في بريطانيا، والتي قام بها فريق من الباحثين من عدة مؤسسات وجامعات أن الأسس التي تستخدم حاليًا للحكم على مدى فاعلية المدرسة في تعلم الطلاب، تتأثر جزئيًا بالعوامل الوراثية عندهم.

وحسب الفرضيات السائدة في الوقت الراهن فإن تحسن أداء الطلاب مع الزمن يمكن ربطه بنوعية البيئة المدرسية، وبالتالي فإنه يمكن قياس نوعية التعلم بالتحسن في المستوى الأكاديمي للطلاب.

لكن لدى دراسة التطور المبكر للتوائم لباحثين من معهد علم النفس في كنغز كوليج لندن، وباستخدام بيانات عن أداء المدرسة مع الزمن، اعتمدت على أداء 400 زوج من التوائم كانت شملتهم دراسة التطور المبكر للتوائم، تبين للباحثين أن المعايير التي استخدمت وتستخدم حاليًا في الحكم على نوعية المدرسة غير كافية، وأن للعوامل الجينية لدى الطلاب دور مؤثر في ذلك.

وحسب ما صرحت به رئيسة فريق البحث الدكتورة كلاري هاورث، من معهد علم النفس في كنغز كوليج لندن، فإن النتائج لا تعني أن نوعية التعليم غير مهمة، لكن العوامل البيئية في المدرسة لها الأهمية نفسها التي للعوامل الجينية.. وتقول إن الأمر يتضح جيدًا، عند النظر إلى صف مليء بالطلاب يدرّسهم المدرس نفسه، حيث يلاحظ أن مستوى تحصيل بعضهم يكون أفضل من الآخرين، بالرغم من أن التجربة التربوية التي يعيشونها في المدرسة هي نفسها.

وأضافت هاورث بقولها: «أن دور العامل الجيني في عملية التعلم يقترح ضرورة الانتقال من اعتبار أن الطلاب متلقون سلبيون للمعرفة في غرفة الصف وفي المدرسة إلى كونهم يختارون ما يتعلمونه ويعيدون فيه ويطورونه، لغاية ابتكارهم نمط تعلمهم انطلاقاً من خصائصهم الجينية، وبالتالي؛ فإن نتائج الدراسة تدعم التوجه نحو اعتماد أسلوب تفريد التعليم للأطفال بما يراعي جوانب القوة والضعف لدى كل منه».

وأوضحت هاورث: «إن البحوث اللاحقة ستهدف إلى تحديد خصائص الأطفال التي تؤثر في الفروق بينهم في مستوى التحصيل، وتقول إن من أبرز العوامل التي يراها العلماء في هذا: الدافعية والمثابرة والضبط الذاتي، وهي عوامل يعرف بأنها ترتبط بالجينات والبيئة في الوقت نفسه».

سمات وخصائص قائد التغيير التربوي الفعال

أ/ جميل الخليدي

- لديه قدرة على التفكير المتعمق في الأمور، ودراساتها وتحليلها، واستنتاج نقاط الاتفاق أو التلاقي بين البدائل والاحتمالات المختلفة.

- يمكنه الوصول إلى جوهر المشكلة، ولديه القدرة على توقع المشكلات المحتملة.

- يستطيع أن يتعلم من خلال مروره بالخبرة أو التجربة.

- لديه القدرة على توجيه تعلمه الذاتي ومتابعة نموه المهني المستمر.

ج- المعارف والمهارات المطلوبة من قائد التغيير الفعال، هي:

- يتفهم ديناميكية عملية التغيير ويستطيع التعامل معها والعمل

بموجبها بكفاءة ونجاح.

- يعرف النقاط والعناصر الرئيسة التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار في كل موقف من مواقف التغيير.

- يفهم طبيعة برامج التعلم والعمليات المرتبطة بتصميمها، وتطبيقها، وتقويمها، إضافة إلى إدراك أساليب التعزيز المنظم وكيفية استخدامها.

- يستطيع التطلع قدماً نحو الأمام والتفكير للمستقبل مثلما يستطيع إدراك الحاضر وتفهمه والانطلاق منه للتخطيط المستقبلي.

- يمتلك مهارات متنوعة تساعد على الاندماج الفاعل في علاقاته مع الآخرين.

- يمتلك حصيلة من مهارات الاتصال الملائمة للمواقف الرسمية وغير الرسمية.

- يستطيع بناء مناخ عمل إيجابي مساند وتعزيزه.

- لديه أساليب ووسائل التواصل المستمر مع المعارف والخبرات والتجارب الجديدة في مجال تخصصه، لإثراء حصيلته منها؛ جعلها متنامية بصورة مستدامة.

- يتفهم طبيعة عمل وأبعاد عمليتي التعلم والتعليم، ويمتلك حصيلة واسعة من الآليات التي تساعده على تحقيق تعلم فعال.

- يستطيع استخدام التقنيات المناسبة التي تساعده على رفع كفاءته في جميع جوانب العمل ومجالاته، متفهماً لطبيعة العمل وآليات تحقيق النمو المهني المستدام ذاتيًا.

أشارت نتائج الدراسات والبحوث التربوية وحصيلة الخبرات والتجارب والممارسات الإدارية إلى أن القائد الفعال ينبغي أن يكون قائداً للتغيير في مؤسسته التربوية.

يمكن تلخيص أبرز نواتج هذه الدراسات والأدبيات التي تناولت الخصائص المميزة لقائد التغيير الفعال والتي تشمل، المواقف وطرق التفكير والمعارف والمهارات، وذلك على النحو الآتي:

(أ) مواقف قائد التغيير الفعال، هي:

- يوفر دعماً إيجابياً للعاملين معه ولا يخذلهم.

- يعامل موظفو الهيئة العاملة معه بالمساواة، ويستمع إليهم بفاعلية.

- يتصف بالحماس والدافعية، والاهتمام بقضايا التربية والتعليم وأوليائها.

- يتميز بالالتزام في أداء الأعمال وتنفيذ المهام على النحو الأفضل.

- يتسم بالمثابرة، ولا يبالغ في ردود أفعاله؛ بل يكون عقلانياً إذا سارت الأمور بعكس ما هو منشود.

- لا يحاول فرض وجهة نظره بالقوة، ولا يسعى للانفراد بالحوار دائماً.

- لديه استعداد للتجريب والتغيير، والمخاطرة المنطقية المحسوبة.

- لديه دائرة اهتمامات أوسع من مجرد العمل، ويستطيع وضع شؤون العمل ضمن منظومة أعم وأشمل.

- لديه استعداد ورغبة للتعلم من أخطائه ومحاولاته.

- يقبل التغيير والتطوير كأمر حتمي.

- يعتمد على التوجيه من خلال العمل، ويلتزم بالقيادة من خلال تقديم الأمثلة العملية والسلوك والنماذج.

ب- طريقة تفكير قائد التغيير الفعال، تتميز بما يأتي:

- يرى كل موقف كقضية متفردة بذاتها، ويدرك إمكانية وجود فرص للتشابه مع مواقف أخرى مماثلة سابقاً.

- لديه قدرة على التخيل والتصور، ويمتاز بالمرونة، ويشجع استمرار التفكير ومتابعته أثناء فترة تطبيق التغيير، مما يمكن أن يؤثر بفاعلية على سير العمل والتطوير.

تطلعات ومخاوف النانو تكنولوجي

على السطح انتشار استخدام تلك التقنيات.

وكان من أهم الموضوعات التي تطرق إليها أعضاء المؤتمر الآثار البيئية والبيولوجية والقانونية التي سوف تترتب على انتقال تلك التقنيات من المعمل أو المختبر إلى السوق بحيث تكون في متناول الجمهور العادي،

وحقوق الملكية الفكرية الخاصة بالتوصل إلى تلك التقنيات واستعمالها والإفادة منها في مجالات الطب

مثلا والطاقة والهندسة الوراثية والكيمياء الحيوية؛ بل وتكنولوجيا المعلومات والاتصال وكثير من مظاهر

الحياة في المجتمع الصناعي المتقدم، ومدى مراعاة هذه الحقوق إذا انتشرت هذه التقنيات في مجتمعات

العالم الثالث التي لم تسهم بأي نصيب في تلك البحوث. وإشارة مشكلة حقوق الملكية في مثل هذه

البحوث الدقيقة تنطوي على مخاطر انقسام العالم من جديد إلى الوضع الذي كان عليه أيام الاستعمار

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إذ سوف ينقسم العالم الآن إلى الدول التي تملك والدول التي لا تملك

هذه التكنولوجيات؛ وبالتالي دول الغرب المتقدم التي

إنجازات مؤثرة سوف تظهر بشكل أوضح المشكلات

الاجتماعية المتصلة بها وحينئذ يمكن مواجهتها على أرض الواقع بطريقة فعالة.

بل إن كتاب دركسلر يخصص أجزاء كبيرة منه لعرض المشكلات الاجتماعية التي يحتمل ظهورها نتيجة

لانتشار استخدام تلك التقنيات الدقيقة في مختلف أوجه النشاط الاجتماعي، ويحاول تبين المسارات التي

قد تسير فيها العلاقات الاجتماعية نتيجة للتعامل مع هذه التقنيات، كما أن مجلة محترمة ومتخصصة مثل

(النانوتكنولوجي ماجازين) تخصص باباً منفرداً لعرض المشكلات الاجتماعية المتوقع ظهورها وتطلق على هذا

الباب اسماً طريفاً ومعبراً هو (مجتمع النانو). ولقد بلغ من الاهتمام بالجوانب والآثار الاجتماعية

التي سوف تترتب على تطور وتقدم المنجزات في مجال النانو تكنولوجي المختلفة أن جامعة رايس بالولايات

المتحدة عقدت في أكتوبر 20٢٠م مؤتمراً عن (أيام النانو) عولجت فيه كثير من المشكلات الاجتماعية

والقانونية والتنظيمية التي سوف يؤدي إلى ظهورها

الواقع أن عدداً من علماء الاجتماع والمفكرين

الذين يتابعون في الخارج التطورات التقنية يحرصون على رصد الجهود التي تبذلها مراكز البحث المتخصصة

لتعرف الآثار الاجتماعية المباشرة أو الجانبية التي يمكن أن تنجم في المستقبل عن انتشار تلك التقنيات

الدقيقة، وهذا هو ما يفعله - على سبيل المثال - (معهد التوقعات المستقبلية) الملحق بجامعة سوينبرن في

استراليا الذي يعني - حسب ما تذكر النشرات الصادرة عنه - بأن تحقق التطورات النانوتكنولوجية أكبر قدر

من السعادة والرفاهية للمجتمع الإنساني وتحسين أوضاع البشر على أوسع نطاق ممكن، وأنه يعمل على

تسخير تلك التقنيات للارتقاء بقدرات الإنسان أكثر مما يعني بالمكاسب والفوائد العملية الفيقة والمباشرة

التي يمكن الحصول عليها من إنجازات هذه التكنولوجيا. ولكن هذه كلها مجرد تطلعات وأفكار عامة وغير

محددة، ومع ذلك ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار لأن جهود البحث العلمي في مجال النانوتكنولوجي لا تزال

في بداياتها (نسبياً) وأنه في الوقت الذي تحقق فيه

تعرف كيف تستغل دول العالم الثالث المتخلفة كمصدر

للمواد الخام الرخيصة وكسوق لتصريف المنتجات.

قد يكون الحديث عن الأخطار البيئية سابقاً لأوانه الآن؛ ولكن المشاهد هو أن الاتجاه العام هو نحو

العمل على تصغير حجم الآلات والأدوات والأجهزة مع العمل على تحسين أدائها والارتقاء بجودتها وإمكاناتها

وتنوع استخداماتها، بحيث يمكن أن تؤدي أكثر من وظيفة واحدة في الوقت نفسه، وهذا يساعد على

سهولة الاستعمال بالإضافة إلى رخص الثمن والتقليل من احتمالات تلوث البيئة.. والطريف بعد هذا كله أن ثمة

مناقشات جادة حول إذا ما كان الوقت مناسباً للبحث في إمكان تطبيق اتفاقية جنيف حول تحريم استخدام

الأسلحة غير التقليدية على أنواع الأسلحة التي سوف يعتمد إنتاجها على النانوتكنولوجي، ورغم خطورة هذه

المسألة فإن مناقشتها في مجتمعات العالم الثالث قد تكون إدخالاً في باب الترف.

صفحة من كتاب

طوق الحمامة في الألفة والألف لـ ابن حزم الأندلسي

للحب علامات يقفوها الفطن، ويهتدي إليها الذي، فأولها إيمان النظر، والعين باب النفس الشارع، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها، والمعربة عن بواطنها.. فتري الناظر لا يطرف، ينتقل بتنتقل المحبوب، وينزوي بانزواته، ويميل حيث مال. ومنها علامات متضادة وهي على قدر الدواعي، والعوارض الباعثة والأسباب المحركة والخواطر المهيجة، والأضداد أنداد، والأشياء إذا أفرطت في غايات تضادها، ووقفت في انتهاء حدود اختلافها تشابهت، قدرة من الله عز وجل تضل فيها الأوهام.. فهذا الثلج إذا أدمن حبسه في اليد فعل فعل النار، ونجد الفرح إذا أفرط قتل، والغم إذا أفرط قتل، والضحك إذا كثر واشتد أسأل الدمع من العينين.. وهذا في العالم كثير، فنجد المحبين إذا تكافيا في المحبة وتأكدت بينهما شديداً، كثر تهاجرهما بغير معنى، وتضادهما في القول تعمداً، وخروج بعضهما على بعض في كل يسير من الأمور، وتتبع كل منهما لفظة تقع من صاحبه، وتأولها على غير معناها، كل هذا تجربة ليبدو ما يعتقده كل واحد منهما في صاحبه.

والفرق بين هذا وبين حقيقة الهجرة، المضادة المتولدة عن الشحنة ومحارطة التشاجر، سرعة الرضى، فإنك بينما ترى المحبين قد بلغا الغاية من الاختلاف الذي لا تقدره، يصلح عند الساكن النفس،

السالم من الأحقاد في الزمن الطويل، ولا ينجز عند الحقوق أبداً، فلا تلبث أن تراهما، قد عادا إلى أجمل الصبغة، وأهدرت المعاتبة، وسقط الخلاف، وانصرفا في ذلك الحين بعينه إلى المضاحكة والمداعبة، هكذا في الوقت مراراً.. وإذا رأيت هذا من اثنين فلا يخالجه شك، ولا يدخلك ريبة البتة، ولا تتمار في أن بينهما سراً من الحب دفيناً، واقطع فيه قطع من لا يصرفه عنه صارف.. ودونكها تجربة صحيحة وخبرة صادقة؛ هذا لا يكون إلا عن تكافٍ في المودة وائتلاف صحيح.

ومن أعلامه أنك تجد المحب يستدعي سماع اسم من يحب، ويستلذ الكلام في أخباره ويجعلها هجيراً، ولا يرتاح لشيء ارتياحه لها، ولا ينفه عن ذلك خوف أن يفطن السامع ويفهم الحاضر. ومن وجوه العشق: الوصل، وهو حظ رفيع، ومرتبطة سرية، ودرجة عالية، وسعد طالع؛ بل هو الحياة المجددة والعيش السني، والسرور الدائم، ورحمة من الله عظيمة؛ ولولا أن الدنيا ممر ومحنة وكدر، والجنة دار جزاء وأمان من المكارة، لقلنا إن وصل المحبوب هو الصفاء الذي لا كدر فيه، والفرح الذي لا شائبة ولا حزن معه، وكمال الأمان، ومنه الأراجي.

ولقد جربت اللذات على تصرفها، وأدركت الحظوظ على اختلافها، فما للدنو من السلطان، ولا المال المستفاد، ولا الوجود بعد العدم، ولا الأوبة بعد

طول الغيبة، ولا الأمن بعد الخوف، ولا التروح على المال، من الموقع في النفس ما للوصل، ولا سيما بعد طول الامتناع، وحلول الهجر، حتى يتأجج عليه الجوى، ويتوقد لهيب الشوق، وتتضرم نار الرجاء.. وما إصناف النبات بعد غب القطر، ولا إشراق الأزاهير بعد إقلاع السحاب الساريات في الزمان السجسج، ولا خرب المياة المتخللة لأفانين النوار، ولا تأني القصور البيض، قد أحذقت بها الرياض الخضر، بأحسن من وصل حبيب قد رُضيت أخلاقه، وحُمدت غرائزه، وتقابلت في الحسن أوصافه، وأنه لمعجز السنة البلغاء، ومقصر فيه بيان الفصحاء، وعنده تطيش الألباب، وتعزب الأفهام وفي ذلك أقول:

وسائل لي عما لي من العمر

وقد رأى الشيب في الفؤدين والعذر

أجبتة: ساعة لا شيء أحسبه

عمرًا سواها بحكم العقل والنظر

فقال لي: كيف ذا بينه لي فلقد

أخبرتني أشنع الأنباء والخبر

فقلت: إن التي قلبي بها علّق

قيلتها قبله يوم على خطر

فما أعد ولو طالت سني سوى

تلك السويعة بالتحقيق من عمري

د / محمد ضباشه

(قصة قصيرة)

رمضان والشيطان

الشعب اتبعوني، وهم يعيشون في أبهى حلة، وقد جئتكم لتكون معهم من اتعابي، تذكر رمضان قول الله سبحانه وتعالى: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا».

ظل هذا اللعين يسأله والشيخ يرد في همس ليخبره أنه راض بما قسمه الله له ولا يحتاج إلى نصائحه الضالة التي تبعد المؤمن عن إيمانه ويستجيب لوساوس الشيطان، وأن من يتوكل على الله فهو حسبه، لحظات وهم الشيخ من مكانه سكب على رأسه كمية من الماء هدأت الحمى قليلا، شاهد علامات الغضب ترتسم على وجه الشيطان فرتل قوله تعالى: «قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس» وما أن دقت الساعة الثانية عشر إلا وراه مقيدا بالأغلال ويتلاشى من أمامه رويدا رويدا.

نام رمضان قليلا من الوقت ثم تناول طعام السحور وتوضأ وذهب إلى المسجد لصلاة الفجر، خرج الأسطى سعد من منزله ليقود سيارته النقل الواقعة أمام منزله، وأراد أن يعود إلى الخلف قليلا إلا أن الفرامل لم تستجيب معه، وهدمت مؤخرة السيارة الجدار الأمامي لمنزل الشيخ رمضان، وسقط السقف من مكانه أثناء خروج المصلين من المسجد وبرفتهم صاحب المنزل، وقد ملئت أجواء صباح اليوم الأول من رمضان عبارة لا حول ولا قوة إلا بالله حزناً على ما شاهده.

جلس رمضان بجوار حائط أمام منزله وكل المتواجدين ينظرون لبعضهم البعض؛ فاقترب منهم الأسطى سعيد صاحب السيارة، وقدم مبلغا من المال زاد عليه الجميع، وتكفل أحد جيرانه ببناء المنزل بالطوب الأحمر، واستضاف الشيخ في منزله حتى أتم البناء، وعندما علم الشيخ رمضان ببناء منزله فارت دموعه، وقال في نفسه: لو علم ابن آدم أن لحظات قليلة هي الفاصلة بين الجنة والنار؛ لتمسك بحبل الله فهو نعم المولى ونعم النصير.

سرت

يا ريحانة القلب

● أ / محمد علي أبورزيزة

مدينة ليست ككل المدن، وعشق سمردياً موغلاً في القدم، لا أعلم له مولداً، أو منتهى كطائر الفينيق العائد من الرمد، وهي النبض الذي سبق سريانه الدماء في العروق، وهي العشق الذي تملك كل ما هو في مشاعرنا راقي ومرموق، وهي الشموخ الذي حبونا على حبات ترابه متعلقين به من المهد إلى أن تفتنى أجسادنا وتبلى العروق، أيا سرت أمامك الأحرف تتجلى لتخيري أجمل معانيها وتتسابق الكلمات في وصفك على نكران ماضيها، وبك تزهو سنين العمر تبايني وبطيب منسلك ياسرت أبايها:

أيا سرت قد أسرى إليك النبض شاكياً

هجران قلبي الصدر والدموع مآقي

وكم طوى ليل لنفسي مواجاً

وهجعت فوق جمرها الأشواق

وسلوت بأحاديث الهوى متصبراً

فوجدت موتي متلهفا لعناقي

فسألت صبري: هل لديك بقية

من صبر أيوب يشد وثاقي؟

فأجابني أرداك الفراق بسمه

فسياف الهوى لا يقتل العشاق

وأسأل حبيبك أن يوجد بوصله

فحضن الحبيب لجسدي ترياق

خلوت صبري وجدت بنصحك

وسؤال نفسي لربها الخلاقي

ألا ليت عمري أن يكون بقربك

قبري، إن كان قدرتي ليس فيه تلاق

أحزان مواطن

● أ / عبدالرحمن الصطوف

تحاصرني الهوم وتعتريني

ونحو الدار مشتعل حنيني

علاني الشيب والإقدام وثى

وبعد الحلم رافقتي جنوني

وتلفظني البلاد وكنت ليثاً

فقد زحزحت قسراً عن عريني

ومال الخُل والأحباب عني

وحيد الظل مبتور اليمين

خذلت من الأصول بسيف حدق

غزا نحري كما أدمى وتيني

وكُل عن حمى الأوطان ناء

فلا منجى وقد غرفت سفيني

يهوئ الضيم إلا من خصيم

رديف الأصل من لحمي وديني

وما كان الغريب يثير غيظي

وإن جافى فما انتكست جبيني

فما صدقت ما ألقاه حولي

وما كذبت إبصار العيون

وحقي لا أراه سوى ضلال

عصي التيل من حينٍ لحين

نزعت الشؤم من صحراء حظي

سقاني خمر أعنابٍ وتين

وهل من راحةٍ للحر تُرجى

إذا حيل اللسان إلى السكون

فليس العيش بعد اليوم يحلو

وما في حكمهم عدلٌ يقيني

ويعتصر الفؤاد أنين حزن

به من عالم العهر المبين

حملتُ همومَ أوطاني وشعبي

وكم قاسيت للهدف الثمين

أطهرُ بالعزيمة رجسَ ضعف

فبئس العيش عيش المستكين

الالتهاب المفصلي العظمي

أعراضه وأسبابه وتشخيصه وعلاجه



يُعد الالتهاب المفصلي العظمي أكثر أنواع التهاب المفاصل شيوعًا، حيث يصيب ملايين الأشخاص حول العالم. ويحدث عند تآكل النسيج الغضروفي الواقي الموجود عند نهايات عظامك مع مرور الوقت. على الرغم من أن الالتهاب المفصلي العظمي يمكنه الإضرار بأي مفصل بالجسم، فإن الاضطراب يؤثر في الغالب على اليدين والركبتين والوركين والعمود الفقري. ويمكن معالجة أعراض الالتهاب المفصلي العظمي في العادة، إلا أنه لا يمكن إصلاح التلف الذي يصيب المفاصل؛ وقد يساعد الحفاظ على النشاط البدني، والوزن الصحي والخضوع لطرق العلاج الأخرى على إبطاء تقدّم المرض، وتخفيف الألم، وتحسين أداء المفصل لوظيفته.

٦٦

الأعراض

- الألم: قد يشعر المريض بألم المفصل أثناء الحركة أو بعدها.
- التيبس: يصبح تيبس المفصل أكثر وضوحًا عند الاستيقاظ أو بعد عدم النشاط لفترة.
- الألم عند اللمس: قد يشعر المريض بألم المفصل عند الضغط عليه أو بالقرب منه برفق.
- فقدان المرونة: قد لا يتمكن المريض من تحريك المفصل حركة كاملة.
- الشعور بالصرير: قد تشعر بالصرير عند استخدام المفصل، وقد تسمع صوت فرقة أو طقطقة.
- النتوءات العظمية: يمكن أن تتكون قطع العظام الصغيرة هذه، التي تبدو كتل صلبة، حول المفصل المصاب.
- التورم: التهاب الأنسجة الرخوة حول المفصل قد يكون سببًا من الأسباب.

الأسباب

يحدث الالتهاب المفصلي العظمي نتيجة التلف التدريجي للنسيج الغضروفي الذي يبطّن أطراف العظام في المفاصل، النسيج الغضروفي هو نسيج ثابت، ومنزلق يتيح حركة المفاصل دون احتكاك تقريبًا. لذلك فإن تآكل النسيج الغضروفي تمامًا يؤدي إلى احتكاك العظام ببعضها. ويُعرّف الالتهاب المفصلي العظمي في أغلب الحالات بالتآكل والاهتراء الناجمين عن استخدام المفصل بمرور الزمن، ولا يستهدف الالتهاب المفصلي العظمي النسيج الغضروفي وحسب، بل يؤثر كذلك على المفصل بالكامل، ويسبب تغيرات في العظام وتآكل الأنسجة الضامة التي تربط المفصل معًا وتربط العضلات بالعظام. كما يصيب بطانة المفصل أيضًا بالالتهاب.

عوامل الخطورة

تتضمن العوامل التي يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي ما يلي:

- الكبر في السن: يزداد خطر الإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي مع التقدم في السن.
- الجنس: النساء أكثر عرضة للإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي، رغم أن السبب غير واضح.
- السمنة: تساهم زيادة وزن الجسم في ظهور الالتهاب المفصلي العظمي بعدة طرق، وكلما زاد وزنك زادت خطورة إصابتك بالمرض؛ تضع زيادة الوزن ضغطًا إضافيًا على المفاصل الحاملة للوزن، مثل مفاصل الوركين والركبتين؛ أيضًا ينتج النسيج الدهني بروتينات قد تسبب التهابًا ضارًا في المفاصل وحولها.

- إصابات المفاصل: قد تزيد الإصابات، كتلك التي تحدث أثناء ممارسة الرياضة أو بسبب التعرض لحادث، من خطورة الإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي، وحتى الإصابات التي حدثت منذ سنوات عديدة التي يبدو أنها قد تعافت، قد تزيد من خطر الإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي.

- الضغط المتكرر على المفصل: إذا كانت وظيفتك أو الرياضة التي تمارسها تشكل ضغطًا متكررًا على مفصل معين، فقد يُصاب هذا المفصل في نهاية المطاف بالالتهاب المفصلي العظمي.

- الجينات الوراثية: يرث بعض الناس الميل إلى الإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي.

- تشوهات العظام: يُولد بعض الناس بمفاصل مشوهة أو غضروف معيب.

- أمراض أخرى معينة: وتشمل هذه الأمراض مرض السكري والحالة التي يحتوي فيها الجسم على كمية كبيرة جدًا من الحديد (داء ترسب الأصبغة الدموية).

المضاعفات

يُعد الالتهاب المفصلي العظمي مرضًا تنكسيًا يتفاقم مع مرور الوقت، وغالبًا ما يؤدي إلى الألم المزمن؛ يمكن أن تصبح آلام المفاصل وتيبسها شديدة لدرجة جعل المهام اليومية صعبة.. الاكتئاب واضطرابات النوم يمكن أن ينجم عن ألم وإعاقة ناتجة عن الالتهاب المفصلي العظمي.

التشخيص

أثناء الفحص البدني، سيفحص الطبيب المفاصل المصابة للمريض بحثًا عن وجود إيلام وتورم واحمرار ومرونة.

(أ) الفحوص التصويرية: للحصول على صور للمفصل المصاب، قد يوصي الطبيب بما يلي:

- الأشعة السينية: لا تظهر الغضاريف في صور الأشعة السينية، ولكن يُكشف عن فقدان الغضاريف من خلال تضيق المسافة بين العظام في المفصل، يمكن للأشعة السينية أيضًا أن تظهر نتوءات العظام حول المفصل.
- التصوير بالرنين المغناطيسي: يستخدم التصوير بالرنين المغناطيس موجات الراديو، ومجالًا مغناطيسيًا قويًا لإنتاج صور مفصلة للعظام والأنسجة الرخوة، بما في ذلك الغضاريف.. عادةً لا توجد حاجة للتصوير بالرنين المغناطيس لتشخيص الالتهاب المفصلي العظمي، ولكن قد يساعد في توفير المزيد من المعلومات في الحالات المعقدة.
- (ب) الفحوصات المختبرية:
- تحليل الدم أو سائل المفصل قد يؤكد التشخيص.

- اختبارات الدم: على الرغم من عدم وجود اختبار دم لتشخيص الالتهاب المفصلي العظمي، قد تساعد اختبارات محددة في استبعاد المسببات الأخرى للألم المفاصل، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي.

- تحليل سائل المفصل: قد يستخدم الطبيب إبرة لسحب السائل من المفصل المتأثر؛ يتم بعد ذلك فحص السائل للكشف عن الالتهاب ولتحديد إذا ما كان الألم ناتجًا عن النقرس أو عدوى بدلاً من الالتهاب المفصلي العظمي.

العلاج

التهاب المفصلي العظمي لا يمكن تغيير اتجاهه إلى الاتجاه المقابل، ولكن يمكن أن تقلل العلاجات من الألم، وتساعد على التحرك بطريقة أفضل.

١- الأدوية: تشمل الأدوية التي يمكن أن تُساعد في تخفيف أعراض الالتهاب المفصلي العظمي وتخفيف الألم بشكل رئيسي ما يلي:

- الأسيتامينوفين: قد أثبت الأسيتامينوفين (تايلينول، وغيره) فعاليته بالنسبة إلى مرضى الالتهاب المفصلي العظمي الذين يشعرون بالألم تتراوح شدتها بين خفيفة ومعتدلة؛ قد يؤدي تناول كمية أكثر من الجرعة المُحددة من الأسيتامينوفين إلى تلف الكبد.
- مضادات الالتهاب غير الستيرويدية: عادةً ما تعمل مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، التي تُصرف دون وصفة طبية، مثل أيبوبروفين (Advil) و Motrin IB، وغيرهما) والصوديوم نابروكسين (Aleve)، على تخفيف آلام الالتهاب المفصلي العظمي؛ ويمكن الحصول على تركيزات أعلى من مضادات الالتهاب غير الستيرويدية بوصفة طبية.
- قد تسبب مضادات الالتهاب غير الستيرويدية اضطرابًا في المعدة ومشاكل في القلب والأوعية الدموية ونزيفًا وتلفًا في الكبد والكلى؛ لمضادات الالتهاب غير الستيرويدية الموضعية آثار جانبية أقل، وقد يكون لها دور فعال في تخفيف الألم؛ ومضادات الالتهاب غير الستيرويدية التي على شكل مادة هلامية تُستخدم على الجلد فوق منطقة العضو المصاب، لها آثار جانبية أقل، وقد تخفف الألم كذلك.
- دولوكستين (Cymbalta): عادةً ما يُستخدم باعتباره مضادًا للاكتئاب، وقد تمت الموافقة على هذا الدواء لعلاج الآلام المزمنة، ويشمل ذلك آلام الالتهاب المفصلي العظمي.

٢- العلاج:

- العلاج الطبيعي: يمكن أن يوضح اختصاصي العلاج الطبيعي تمارين لتقوية العضلات المحيطة بالمفصل، ولزيادة مرونة المريض وتخفيف الألم، قد تكون التمارين المنتظمة والخفيفة التي يمارسها المريض بنفسه، مثل السباحة والسير، الفاعلية

نفسها.

- العلاج المهني: يمكن أن يساعد اختصاصي العلاج المهني على استكشاف طرق لأداء المهام اليومية دون زيادة الضغط على المفاصل التي تؤلم المريض بالفعل.. فمثلًا، يمكن أن تسهل فرشاة الأسنان المزودة بمقبض طويل غسل الأسنان إذا كان المريض مصابًا بالالتهاب المفصلي العظمي يديه.. كما قد يساعد وجود مقعد في مكان الاستحمام على تخفيف ألم الوقوف في حال الإصابة بالالتهاب المفصلي العظمي في الركبة.

- التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد: يستخدم تيار كهربائي منخفض الجهد لتخفيف الألم؛ وهو يوفر راحة قصيرة الأجل لبعض المصابين بالالتهاب المفصلي العظمي في الركبة والورك.

الإجراءات الجراحية والإجراءات الأخرى

إذا لم تساعد العلاجات التحفظية، فينصح الخبراء بأخذ الإجراءات التالية بعين الاعتبار:

- حقن الكورتيزون: قد يساعد حقن الكورتيكوستيرويدات في المفصل على تخفيف الألم لبضعة أسابيع، يخدر الطبيب المنطقة المحيطة بالمفصل، ثم يحقن إبرة الدواء في المنطقة الفارغة بالمفصل ويحقن الدواء.. إن عدد حقن الكورتيزون التي يمكن أن يأخذها المريض كل سنة هو بشكل عام مقصر على ثلاثة أو أربعة، لأن الدواء يمكن أن يؤدي إلى تفاقم تلف المفصل بمرور الوقت.
- حقن التليقي: قد تخفف حقن حمض الهyalورونيك الألم عن طريق عمل طبقة بطانة في الركبة، بالرغم من أن بعض الأبحاث تشير إلى أن هذه الحقن لا توفر شعورًا بالراحة، بل ما هي إلا علاج وهمي؛ ويُذكر أن حمض الهyalورونيك يشبه مركبًا عادة ما يكون موجودًا في سائل المفصل.
- العظام التي أُعيدَ تعديلها: إذا أدى الالتهاب المفصلي العظمي إلى إتلاف أحد جانبي الركبة أكثر من الجانب الآخر، فقد يكون من المفيد والنافع قَطْع العَظْم.. في عملية قَطْع العَظْم في الركبة، يقوم الجراح بتقطيع العظام إما أعلى أو أسفل الركبة، ثم يقوم بإزالة أو إضافة إسفين العظام؛ يقوم هذا بإزاحة وزن جسم المريض بعيدًا عن الجزء التالف من ركبتة.
- استبدال المفصل: في عملية استبدال المفصل، قد يستأصل الجراح الأجزاء السطحية التالفة من مفصل المريض ويستبدل بها أجزاء بلاستيكية أو معدنية.. ومن مخاطر إجراء هذه الجراحة حدوث حالات عدوى وجلطات دموية؛ كما يمكن أن تتآكل المفاصل الاصطناعية أو ترتخي، وقد تحتاج إلى استبدالها في نهاية الأمر.

الإسلام دين الحياة والطريق إلى الخلود

د/ نوح علي سلمان

من الناس من ينظر إلى الإسلام نظرة فلسفية، فيحللون كثيراً من مواقفه ويعللون أحكامه ويبحثون جوانبه، وهؤلاء يستطيعون أن يقدموا للناس كل يوم ألواناً من الحديث، وغرائب من الطرق، يُلفتون بها الانتباه إليهم ليُشار لهم بالبنان، ولكنهم من ناحية ثانية يقفون عند هذا الحد لا يجاوزونه، وعملهم ليس بالمجدد ولا الشاق، إنما هي التأمل في الأحكام، والتفطن إلى العلل ثم الصياغة بالتعبير عما وصلت إليه القريحة باللفظ المنمق. ومن الناس من لا يهتم كثيراً التعليل والبحث، وإنما يهتم أن يعلم الحكم الإسلامي فيطبقه على نفسه، ويقوم حياته على ضوءه، وبعد ذلك يبحث أو لا يبحث عن الحكم والأسباب.

والفرق واضح بين الأول والثاني، فشتان بين من يسمع المؤذن فيبادر إلى الصلاة، وبين من يسمعه فيبادر إلى قلمه وقرطاسه ليكتب تحليلاً وافياً ضافياً عن معنى الأذان وسمو مقاصده وجمال ألفاظه فيكتب عن ذلك الصفحات، ثم يعدّ القراء أن يحدثهم عن الصلاة في لقاء آخر، دون أن يحدثه ضميره أن يقوم ليؤدي واجبه ويسجد خاشعاً أمام عظمة ربه، إن هذا قد لا يُدرك عقله الحكمة في بعض المسائل، فيتسرب الشك إلى نفسه ويبدأ يحاول إخضاع الدين لأرائه، ويبدأ يجور فيه حسب ما تُمليه عليه تأملاته، وهذا أول الطريق إلى مخالفة الدين وتحريفه، وأول الطريق إلى مقت الناس ونبذهم له، بما جعله الله في قلوب الأمة من نور يميزون به بين الحق والباطل، وتنفيذاً لوعد الله في كتابه «إِنَّا نَحْنُ نَرَبُّنَا الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» الحجر:9.

ولا شك أن الله أطلع نبيه على هذا النوع من الناس الذين سيظهرون في أمته، فحذرهم عليه الصلاة والسلام من ذلك بقوله: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَؤُلَاءِ تَبَعًا لِمَا جُنْتُ بِهِ»، وأما الذين يريدون أن يجعلوا ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام تبعاً لأهوائهم فأولئك الذين قال الله عنهم: «وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ» الأنعام: 119.

وليس من شك أيضاً أن أحكام الإسلام منها ما يستطيع العقل أن يتلمس جوانب الحكمة فيه، وبعضها ما لا يستطيع العقل أن يدرك السر في تشريعه، وأمام هذه الأحكام تختلف مواقف الناس.

ولا يعني هذا أن الإسلام به من الأحكام ما لا يُطبقه البشر، وإنما يصلح للملائكة الذين فُطروا على الطاعة، فإن الإسلام دين واقعي يراعي ظروف البشر وما فُطروا عليه، ولذلك شرع الرخص، وهي تخفيف العبادات في حالة السفر والمرض وغيرهما من الأعذار. ثم لم يترك الإسلام صغيرة ولا كبيرة من نواحي الحياة إلا وطرقها ووضع لها الحل، وخطط للناس الطريق أمامها، وحسبنا أن نعلم أن أعمال النبي عليه السلام في غالبيتها تعتبر تشريعاً، وهي حياة واحد من البشر يسير بنور الله، وإنساناً يعيش ثلاثاً وعشرين سنة لا بد أن يمر خلالها في كل ما يمر به البشر، وأن يتقلب في الظروف البشرية العادية، وهذا يعني أن هذا الدين يستطيع البشر تطبيقه على أنفسهم، لا أنه صالح للملائكة فحسب؛ لأنه اقتداء بحياة إنسان من الناس، ولا أدل على ذلك من تطبيق الصحابة له، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم منزلاً ولا منزوياً في بيته، ولكنه كان رجل الحياة الذي خاض غمارها في الحرب والسلام، وفي التجارة والبيع، وفي القضاء والحكم، وقد حفظت لنا سيرته التي تبين أن الإسلام لم يكبله في تصرفاته، وإنما كان يوجهه إلى أرشد طريق وأقومه حتى استطاع في فترة نبوته أن يحقق ما لم يحققه أحد من السابقين ولا اللاحقين، وليس هذا فقط؛ بل أخرج جيلاً لا يزال مضرب المثل، واستطاع أن يغرس في القلوب ديناً قوياً ما نزال نحس بدفعه القوي حتى الآن.

إن مقارنة خاتمة بين الإسلام وبعض الأديان الروحية تبين لنا الفرق الواضح، فتلك أديان تعكف على الروح ورياضتها، وتهمل الحياة وتزهدها في أعين الناس، بل تعتبرها رجساً يجب التخلص منها بأي طريق ممكن، وبعضها يدعو إلى تحمل الأذى وقبول الضيم؛ لأنه طريق الرفعة في الملوكوت الأعلى، وقد اضطروا إلى مخالفة هذا المبدأ؛ لأنه لا يصلح للحياة التي خلق الخبير والشر فيها متقارنان لا يمكن أن تتم السيادة المطلقة لواحد منها في هذا العالم كله.

أما الإسلام فهذا كتابه ينطق: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» البقرة:190، ثم يأمر بمطاردة الشر أينما وجد: «وَأَقْتُلُواهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ» البقرة:191، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً» التوبة:123، ثم يعود ليقول في حالة السلم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ» البقرة:282، ويقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» المائدة:1، واستعراض واقعية الإسلام في كل المجالات يطول.

والسير على وفق أحكام الإسلام بحذافيرها بلا مداورة ولا مواربة هو سبب الخلود في الآخرة، ولا أريد بذلك أي خلود كان، فإن الإنسان خلق ليكون خالداً ولكن منهم من يخلد في الجنة ومنهم من يخلد في النار: أَلَا إِنَّهَا جَنَّةٌ أَبَدًا أَوْ نَارٌ أَبَدًا، وقال تعالى: «بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» البقرة:81-82، فالخلود محقق، ولكن شتان بين الخلودين، وإذا آمنا بأن هذا الدين من عند الله وأن الله طالبا بتطبيقه، وسبحاسبنا على كل مخالفة، ويثبينا على كل طاعة، كانت النتيجة أن نوقن بأن الخلود في الجنة للمطيعين والصالحين، وأن العصاة والمخالفين لهم موقف تشيب من هوله الأطفال، وإذا علمنا أن الله يقول: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» آل عمران: 19، ويقول: «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» آل عمران: 85.. إذا علمنا هذا آمنا بأن الإسلام هو طريق الخلود في الجنة.

لُجُوءٌ إِلَى بَارئِ النَّسَمِ

د/ جهاد الكريمي

بِإِذَا الْمَجْدُ بَاهِي وَالْمَعَالِي الْمَوْثَلَةُ
ولكن إذا الشُّعْنَاءُ دَسَّتْ أُولَى النَّهْيِ
طَوْتُ جِلْمٍ أَنَّهُاهُمْ وَأَنْسَتْ تَعَقُّلَهُ
وَإِنْ رَبِّيبَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ يَقُمْ بِهِ
مَحَا آخِرَ الْوَرَاثِ مَا زَانَ أَوْلَهُ
رَمَانَا الْعِدَا عَنْ كُلِّ قَوْسٍ حَقُودَةٍ
وَمَرْقَنَا مِنْ كُلِّ دَهْمَاءٍ مَقْصَلَةٍ
فلا «مَجْلِسُ الْأَمْنِ» اخْتَوَانَا غِطَاؤُهُ
ولا «قِمَّة» أَفْضَتْ إِلَى حَلِّ مُشْكِلَةٍ
يَرَوْنَ الْمَاسِي نَاشِبَاتٍ وَلَا نَرَى
سِوَى خُطْبِ التَّنْذِيرِ شَجَبًا وَبَلْبَلَةً
قَمَّ يَشْجُبُ الْبَلَوَى، يَدَّ تَزْرَعُ الْأَسَى
وَأُخْرَى تَزِيدُ الْجَمْرَ «جَارًا» لِنَشْعَلَةٍ
وما قِيمَةُ التَّنْذِيرِ إِنْ لَمْ تَرْكُهُ
فِعَالٌ وَإِنْ لَمْ تَزِدْ الْبَغْيَ حَقْفَلَةً؟!
وَحَطَّ الَّذِي يَسْتَنْصِرُ الْخَصْمَ نَجْدَةً
كَحَطَّ الَّذِي يُلْقِي عَلَى الرِّيحِ مَنَجَلَةً
وَمُسْتَرْشِدِ الْأَغْرَابِ عَنْ وَرْدِ عَزِّهِ
قَضَى بِاحِثًا عَنْ مَشْكِ لَنْ يُوَصِّلَهُ
وَمُسْتَذْفِعِ الْأَذَى يُمْنَى عَدُوَّهُ
كَمَنْ يُشَكِّتُ الضُّوْضَا بِتَفْجِيرِ قُنْطَلَةٍ
فَأَيُّدِي الْأَعَادِي إِنْ تَطَلَّ طَهْرَ مَوْطِنِ
تُمَرَّقُهُ بِالتَّخْرِيشِ حَتَّى تُحْطَلَةَ
وَفْتَنَةُ ذَاتِ الْبَيْنِ لَيْسَتْ تَحْلُهَا
أَيَادٍ دَخِيلَاتٍ وَخَزَبٌ مُمَوَّلَةٌ
ولا يُصْلِحُ الْإِخْوَانُ إِلَّا التَّحَامُهُمْ
على رَايَةِ الثُّرَرَانِ فِي كُلِّ نَارِلَةٍ
شَكُونَاكَ يَا اللَّهُ أَجْوَاعَ أُمَمَةٍ
مُمَرَّعَةِ الْأَوْصَالِ حَيْرَى مُخْذَلَةٍ
نَلُودُ بِكَ اللَّهُمَّ حَضَنًا مِنَ الرَّدَى
وَجَوْرِ الْبَرَايَا وَالْخُطُوبِ الْمُرْزَلَةِ
أَزَلْ سُدُقَةَ الْبَاسِ وَأَسِيلَ جَدَا الْمُنَى
وَارْخَ عَلَيْنَا سُبْحَةَ الْأَمْنِ مُسْذَلَةً
وَهَبْنَا حَيَاةً ذَاتَ عِزٍّ كَرِيمَةٍ
وَخَاتِمَةً حُسْنَى وَحِبْلًا مُوَصَّلَةً
رَجُونَاكَ بِالْحُبِّ الَّذِي نَغْتَلِي بِهِ
تَعَالَيْتَ أَنْ تَجْفُو رَجَاءً وَتَحْذَلَهُ
وَبَيْنَا وَمَنْ إِلَّاكَ يَشْفِي جِرَاعَنَا
وَيُزْخِي عَلَيْنَا لُطْفَةً وَتَقْضَلَهُ!
لك الحمدُ حُبًّا وَابْتِهَالًا وَقُرْبَةً
بِمَا عَجَّ مَلْهُوفٌ وَلَبَّثْتُ مَهْلَةً
وَقَرْتُ عُيُونٌ وَانْتَشَتْ ذَاتٌ بِهَجَةٍ
وَأَحْيَا حَيَا الْوُطْطَا^(١) بِطَاحَا مُمَحَّلَةً
وَأَنْتَ مَلَاكُ الْأَمْرِ وَالطُّوْلِ وَالْعُلَا
تَبَارَكْتَ خَتَمًا وَابْتِدَاءً وَبَسْمَلَةً
(١) حيا الوطفاء: مطر السحاب.

داءٌ واقع ودواءٌ نافع

الشفقة أو الازدراء وإلى الثاني بعين الإجلال!
الموكبُ الرَّئاسيُّ الملكي الأميري السلطاني الذي توجّه من المدينة المنورة إلى الشَّام لاستلام مفاتيح القدس، كان يتألف من عمر بن الخطاب الذي كان يرتدي ثوباً مُرقَّعاً، ومساعدته محمد بن مسلمة، والناقة! ولكنه عُمر، الرَّجُلُ الذي كان الشيطان يهربُ منه، رجل الدولة الذي أقام العدل، وأنشأ الدواوين، وقارع الإمبراطوريات! فَاتَّ على عمر فخامة المواكب، ولكنه أدركَ جوهر المنصب، فما فاتته شيء!

في الصَّفِّ الأول من صلاة العشاء الباهرة كان يقفُ أمامي رجل أعرفه قاطع لرحمه، وأعرفُ شخصاً يستخدمُ السَّوَاك كثيراً وعليه دَيْنٌ لم يُؤدِّهِ منذ سنوات رغم أنه يُنفقُ بعض ماله على كمالياتٍ سداد أموال الناس أولى من منها! التزمَ فارغ، وطقوسٌ بلا روح، كعجوزٍ في التسعين من عمرها في ثوبٍ عروس!

مدير المستشفى الذي وقَّفَ خطيباً في تأبين أحد الأطباء، تحدَّثَ عن إنسانيَّة هذه المهنة، وأنها رسالة لا وظيفة وكسب عيش، منذ شهرٍ عاقبَ طاقم قسم الطوارئ بأطبائه وممرضيه ومحاسبه لأنهم عاجوا عجزوا تبين لاحقاً أنها لا تملك تأمناً صحيحاً، ولا نقداً يمكنه أن يُسدد كلفة علاجها!

إلى الله قَلْبٌ شَفَّهُ الْبُعْدُ وَالْوَلَّةُ
أَضَاءَتْ نُهَاهُ حَيْثُ أَذْكَى تَأْمَلُهُ
رَأَى اللَّهَ عَيْنًا فِي تَجَلِّي صَنِيعِهِ
وَفِي كُلِّ خَلْقٍ بَارئُ الْحُسْنِ جَمَلُهُ
رَأَهُ بِإِنْدَاعِ السَّمَاوَاتِ وَالْوَرَى
وَالْأَسْنَةِ شَتَّى وَآيٍ مُرَتَّلَةٍ
رَأَهُ.. وَفِي عَيْنَيْهِ فَجْزٌ مَبْرُحٌ
وَفِي رُوحِهِ الْخَرَا شَمُوسٌ مُعْطَلَةٌ
فَجَدَّ السُّرَى شَوْقًا وَوَلَّى إِنْابَةً
وَمُهْجَتُهُ الْخَبْرَى جُؤَارٌ وَأَسْنَلَةٌ
إِلَى اللَّهِ إِيْبَاتِي، لُجُؤِي، ضِرَاعَتِي،
ثُرَابٌ مِنَ التَّخْنَانِ نَعَزُوهُ صَلَصلَةً
إِلَى اللَّهِ فِي عَرْفِي الَّذِي ضَاقَ بِخَرُهُ
وَقَافِيَتِي الْعَرْجَا وَخَطْوِي الْمَكْبَلَةِ
رَحَالٌ انْعَتَاقِي بِالنَّشَانِي كِلْبَلَةٍ
وَرُوحٌ اشْتِيَاقِي بِالتَّلَاقِي مُعَلَّلَةٍ
عَلَيَّ مِنَ الْأَوَارِ جَمَلٌ يَنْوُفُنِي
وَفِي عِبْرَاتِي الْجَمْرُ ذَاتُ مُبَلَّلَةٍ
أَجْرُ طُمُوحَاتِي، جُرُوجِي، صِبَابَةٍ
تُذَكِّرُنِي عِنْدَ الْوَنَى بِالْمُقَابَلَةِ
وَإِنْ حُدَاءِ الصَّبِّ تَذَكَّارُهُ اللَّقَا
إِذَا شَفَّهُ بُعْدٌ وَأَغْيَيْتُهُ مُعْضَلَةً
وَأَنْتَ لَتَخَانِي سَلَامٌ وَبَلَسْمٌ
وَأَنْتَ لِإِجْفَالِي سُكُونٌ وَمَوَدَّلَةٌ
وَأَنْتَ مَلَأَ الرُّوحَ يَا رَبُّ وَالْمُنَى
وَبَخْرُ الْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ الْمُؤْمَلَةِ
أَتَيْتَنَاكَ يَا اللَّهُ شَعْبًا مَمْرَقًا
يُبْرِحُهُ جُوعٌ وَرُوعٌ وَقَلْقَلَةٌ
يَحِلُّ «جَنُوبٌ» أَصْرُهُ عَنْ «شِمَالِهِ»
وَيَرْمِي شِمَالَ فِي جَنُوبٍ تَشْمُولُهُ
يَرَى يَمْنُ الْأُمَجَادِ كُلْمَى عَلَى الطَّوَى
وَحَيْرَاتِهَا لِلْخَصْمِ زَادٌ وَرَاجِلَةٌ
بِمَادِبَةِ الذِّكْرِ تُدَارِي جِيَاعَهَا
وَلَمْ تَدْخَرْ إِلَّا عَوِيْلًا وَحَوْقَلَةً
أَتَيْتَنَاكَ شَعْبًا عَائِرًا لَا يُقِلُّنَا
مِهَادٌ وَلَا تَحْنُو سَمَاءٌ مَظَلَّلَةٌ
مَنَارُنَا قِيحُ الْمَنَافِي.. سَرَاتِنَا
إِلَى التَّيِّهِ لَا تَلُويْ عَلَى رَسَمِ بَوَصَلَةٍ
تَنَاءَتْ بِنَا الْأَسْفَارُ فِي غَيْرِ وَجْهَةٍ
وَحَلَّ الثَّرَى مَنْ كَانَتْ الشَّمْسُ مَمَزَلَةً
وَبَا جَوْرٌ مَا يَشْقَى كَرِيمٌ إِذَا انْحَنَى
بِهِ الدَّهْرُ أَوْ حَلَّتْ صُرُوفُ مُجَلْجَلَةٍ!
إِلَى اللَّهِ نَشْكُو فِتْنَةً ذَاتَ بَيْنِنَا
وَسِرْبًا مِنَ الْأَوْجَاعِ نَضَلَّى تَعَوَّلَهُ
وَنَارُ اخْتِصَامِ الْأَهْلِ أَوْزَى شَرَارَةٍ
تَحُلُّ عُرَى الْقُرْبَى وَتَلُويْ بِدِ الصَّلَةِ
وَنَحْنُ أَوْلُو بِأَسِّ وَفْقِهِ وَجِئِمَةٍ

قِيلَ للقاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي: ألا تُوَلِّف كتاباً في أدب القضاء؟ فقال: وهل للقضاء أدبٌ غير العدل؟ إغْدِلْ.
من الأمراض السلوكية التي يتوارثها النَّاسُ مصراً بعد عصرٍ، وجيلاً بعد جيلٍ، اهتمامهم بالمظهر وإهمالهم للجوهر! ولستُ ضدَّ الاهتمام بالمظهر مطلقاً، سواءً كان مظهرًا لشخصٍ، أو مؤسسةٍ، أو حتى دولةٍ! فالمظهرُ هو ما يتركُ فينا الانطباع الأول! ما أنا ضدهُ بشدَّةٍ أن يصبحَ للأشياء «إيتيكيت» هو أهم من الأشياء التي أنشئتُ لها، ويصبحُ للأمور «بروتوكولات» تُراعى بحيثُ ننسى الغاية التي كانت لأجلها!

كان تُصحب طقوسُ الجنازة أهم من الميت! ومظاهرُ العرس أهم من الرُّوَّاج! وعمامةُ الواعظ أكبر من علمه! ومطرقةُ القاضي أكبر من عدله! ولمعانُ بلاطِ المستشفى أهم من المرضى! وبقعةُ حفلِ التخرج أكبر من مهاراتِ المُتخرِّج! وأناقةُ الأشجار في الشوارع أهم عند الدولة من رغبةِ النَّاسِ! ثَمَّةُ أشياء تتعلَّقُ بالجوهر إذا قمنا بها لن يضرَّنا ما فاتنا بعدها من المظاهر!

كان يكسبُ أحدنا رغباً نظيفاً من الحلال ولو كانت ثيابه متسخة، ما فائدة الثياب الأنيقة إذا ارتداها نصابٌ، ولكننا عميان ننظر إلى الأول بعين

القرآن الكريم والعقل

د/ أحمد عبدالرحيم



كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» الغاشية: 17 - 20، «وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» الذاريات: 20، 21.

واستنهض العقول، ووجه الأفهام، وأيقظ الحواس، ونبه المشاعر، بالتعقيب على بيان الآيات الكونية والتشريعية يمثل قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»، «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»، «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى»، «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ»، «وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»، «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»، وبشر الذين يستمعون القول فينظرون إليه نظر البصير، ويتبعون منه ما يدل على الحق ويرشد إلى طريق العلم والقوة.

ولم يكنف القرآن بهذا، بل ذم الغافلين، ونعى عليهم غفلتهم وإعراضهم عن الآيات الكونية التي يشاهدونها في كل لحظة وتطالعهم بدلائلها في كل أونة كما في قوله تعالى: «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» الحج: 46، «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» الأعراف: 179، «وَكَايُنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ» يوسف: 105.

وعاب القرآن على أسرى التقليد إعراضهم عن الحق وجمودهم على ما وجدوا عليه آباءهم كما قال تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ» البقرة: 170.

فالتقليد الأعمى من شر ما تبلى به الأفراد والجماعات لأنه يميئ مواهب الفكر والنظر ويوجب ركودها وجمودها.

والقرآن الكريم فوق هذا وذاك قرر حق الإنسان في حرية الفكر واستقلال الإرادة، وحرية الفكر التي

كانت تقوم على منهج عقلي أو فلسفي واضح، ولم يتح للعرب أن يبلوروا هذه المعتقدات في فلسفة فكرية ذات قواعد ومنهج محددين، بل كانت قاعدتهم الفكرية هي قولهم: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ» الزخرف: 22.

وهذه القاعدة من شأنها أن تحجر على الفكر: النظر والبحث والتأمل، وبالتالي توقف النمو العقلي عن الوصول إلى الحقائق المتصلة بالإنسان والكون والحياة مادياً وروحياً.

ويمكن أن نقول: إن العالم الإنساني كان مغموراً بموجة طاغية من فساد الاعتقاد، بعضه يهيم في عماء الجهل والتقليد الأعمى، وعبادة الأهواء؛ لأن الوثنية التي كانت من موارث الجهل والتبعية العمياء استحوذت على العقول والأفهام، وبعضه يرسف في أغلال الحجر العقلي ومضلته، وبقي هذا الفساد مستحكما في هؤلاء وهؤلاء، حتى جاء الإسلام لإصلاح هذه الأوضاع الفاسدة، وتحرير الإنسان من هذه الأغلال الجاثمة على عقله وفكره.

كانت مهمة القرآن هي العمل على إبطال القاعدة الخاطئة: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ» الزخرف: 22؛ وتحرير الإنسان من أغلال الحجر العقلي، وسيطرة التبعية العمياء، وتربيته على حرية الفكر واستقلال الإرادة، ليكمل بذلك عقله ويستقيم تفكيره وتنهذب قواه.

فوجه القرآن الفكر إلى كل ما من شأنه أن يدعو إلى استعمال العقل والتدبر والتأمل حتى تزول تلك الحجب الكثيفة التي تحول بين العقل والرؤيا الصحيحة للأشياء، وليخلق أمة جديدة هي أمة القرآن العاقلة المفكرة الباحثة الدارسة التي تعلي من شأن العقل وتستخدمه في مختلف شؤونها، وتفتح أمامه آفاقاً غير محدودة لاستكناه حقائق الوجود في هذا العالم الكبير.

ولقد اشتملت توجهات القرآن العقلية على أصول ومبادئ عامة صلت لأن تكون منهجا فكريا سليما حدد المسلمون موقفهم من مشاكل الكون والحياة، وبالتالي مكنت هذه المبادئ والتوجهات المسلمين من الاستفادة من تلك الدرة الإلهية التي منحها الله للإنسان وهي: (العقل) فممنته وجعلته يمارس الوظيفة الأساسية التي خلق من أجلها.

طالب القرآن كل ذي عقل بالنظر في عوالم السموات والأرض وما فيها من الدلائل الواضحة كما في قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ» الأعراف: 185، «فَلْيَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» يونس: 101، «أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زُرَّاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرًا لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ» ق: 6 - 8، «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ

من أوضح سمات القرآن الكريم، التي لفتت نظر الباحثين في القرآن من المسلمين وغير المسلمين، إشادة القرآن بالعقل وتوجيه النظر إلى استخدامه للوصول إلى الحقيقة، فقد دعا القرآن بطريق مباشر وغير مباشر، وصراحة وضمناً، وجملة وتفصيلاً، إلى تعظيم العقل والرجوع إليه.. ويحرص القرآن على تأكيد هذا المعنى، حتى أنه ليكرر هذه الدعوة بشكل يلفت النظر ويثير الاهتمام.

ويشير القرآن إلى العقل بمعانيه المختلفة، مستخدماً لذلك كل الألفاظ التي تدل عليه أو تشير إليه من قريب أو بعيد، من التفكير والقلب والفؤاد واللب والنظر والعلم والتذكر والرشد والحكمة والفقه والرأي، إلى غير ذلك من الألفاظ التي تدور حول الوظائف العقلية على اختلاف معانيها وخصائصها وظلالها، مما يعتبر إحياءات قوية بدور العقل الإنساني وأهميته في الحياة، وهذه الألفاظ في مجموعها تكون دائرة واحدة يتصل معناها جميعاً بالعقل ووظائفه في أوسع معانيه.

هذا وكلمة العلم التي وردت في القرآن في أربعين وخمسمائة آية ليس المقصود بها في القرآن علم الدين وحسب، وإنما يقصد بها كل علم نافع يرفع من قدر الإنسان وينمي مواهبه العقلية، ويجعله أكثر خبرة ومعرفة بأمور الدنيا واستفادة منها وإفادة بها.

أثر القرآن في تنمية القوى العقلية:

نزل القرآن بين العرب وباللهجة العربية، وكان العرب عند نزول القرآن مختلفين في عقائدهم ومعتقداتهم اختلافاً كبيراً، منهم المشركون عبدة الأصنام، ومنهم من كان يعتنق النصرانية أو اليهودية، ومنهم الأحناف الذين ترجع عقيدتهم إلى ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام، ومن هؤلاء وأولئك من كان يتطلع إلى دين جديد ونبى جديد، ولكن لا يدرون من أي قبيلة سيكون ذلك النبي وبأي دين سيأتي. غير أن رأياً عاماً كان منتشرًا بينهم وهو قرب مقدم النبي الذي تحدثت عنه الكتب السماوية، وملاً خبره أرجاء الجزيرة العربية.

وقد حدثنا القرآن عن هذه الأنماط المختلفة من العرب وذوي العقائد المتباينة وخاطبهم جميعاً ومنهم من كان ينكر الخالق ويقول: «مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» الجاثية: 24.

ومنهم من كان يعترف بوجود الخالق؛ ولكنه ينكر البعث ويقول: «أَلَا أَدْرَاكَ أَنَّهُ نَزَلَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ يَرْجُونَ رَبَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يُدْعَوْنَ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ» ق: 3؛ وكان معتنقو الأديان الكتابية على خلاف فيما بينهم: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ» البقرة: 113. وعلى الرغم من وجود هذه المعتقدات والآراء، إلا أن التاريخ لم يثبت أن هذه المعتقدات والآراء

مِنْ أَجْزَائِ ثَمَرَاتِ التَّقْوَى فِي الْآخِرَةِ

د/ محمود أحمد

الْأَنْبِيَاءَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالصَّادِقِينَ مَعَ أَشْكَالِهِمْ، وَالشَّهَدَاءَ مَعَ أَضْرَائِهِمْ، وَالْعُلَمَاءَ مَعَ أَفْرَانِهِمْ، وَكُلَّ صِنْفٍ مَعَ صِنْفٍ، كُلُّ زُمْرَةٍ تَنَاسَبَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

7- هُمْ الْقَائِرُونَ بِأَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارِجًا إِلَى النَّارِ» 31؛ وَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ» ص: 49؛ أَي: حُسْنَ مَرْجِعٍ وَمُنْقَلَبٍ، وَقَالَ أَيضًا: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ» الْقَمَر: 54-55، قَالَ الْفَرُطِيُّ: فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ؛ أَي: مَجْلِسٍ حَقٍّ لَا لَعْوٍ فِيهِ وَلَا تَأْثِيمٍ، وَهُوَ الْجَنَّةُ، عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ؛ أَي: يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَعِنْدَ هَاهُنَا: عِنْدِيهِ الْقُرْبَى وَالرَّقْلَةُ، وَالْمَكَاتَةُ وَالرُّتْبَةُ، وَالْكَرَامَةُ وَالْمَنْزِلَةُ.

5- يَرْتُونَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا قَالَ تَعَالَى: «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» مَرْيَم: 63، وَفِي قِرَاءَةٍ: ﴿نُورُثُ﴾؛ أَي: يُبْقِي عَلَيْهِ الْجَنَّةَ كَمَا يُبْقِي عَلَى الْوَارِثِ مَالِ الْمَوْتَرِ، وَقِيلَ: أَوْرَثُوا مِنَ الْجَنَّةِ الْمَسَاكِينَ الَّتِي كَانَتْ لِأَهْلِ النَّارِ لَوْ أَطَاعُوا. 6- يُسَاقُونَ عَلَى النَّجَابِ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَدْ: قَالَ تَعَالَى: «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ» الزمر: 73، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا إِخْبَارٌ عَنْ حَالِ السُّعْدَاءِ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ يُسَاقُونَ عَلَى النَّجَابِ وَقَدْ: إِلَى الْجَنَّةِ ﴿زُمَرًا﴾ أَي: جَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةٍ: الْمُقَرَّبُونَ، ثُمَّ الْأَبْرَارُ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، كُلُّ طَائِفَةٍ مَعَ مَنْ يَتَأَسَّبَهُمْ

وَرِضْوَانِهِ.

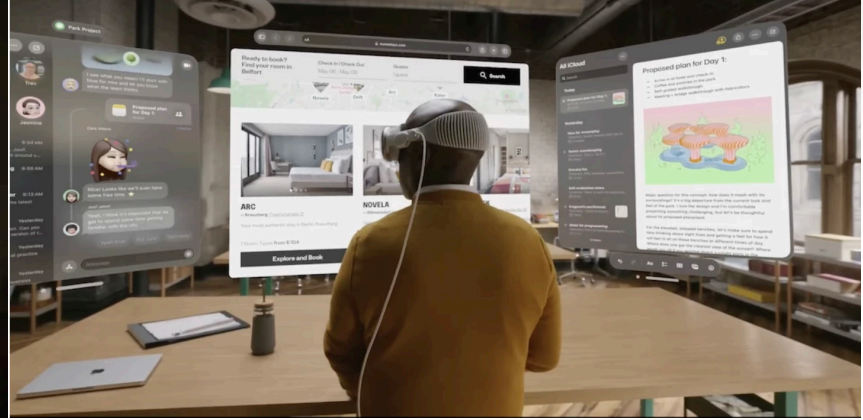
3- الْمُتَّقُونَ لَا تَنْقَطِعُ خُلَّتُهُمْ وَصَحْبَتُهُمْ أَبَدًا: قَالَ تَعَالَى: «الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ» الزخرف: 67، فَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَنْقَطِعُ كُلُّ خُلَّةٍ بَيْنَ الْمُتَخَالِفِينَ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ، وَتَنْقَلِبُ عَدَاوَةُ وَمَقْتًا، إِلَّا خُلَّةَ الْمُتَصَادِقِينَ فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا الْخُلَّةُ الْبَاقِيَةُ الْمُرْدَادَةُ قُوَّةً، إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ النَّجَابِ فِي اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّبَاطُغُ فِي اللَّهِ.

4- الْمُتَّقُونَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَا آمِنُونَ: قَالَ تَعَالَى: «زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» الْبَقَرَة: 212؛ لِأَنَّهُمْ فِي عِلِّيِّينَ؛ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ، وَالْكَفَّارُ فِي أَسْفَلٍ سَافِلِينَ؛ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

1- تَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، وَعَظْمِ الْأَجْرِ: قَالَ تَعَالَى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا» الطلاق: 5، قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَمَنْ يَخَفِ اللَّهَ فَيَتَّقِهِ بِاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ؛ يَمَحُ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ، وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا؛ أَي: وَيُجْزِلُ لَهُ الثَّوَابَ عَلَى عَمَلِهِ ذَلِكَ وَتَقْوَاهُ، وَمِنْ عِظَامِهِ لَهُ الْأَجْرُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَهُ جَنَّتُهُ، فَيَخْلُدَ فِيهَا.

2- يَحْشُرُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُكْرَمِينَ مُعْظَمِينَ: قَالَ تَعَالَى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ: مَرْيَم: 85، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ: إِلَيْهِ، وَالْوَفْدُ هُمُ الْقَادِمُونَ رُكْبَانًا، وَمِنْهُ الْوُفُودُ وَرُكُوبُهُمْ عَلَى نَجَاتٍ مِنْ نَارٍ مِنْ مَرَاكِبِ الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَهُمْ قَادِمُونَ عَلَى خَيْرٍ مُؤَوَّدٍ إِلَيْهِ إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ

تكنولوجيا «أبل فيجن برو» مؤشر قوي لعيوننا المستقبلية



الاستشعار، ومكونات المعالجة، ويمكن أن تساهم التصميم الأصغر والأكثر إراحة في اعتماد أجهزة مثل «فيجن برو» على نطاق أوسع وتحسين قابليتها للاستخدام.

قد يتضمن مستقبل «أبل فيجن برو» منظومة إيكولوجية موسعة لتطبيقات الواقع المعزز والافتراضي وأدواتها ومواردها للمطورين؛ ويمكن أن يعزز ذلك الابتكار والإبداع، مما يؤدي إلى مجموعة أوسع من الخبرات والوظائف للمستخدمين.

تتمتع «أبل» بتاريخ في دمج أجهزتها وخدماتها بسلسلة؛ قد تشهد «فيجن برو» مزيداً من التكامل مع منتجات «أبل» الأخرى، مثل أجهزة «آيفون» (iPhone) و«آي باد» (iPad) و«ماك» (Mac) وخدمات مثل «موسيقى أبل» (Apple Music) و«تلفزيون أبل» (Apple TV) و«آي كلاود» (iCloud)، ويمكن أن يعزز هذا التكامل التجارب بين المنصات ويوفر منظومة إيكولوجية أكثر تماسكاً للمستخدمين.

من المهم ملاحظة أن هذه النقاط تخمينية وتستند إلى مسار تكنولوجيا الواقع المعزز والافتراضي ككل، سيعتمد مستقبل «أبل فيجن برو» على قرارات «أبل» الإستراتيجية والتقدم التكنولوجي وطلب السوق والمنافسة في مشهد الواقع المعزز والافتراضي، للحصول على معطيات دقيقة ومفصلة حول مستقبل «أبل فيجن برو»، يُعدّ الرجوع إلى الإعلانات والتحديثات الرسمية من الشركة عند توفرها أمراً لا بد منه.

التجربة خير برهان

تمثل «أبل فيجن برو» تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا الواقع المعزز والافتراضي؛ ذلك أن مزيجها السلس من تجارب الواقع المختلط والأجهزة القوية والمنظومة الإيكولوجية الشاملة للتطبيقات، يجعلها عرضاً مقنعاً في السوق؛ وأثناء مواجهة المنافسة من «ميتا» وشركات التكنولوجيا العملاقة الأخرى، يجلب كل جهاز نقاط قوة فريدة ويركز على جوانب مختلفة من طيف الواقع المعزز والافتراضي.

سيعتمد نجاح «فيجن برو» في النهاية على قدرتها على الوفاء بوعودها وتقديم تجارب مقنعة يتردد صداها لدى المستهلكين والمطورين على حد سواء؛ ومع استمرار تطور الصناعة، تقف «أبل فيجن برو» كشهادة على الإمكانيات المثيرة لتكنولوجيا الواقع المعزز والافتراضي.

والوصول إلى ميزاته. بالنسبة إلى سلباتها، تأتي أجهزة الواقع المعزز والافتراضي المتطورة، مثل «فيجن برو»، بسعر مرتفع، مما يحد من إمكان جمهور أوسع الوصول إليها، وفي حين أن المنظومة الإيكولوجية لتطبيقات «أبل» واسعة ومتنوعة، يقتصر الأمر للمستخدمين على العروض داخل منظومة «أبل» الإيكولوجية؛ وقد يحد هذا من توفر تطبيقات أو تجارب معينة مقارنة بالمنصات الأكثر انفتاحاً.

تستهلك أجهزة الواقع المعزز والافتراضي عادة طاقة كبيرة، وقد تواجه «فيجن برو» تحديات في توفير عمر طويل للبطارية، وقد يؤثر ذلك في تجربة المستخدم، خاصة للجلسات الغامرة الأطول، من المتوقع أن يحقق مستقبل تكنولوجيا الواقع المعزز والافتراضي تطورات كبيرة لجهة قدرات الأجهزة وميزات البرمجيات وتجارب المستخدم، وقد يشمل ذلك تحسينات في تكنولوجيا العرض والدقة ومجال الرؤية ودقة التتبع، مما يؤدي إلى تجارب واقع معزز وافتراضي غامرة وواقعية أكثر.

الافادة من الذكاء الاصطناعي

مع نضج هذه التكنولوجيا، من المرجح أن يتوسع نطاق تطبيقات أجهزة الواقع المعزز والافتراضي مثل «أبل فيجن برو»؛ وفي حين أن الألعاب والترفيه هي حالات استخدام بارزة، يمكننا أن نتوقع زيادة الاعتماد عليها في مجالات مثل التعليم والرعاية الصحية والتصميم والهندسة المعمارية والتعاون عن بعد والتدريب الصناعي؛ قد تقدم «فيجن برو» طرقاً مبتكرة للتفاعل مع المحتوى الرقمي وتوفر أدوات قيمة للمهنيين والمستهلكين على حد سواء.

يمكن لأجهزة الواقع المعزز والافتراضي الافادة من الذكاء الاصطناعي (artificial intelligence) والتعلم الآلي (machine learning) لتحسين تجارب المستخدم؛ ويمكن أن تتيح هذه التكنولوجيات التعرف إلى الأشياء في شكل أكثر دقة وفهم المشهد في الوقت الفعلي وتقديم توصيات بمحتوى ذكي؛ ويمكن أن يؤدي التكامل مع الذكاء الاصطناعي، وكذلك التعلم الآلي إلى فتح إمكانيات جديدة لـ«أبل فيجن برو»، مما يجعلها أكثر ذكاءً وقدرة في سياقات مختلفة.

بمرور الوقت، من المرجح أن تصبح أجهزة الواقع المعزز والافتراضي أكثر إحكاماً وأخف وزناً وأكثر إراحة على صعيد الارتداء؛ يمكن أن يشمل ذلك، التقدم في تكنولوجيا العرض، وكفاءة البطارية، وتصغير أجهزة

وعلى الرغم من أن كلاً من «أبل فيجن برو» و«غوغل غلاس» (Google Glass) أطلقت قبل سنتين ومن المقرر إيقافها في وقت لاحق من هذا العام بسبب ضعف المبيعات) هما جهازان بالواقع المعزز، يخدم كل منهما أغراضاً مختلفة، «غوغل غلاس» هو جهاز خفيف الوزن يمكن ارتداؤه يركز في شكل أساسي على الإشعارات والوصول إلى المعلومات من دون استخدام اليدين، من ناحية أخرى، توفر «فيجن برو» تجربة واقع معزز شاملة مع أجهزة قوية ومجموعة واسعة من التطبيقات.

إيجابيات «فيجن برو» وسلباتها

تتميز «أبل فيجن برو» بشاشتي «أوليد» (OLED) عاليتي الدقة، مما يوفر مجال رؤية واسعاً لمرئيات حية وتجربة واقع معزز وافتراضي غامرة؛ وتوفر تكنولوجيات الصوت المتقدمة المدمجة في الجهاز صوتاً مكانياً، مما يعزز الغمر العام والواقعية الصوتية.

«فيجن برو» مجهزة بشرايح «أبل» مصممة خصيصاً، مما يوفر إمكانيات معالجة استثنائية لتعدد المهام السلس والعرض في الوقت الفعلي؛ وتتيح المتابعة الدقيقة للحركة وأجهزة استشعار المحيط متابعة دقيقة للموقع وتعرفاً إلى الأشياء، مما يساهم في تجربة تفاعلية وغامرة أكثر، تستفيد «فيجن برو» من عناصر تحكم بديهية بالإيماءات والأوامر الصوتية وتكنولوجيا متابعة العين، مما يتيح التفاعل السلس ويعزز سهولة الاستخدام.

«فيجن برو» ستكون متوافرة في الأسواق أوائل عام 2024م في الولايات المتحدة فقط؛ وستتبع ذلك بلدان أخرى في وقت لاحق، لم تكشف «أبل» متى يمكنكم طلب «فيجن برو» مسبقاً، لذلك من المتوقع وصول تفاصيل عن ذلك قريباً.

توفر «أبل فيجن برو» تجربة واقع مختلط آسرة، إذ تدمج بسلاسة العالمين المادي والرقمي وتخلق محيطاً غامراً للمستخدمين، وتضمن المنظومة الإيكولوجية الشاملة لتطبيقات «أبل» مجموعة واسعة من تجارب الواقع المعزز والافتراضي، وتقدم تطبيقات للإنتاجية والترفيه والألعاب وأكثر.

مع شاشتين عاليتي الدقة وأدوات معالجة قوية، توفر «فيجن برو» مرئيات سلسة وواقعية، مما يعزز الجودة الإجمالية لتجربة الواقع المعزز والافتراضي؛ وتشتمل «فيجن برو» على واجهات مستخدم بديهية، بما في ذلك عناصر تحكم في الإيماءات والأوامر الصوتية ومتابعة العين، مما يسهل على المستخدمين التفاعل مع الجهاز

شهد عالم الواقع المعزز (augmented reality) والواقع الافتراضي (virtual reality) تطورات ملحوظة في السنوات الأخيرة، إذ تقود شركات مثل «أبل» (Apple) و«ميتا» (Meta) («فيسبوك» سابقاً) وغيرها من شركات التكنولوجيا العملاقة هذا الابتكار.

تمثل «أبل فيجن برو» (Apple Vision Pro)، وهي مجموعة رأس (headset) متقدمة تعمل بالواقع المعزز والافتراضي طورتها «شركة أبل» (Apple Inc.)، معلماً رئيسياً في هذا المشهد؛ ما هي مواصفات الجهاز؟ كيف يُقارَن بعروض «ميتا» وشركات التكنولوجيا العملاقة الأخرى؟ ما هي إيجابياته وسلبياته؟

«أبل فيجن برو» هي مجموعة رأس شاملة مصممة لتزويد المستخدمين بتجربة واقع مختلط سلسة وغامرة.. يجمع الجهاز، المبني على تكنولوجيات «أبل» المتطورة، بين شاشتين عاليتي الجودة وصوت مكاني، وقدرات معالجة قوية لتقديم مرئيات مذهلة وصوت واقعي. أُعلنت «أبل فيجن برو» بعد أيام قليلة من الكشف عن «ميتا كويست 3» (Meta Quest 3) أطلقت «ميتا كويست 1» عام 2019. وعند إطلاقهما رسمياً، الأخيرة في الخريف والأولى في أوائل العام المقبل، ستُتاح لنا أخيراً فرصة لمقارنة كاملة لهاتين المجموعتين المرتقبتين.

تختلف المجموعتان في نهجهما؛ «أبل فيجن برو» هي مجموعة رأس حقيقية بالواقع المختلط (mixed reality)، مصممة لتمكين ما تسميه «أبل» «الحوسبة المكانية» (spatial computing)، وهي تتفاعل بسلاسة مع العالم المادي، مما يحافظ على تفاعل المستخدمين من خلال ميزة «آي ساي» أو «البصر» (EyeSight).

في المقابل، تستهدف «ميتا كويست 3» عشاق الواقع الافتراضي، بينما توفر أيضاً إمكانيات الواقع المختلط من خلال تأمين أمكنة بالألوان الكاملة؛ تلقائياً، تعمل كمجموعة رأس بالواقع الافتراضي، لكنها تحتوي على وظائف إضافية في مجال الواقع المعزز؛ الجدير بالذكر أن «ميتا كويست 3» تأتي بسعر منافس يبلغ 499 دولاراً، بينما يبلغ سعر «فيجن برو» 3,499 دولاراً.

وفي حين أن «أبل فيجن برو» و«مايكروسوفت هولو لنس» (Microsoft HoloLens) (أُعلنت للمرة الأولى عام 2015م) توفران تجارب واقع معزز غامرة، هما تعتمدان أساليب مختلفة؛ تستهدف «هولو لنس» تطبيقات مؤسسية مثل التدريب الصناعي والمساعدة عن بعد؛ في المقابل، تركز «فيجن برو» على حالات الاستخدام الموجهة إلى المستهلك، مستفيدة من المنظومة الإيكولوجية الشاملة لتطبيقات «أبل»، مما قد يوفر مجموعة أكثر تنوعاً من التجارب.

أشهر أنواع الرياضات المائية



من قطعة للفم لتزويد اللاعب به، وأسطوانة على ظهره، ومنظم لهذا الأكسجين.

- الغوص من المرتفعات Cliff Diving: وهو يتمثل بالقفز من ارتفاع شاهق، للغوص داخل البركة، البحيرة، أو حتى المحيط.

- الغوص المتزامن Synchronized Diving: وتسمى متزامن بحيث يقوم بها اثنان في نفس الوقت.

- الغوص في الجليد Ice Diving.

- رياضة التصوير تحت الماء Underwater Photography، وهي رياضة لهواة التصوير، حتى تحت الماء، نعم، حيث يقوم الشخص هنا بالغوص أسفل سطح الماء باحثاً عما هو جدير بالتصوير، ليقوم بالتقاط صورة له، مع كاميرته المضادة للماء.

رياضة الغطس Snorkeling

يساعد اللاعب هنا قناع غوص، مع أنبوب تنفس متصل بفمه، وأنفه، يجعله يستنشق الهواء ويخرجه من الأنبوب بسلاسة، ومن الرياضات التي تتضمن الغوص باستخدام هذا القناع، الهوكي تحت الماء، والرغبي والصيد بالرمح.

رياضة التزلج على الماء Water Skiing

وهو التزلج على سطح الماء، بحيث يقوم اللاعب بالثبوت بقارب يجره خلفه وعليه فقط موازنة نفسه على المزلاج المائي.

رياضة الترياتلون Triathlon

وهي رياضة على شكل عدة مراحل وأشكال مختلفة في الماء، بحيث تشتمل على ثلاثية مراحل؛ السباحة، الركض، وركوب الدراجات، وذلك لمسافات مختلفة.

رياضة التزلج الهوائي Parasailing

يكون الشخص هنا متصل بقارب يدفعه في بداية الأمر على سطح الماء، ثم يرتفع في الهواء بواسطة مظلة مخصصة لهذه الرياضة تكون مرتبطة بالشخص، ويمكن أن يمارس هذه الرياضة شخصان أو ثلاثة، حسب قوة القارب الذي سيدفعهم.

العضلية، حيث تعتمد على تحريك الأذرع والأرجل داخل الماء، يتم إجراء بطولات ومسابقات السباحة في البرك المائية والمساح المغلقة أو المفتوحة كالبحر مثلاً.

رياضة التجديف Rowing

وهي عبارة عن تحريك قارب صغير باستخدام المجذاف oars، وهي من الرياضات المشهورة في إنجلترا، تحديداً في نهر التايمز، حيث تقام بشكل سنوي فيه، بالإضافة إلى أنها تقام في البحيرات الصغيرة، وتعد رياضة التجديف من أقدم الرياضات الأولمبية، تكون في الغالب على شكل فريق كامل يجذب باتجاه هدفه، ويتراوح للدقة عدد ركاب هذا القارب من شخص إلى ثمانية أشخاص، ويندرج تحت رياضة التجديف عدة تفرعات منها:

- تجديف الرفتنج Rafting، وهي التجديف في الأماكن الخطرة والصعبة، تتكون غالباً من 4-12 شخصاً، ويتم إقامتها تحت الأمطار، إذ تكون حركة النهر صاخبة ذو مستوى مرتفع.

- سباق قوارب التنين Dragon boat racing.

- تجديف الكاياك Kayaking، اسمه «كاياك» يعني مركبة صغيرة يتم دفعها بواسطة مجذاف مزدوج المضرب من الجهتين.

- التجديف بالقوارب Canoeing، الاختلاف يكون هنا بالمجذاف ذو جهة المضرب الواحدة فقط، وهي تابعة للتجديف Kayaking.

رياضة الغوص الحر Freediving

يقسم الغوص إلى قسمين الأول يكون دون استخدام أدوات الغوص التي تساعد على التنفس تحت الماء، إذ يغوص فيها الشخص أسفل الماء لمدة قدرته على البقاء أسفلها وهو حابس أنفاسه، وأما القسم الثاني والذي يتضمن استخدام أدوات خاصة تساعد على التنفس أسفل الماء للبقاء لأطول فترة ممكنة، وتندرج تحت مسمى الغوص عدة تفرعات منها:

- غوص الكهوف Cave diving: ولكن تستخدم هنا معدات لتزويد اللاعب بالأكسجين اللازم.

- غوص سكوبا Scuba diving: وهي كالسباحة، ولكن تحت الماء، بالاستعانة بجهاز للأكسجين، يتكون

شكل أفرقة ومجموعات كبيرة، يكون ذلك بوجود مركب شراعي sailboat، يعتمد في حركته على اتجاه الرياح وسرعتها، دون وجود محرك أو أي مصدر آخر للطاقة، من المهم الإشارة إلى أن هذه الرياضة يمكن ممارستها في المحيطات، البحيرات، وأية مياه داخلية أيضاً، وتقام فيها منافسات وبطولات كثيرة من أهمها بطولة العالم للإبحار.

رياضة اليخوت Yachting

تشابه هذه الرياضة الإبحار، ولكنها هذه المرة باليخت ذو الحجم العملاق، والاي تم تصميمها لخوض سباقات على سرعات عالية، يتم تنظيمها من منظمة سباقات اليخوت، وتقام عدة مسابقات فيها من مثل كأس أمريكا لليخوت.

رياضة الصيد Fishing

وهي الرياضة التي تقوم على اصطياد الأسماك، وذلك بغرض الرياضة، أو للطعام، تقام مسابقات صيد السمك حول نوع واحد من الأسماك للمباراة، مثلاً مسابقة اصياد سمك السلمون المرقط، أو مسابقة اصطياد سمك الكريون، وهكذا، وتتضمن هذا المسابقات جوائز مالية، وتصنف لمركز أول، ثاني وثالث، بالاعتماد على حجم السمكة التي تم اصطيادها، وأول من قام بالاصطياد، وأكثر من قام بالاصطياد أيضاً.

الصيد بالرمح Spearfishing

وهي رياضة قديمة قدم التاريخ، يتم استخدام فيها رمح خشبي ذو رأس حاد وممدب لاصطياد الأسماك، بالإضافة إلى أدوات أخرى يتم استخدامها في الوقت الحالي مثل البنادق ومعدات الغوص، ولكن الأصل يكون في حبس الشخص لأنفاسه والغطس في محاولة للحاق بفريسته والإمساك بها.

رياضة السباحة Swimming

وهي تعد من أشهر أنواع الرياضات المائية، والتي تقام من قرون، وهناك أولمبياد لها، تحت رعاية الاتحاد الدولي للتراث، يمكن السباحة بشكل فردي أو على شكل أفرقة، تعتمد على مدى لياقة الشخص وقوة بنيته

الرياضات المائية: جميع الرياضات التي لا تتم، إلا في وسط مائي لها، يطلق عليها رياضات مائية (water sports)، والرياضة بشكل عام هي النشاطات التي تتضمن إظهار للقدرات الجسدية والمهارات من قبل اللاعب أو الفريق للفوز في السباق، وبذلك فهناك أنواع عدة من الرياضات المائية والتي تشمل؛ السباحة، الغوص، ركوب الأمواج، التزلج على الماء، والتجديف، بالإضافة إلى الصيد والإبحار، أما فيما يخص تعريف كل نوع منها وحيثياته، فهو ما سيتم التطرق إليه خلال المقال.

أقسام الرياضات المائية

هناك العديد من أنواع وأقسام الرياضات المائية التي من الممكن ممارستها وتعلمها، إذ أنها قد تصل إلى أكثر من 30 فرعاً تحت الأقسام الرئيسية منها، ومن أهم هذه الرياضات المائية المعروفة:

رياضة ركوب الأمواج Surfing

وهي عبارة عن ركوب اللاعب للأمواج المتعاقبة، باستخدام لوح تزلج surfboard، الوسط المائي هنا يمكن أن يكون المحيط، النهر، البحيرة، أو الموجات الاصطناعية، يركب اللاعب الموجة لدى بدئها بالارتفاع، محافظاً على توازنه فيها حتى اختفائها، وتنقسم رياضة ركوب الأمواج بالاعتماد على الأداة التي يستخدمها اللاعب إلى عدة أنواع وهي:

- ركوب الأمواج مع الخيل Horse Surfing.

- ركوب الأمواج والتجديف باستخدام قارب صغير Kayak Surfing.

- ركوب الأمواج النفث Jet Surfing.

- التزلج على الأمواج Surf-skiing.

- ركوب الأمواج بالطائرة الورقية Kite surfing.

- ركوب الأمواج بالجسد Bodyboarding.

- مما يشابه هذا النوع من الرياضات التزلج على الألواح Skimboarding، بحيث ينتظر اللاعب الموجة ليركبها.

رياضة الإبحار Sailing

الإبحار عالم كبير ومتسع أكثر من كونه مجرد رياضة مائية، إذ من الممكن القيام به بشكل فردي أو على



أهمية موريتانيا في مكافحة الإرهاب في الساحل الإفريقي



تفرض الصراعات الراهنة في بلدان إفريقيا، وما يترتب عليها من نشاط الجماعات المتطرفة في هذه الدول، واحتدام الاستقطاب الدولي للقارة الإفريقية، إلى بحث الدول الكبرى عن شريك رئيسي داخل إفريقيا لمكافحة الإرهاب، وخلال الثلاث سنوات الماضية اتجهت الأنظار إلى موريتانيا بعد نجاحها في تطبيق استراتيجية شاملة لمواجهة الإرهاب رغم تمدده في الدول المجاورة لها والمخاوف من أن تتحول بؤرة للتطرف، ومن هنا تأتي أهمية موريتانيا في ملف محاربة التطرف في منطقة الساحل الإفريقي.

الاهتمام الدولي بموريتانيا

برزت أهمية موريتانيا على الساحة الدولية خلال العامين الماضيين، من خلال تصريحات المسؤولين الغربيين والصينيين والروس، والزيارات المتبادلة بين قادة موريتانيا وقادة دول العالم.

أجرى الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني زيارة لمقر الناتو في بروكسل في 14 يناير 2021م، كأول زيارة لرئيس موريتانيا لمقر الناتو منذ استقلالها عام 1960م، وزار الأمين العام المساعد للحلف خافيير كولومينا موريتانيا في 31 مايو 2022م وحتى 2 يونيو 2022م.

مثلت زيارة مساعد مستشار الأمن القومي بواشنطن جونان فاينر، إلى نواكشوط في 22 أكتوبر 2021م ترجمة لرؤية الإدارة الأمريكية لدور موريتانيا في منطقة الساحل الإفريقي، لا سيما وأنها الزيارة الأولى من نوعها لمسؤولين أمريكيين على هذا المستوى.

زارت وكيلة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند موريتانيا في 17 أكتوبر 2022م، وأشادت بالدور الموريتاني في منع التطرف العنيف ومكافحة الإرهاب، مؤكدة على أن موريتانيا باتت واحة للاستقرار في منطقة الساحل ما يعزز من دورها في تعزيز الأمن الإقليمي والدولي.

وعدت المسؤولة الأمريكية، بتقديم بلدها نحو (28.5) مليون دولار خلال (5) سنوات لتغذية (100) ألف تلميذ سنوياً في (320) مدرسة ابتدائية في بعض المدن الموريتانية، خاصة وأن موريتانيا تستضيف (80) ألف لاجئ فارين من العنف من مالي.

لم تكن موريتانيا محط اهتمام الغرب فقط، بل أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في 8 فبراير 2023م زيارة لنواكشوط، في أعقاب توتر العلاقات بين الغرب ودول الساحل الإفريقي وانسحاب القوات الفرنسية من مالي.

تعد زيارة لافروف لموريتانيا تعزيزاً للعلاقات واستكمالاً لزيارة الرئيس الموريتاني ولد الغزواني لروسيا في 2019م أثناء مشاركته في القمة الروسية الإفريقية، وزيارة وزير الدفاع الموريتاني حنين ولد سيدي لروسيا في يوليو 2022م، وفي 20 نوفمبر 2022م زار رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال موريتانيا لتوطيد العلاقات.

زار وفد عسكري إسباني في 14 فبراير 2023م نواكشوط، في إطار الدورة الـ (22) للجنة العسكرية المشتركة ورداً على زيارة لافروف، ولم تكن الزيارة الأولى من هذا النوع بين البلدين، حيث زار قائد الأركان الموريتاني مدريد في الفترة من (23- 26) يناير 2023م، للتأكيد على الدور الموريتاني المحوري في مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب وتعزيز التعاون في المجال العسكري.

وقعت الدولتان في 3 نوفمبر 2022م على اتفاقية لتعزيز مكافحة الهجرة غير النظامية، بعد زيارة قائد الأركان الإسباني لموريتانيا في 17 يوليو 2022م، ووزير الخارجية خوسي مانويل ألبارس في 20 يونيو 2022م، ورسمت زيارة الرئيس الموريتاني إلى إسبانيا في الفترة من 16- 19 مارس 2022م أسس التعاون بين البلدين.

تعكس زيارة الرئيس الموريتاني في 4 يونيو 2023م إلى مصر، وزيارته للصين في 29 يوليو 2023م، أهمية الدور الموريتاني في الأحداث الراهنة ليست في إفريقيا فقط؛ بل العالم بشكل عام، وحجم الاهتمام الإقليمي والدولي بتعزيز العلاقة مع نواكشوط.

حجم التعاون الدولي مع موريتانيا

يرتكز التعاون الأوروبي الموريتاني في الاستثمار في استخراج الغاز الموريتاني المكتشف حديثاً، وتعمل شركتا "كوسموس" و"بي بي" في حقل "السلحفاة أحيم" المشترك بين موريتانيا والسنغال باستثمارات تقدر بأكثر من (3) مليارات دولار، ووقعت موريتانيا مع الشركتين اتفاقية لبدء الاستكشاف في حقل "بيرالله".

تولي الشركات الأوروبية اهتماماً باستكشاف وإنتاج

مقاربة أمنية لمكافحة الإرهاب

- تراجمت الهجمات الإرهابية في موريتانيا، بعد موجة من الإرهاب غير مسبوقه استهدفها في الفترة ما بين 2005م - 2011م، لذا أطلقت في 15 ديسمبر 2009م مشروع قانون لمكافحة الإرهاب لدعم التعاون مع حكومات إفريقيا لتشديد إجراءات مكافحة الإرهاب.

- أسست في 2010م لجنة لوضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب، لمعالجة الأسباب الجذرية للتطرف بدء حوار أيديولوجي مع (70) متطرفاً، للتوصل إلى أسباب انضمامهم للجماعات المتطرفة والبدء في إعادة تأهيلهم في المجتمع.

- ارتكزت استراتيجية موريتانيا على الإصلاحات الأمنية بإعداد القوات الخاصة والاهتمام بالتعليم العسكري المهني، ورفعت الموازنة العسكرية التي تضاعفت (4) مرات من 2008م إلى 2018م واهتمت بتسليح الجيش وتوفير الزي الرسمي للجند وتزويدهم بالعتاد العسكري وتوفير التعويضات المالية لكافة القوات العسكرية، ما دفع الشركاء الإقليميين لاختيار نواكشوط في 2018م كموقع لأكاديمية الدفاع لمجموعة الساحل "G5".

- توسع العمل الاستخباراتي خلال 2022م و2023م بالاستعانة بقوات من الهجانة "وحدة المهاريس" لتعقب المتطرفين في المناطق النائية، بجانب تنمية المجتمع وتشغيل قطاعي التعدين والمناجم لمواجهة التطرف، واستضافت نواكشوط في فبراير 2022م المؤتمر الإفريقي الثاني لتعزيز السلام ومحاربة التطرف، وتمكنت في 13 مارس 2023م من إحباط محاولة هروب متطرفين من إحدى السجون.

تقييم وقراءة مستقبلية

- تمكنت موريتانيا من أن تصبح شريكاً دولياً في محاربة الإرهاب، رغم أن العمليات الإرهابية التي شهدتها في العقد الماضي، كانت تشير إلى احتمالية تحولها لبؤرة تطرف مع تصاعد حدة الهجمات، ما يعزز من فرصها أن تصبح حلقة الوصل الوحيدة بين الغرب ودول الساحل الإفريقي في التوقيت الراهن الذي يشهد اضطرابات سياسية بين الجانبين.

- التغيرات المتسارعة التي تشهدها إفريقيا من انقلابات عسكرية في مالي وبوركينا فاسو والنيجر واليابون، حيث شهدت إفريقيا 8 انقلابات عسكرية في ثلاثة أعوام، يحمل موريتانيا مسؤولية التواصل مع حكومات هذه الدول ولعب دور الوسيط بينها وبين الغرب، خاصة وأنها ظلت عضواً في مجموعة "إيكواس" حتى ديسمبر 2020م، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي الذي يفرض عليها متابعة نشاط الجماعات المتطرفة في منطقة الساحل.

- تشهد موريتانيا حالة من الاهتمام الدولي من قبل الولايات المتحدة وأوروبا والصين وروسيا، ويعود هذا الاستقطاب غير المسبوق إلى تصاعد التوتر بين الغرب وبكين من جهة وموسكو والغرب من جهة أخرى وإن اختلفت أسباب الاستقطاب، حيث تسعى أوروبا عبر موريتانيا تأمين حاجاتها من مصادر الطاقة وضمان تواجدتها في إفريقيا

بعد الانسحاب الفرنسي من بعض الدول، بينما يعتمد الناتو والولايات المتحدة على إسبانيا لتوطيد العلاقة مع موريتانيا ومواجهة النفوذ الروسي والصيني في إفريقيا.

- تجد روسيا في موريتانيا الطريق لتعزيز تحالفاتها في إفريقيا رداً على علاقات الناتو أيضاً، وخلق أسواق جديدة لمصادر الطاقة والحبوب، مع إبرام اتفاقية اقتصادية وعسكرية مع حلفاء جد، واهتمت الصين بموريتانيا لتوطيد علاقاتها مع الشرق وتعزيز وجودها العسكري والاقتصادي في إفريقيا.

- تتبع موريتانيا سياسة متوازنة لإقامة علاقات قوية مع جميع الأطراف الدولية، خاصة وأنها تعد حائط صد للتطرف في الساحل وتمنع تمدده، وتقف على مسافة واحدة بين الغرب وروسيا والصين بالزيارات المتبادلة وفتح قنوات اتصال وتفاهات مستمرة معهم.

- يصب هذا الاهتمام الدولي في صالح موريتانيا، بتلقي الدعم العسكري والاقتصادي ما يساعدها على تخطي تداعيات مرحلة الحرب ضد الإرهاب على مدار العقد الماضي.

- من المتوقع أن تزداد أهمية موريتانيا الفترة المقبلة مع تصاعد حالة الانقلابات العسكرية في إفريقيا، لذا سنشهد مزيداً من اللقاءات بين مسؤولي موريتانيا والأطراف الدولية والإقليمية، وتوقع عدة اتفاقيات عسكرية واقتصادية مع نواكشوط.

الهوامش

- مسؤولية أمريكية تشيد بدور موريتانيا في مكافحة الإرهاب
<https://bit.ly/45mLpV1>
- إسبانيا تعزز تعاونها العسكري مع موريتانيا لمواجهة النفوذ الروسي
<https://bit.ly/44m4QMmc>
- استثمارات غربية بمليارات الدولارات.. 5 أسئلة عن مستقبل ثروة موريتانيا الغازية
<https://bit.ly/3KXpVPH>
- Lavrov offers Russia's support to Mauritania in fight against jihadism
<https://bit.ly/47H7YVM>
- واشنطن تبحث عن موطئ قدم في الساحل الأفريقي بمساعدة موريتانية
<https://bit.ly/3KZFugm>
- Mauritanian Approach Uses Dialogue To Diminish Jihadist Extremism
<https://bit.ly/3EeDZak>



قراءات فكرية

في ثورة 26 سبتمبر

١٩٦٢م

أ/ إبراهيم الجرفي

ثورة 26 سبتمبر الخالدة هي بحق أعظم ثورة في تاريخ الثورات البشرية، لأنها أعادت للإنسان اليمني إنسانيته وكرامته وحرية، وحررتة من أبشع نظام حكم عرفته البشرية، وهو النظام الإمامي الرجعي الكهنوتي الاستبدادي الغاشم.

ثورة إنسانية

عندما تكون الثورة التحريرية ذات بعد إنساني يرتفع رصيدها وتتعاظم مكانتها بين الثورات، فالثورات التي يكون للبعد الإنساني فيها حضور، هي بحق ثورات عظيمة وخالدة، وما يمنحها العظمة هو تحريرها للإنسان من براثن العبودية والاستبداد والظلم والطغيان، واستعادة كرامته وحقوقه وحرياته، فليس هناك ما هو أعظم من انتزاع حقوق وحریات الإنسان من تحت سطوة أنظمة الحكم الاستبدادية والقمعية، فذلك هو الجهاد المقدس بعينه، فمن أهم موجبات الجهاد في الإسلام هي الدفاع عن الحقوق والحریات الإنسانية، ورفع الظلم عن المظلومين، ومقارعة الطغاة والجبابرة والظلمة في كل زمان ومكان، الذين يستعبدون البشر ويسلبونهم حرياتهم وحقوقهم وكرامتهم، ويمارسون ضدهم كل صور الظلم والاستبداد.

فالإنسان هو إنسان بكرامته وحقوقه وحرياته التي منحها الله تعالى له، والإنسان يفقد آدميته بمجرد فقدانه لتلك الصفات، وبذلك فإن البعد الإنساني يمنح الثورة زخماً عظيماً، لأنه يحدث تغيير كبير في حياة الإنسان، وهل هناك ما هو أعظم من حصول الإنسان على حريته المصادرة وكرامته المهذورة وحقوقه المنهوبة، إنه شعور لا يعادله أي شعور آخر في الحياة على الإطلاق.. وهو ما يمنح الثورة العظمة والخلود.

وثورة الـ 26 من سبتمبر 1962م هي بحق ثورة إنسانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لأن البعد الإنساني فيها هو البعد المحوري والجوهري، فالحكم الإمامي الكهنوتي الاستبدادي كان يستهدف الإنسان اليمني، كان يستهدف إنسانيته وكرامته وحقوقه وحرياته، كان يعتمد تجهيله وإفقاره وتخلفه وعزله عن محيطه البشري والحضاري، وجعله يعيش في غياهب القرون الغابرة، وفي ظلمات الجهل والتخلف، وكانت الجغرافيا اليمنية الواقعة تحت قبضة الإمامة عبارة عن سجن كبير، وكان البؤس والشقاء والجهل والجوع والفقر والمرض والموت، هي العامل المشترك بين كل اليمنيين، ما دفع الكثير منهم للهجرة والهروب للخارج فراراً من ذلك الوضع المزري والكارثي.

ولن نبالغ إذا قلنا بأن الوضع الإنساني في اليمن خلال فترة حكم النظام الإمامي من أسوأ الأوضاع الإنسانية التي عاشتها البشرية خلال تاريخها، فالنظام الإمامي لا يوجد في قاموسه الفكري والسياسي أي مفردات تتطرق للحقوق والحریات الإنسانية، فقد كان ينظر للإنسان اليمني نظرة العبد التابع والأجير الخادم، والمطلوب منه هو تسخير كل جهده ووقته في خدمة النظام القائم على الطبقة والتمييز العنصري، والذي يمنح سلالة معينة كل الحقوق والامتيازات ويحرمها على بقية المواطنين.

تلك المعاناة التي كان يتجرعها الإنسان اليمني خلال فترة حكم النظام الإمامي، والتغييرات الإيجابية الكبيرة التي أحدثتها ثورة 26 سبتمبر في حياته على كل المستويات وفي كل المجالات، جعلت منها ثورة إنسانية بامتياز، لأن البعد الإنساني كان له حضور طاغي في أحداث ونتائج تلك الثورة، وذلك لحجم المتغيرات الإيجابية التي طرأت

على حياة الإنسان اليمني بعد ثورة 26 سبتمبر، من أهمها حصوله على حقوقه وحرياته الإنسانية التي كانت مصادرة ومسلوبة خلال حكم الإمامة، كما فتحت أمامه كل أبواب العلم والمعرفة والثقافة والحضارة، وتوفرت له كل الخدمات التنموية والتطورات العلمية والتكنولوجية التي وصلت إليها البشرية، ليبدأ بالحقا ربك الحضارة البشرية التي تخلف عنها كثيراً بسبب السياسات الرجعية والاستبدادية التي كان ينتهجها النظام الإمامي الكهنوتي، ولن نبالغ إذا قلنا بأن ثورة الـ 26 من سبتمبر قد أعادت للإنسان اليمني إنسانيته وكرامته واعتباره، ونقلته نقلة نوعية في كل المجالات وخصوصاً في المجال الإنساني، وهو ما يجعلها في مقدمة الثورات الإنسانية في تاريخ البشرية.

ثورة إيجابية

الثورات خلال التاريخ السياسي البشري كثيرة جداً، ولكن البعض من هذه الثورات كانت إيجابية، والبعض الآخر كانت سلبية، ويتوقف ذلك على نوعية أهداف وغايات ونتائج هذه الثورات، فالثورات التي كانت أهدافها ونتائجها على الشعوب إيجابية هي الثورات الإيجابية والعكس صحيح، وهناك العديد من المؤشرات التي تدل على إيجابية الثورة أو سلبيتها، من تلك المؤشرات نوعية نظام الحكم، نوعية الأهداف، عدالة القضية، نوعية التغيير الذي أحدثته الثورة وغيرها، فالثورات الإيجابية هي التي تقوم ضد أنظمة حكم سلبية فردية استبدادية وراثية كهنوتية، وتؤسس لأنظمة حكم إيجابية جمهورية ديمقراطية عادلة، والثورات السلبية هي التي تقوم ضد أنظمة حكم جمهورية ديمقراطية عادلة، وتؤسس لأنظمة حكم فردية استبدادية وراثية كهنوتية، وبما أن ثورة الـ 26 من سبتمبر الخالدة قد قامت ضد نظام حكم إمامي وراثي استبدادي كهنوتي رجعي، وأسست نظام حكم جمهوري ديمقراطي، فهي ثورة إيجابية.

والثورات الإيجابية هي التي تكون أهدافها عامة وجمهورية وشاملة وحضارية ومدنية، بعكس الثورات السلبية التي تكون أهدافها خاصة بفئة أو حزب أو طائفة، وأهداف ثورة الـ 26 من سبتمبر المجيدة الستة، هي بحق أهداف عامة وشاملة وجمهورية وحضارية ومدنية، حملت في طياتها العديد من عوامل النهضة والتنمية والتقدم والبناء والتطور والتقدم الحضاري والتغيير الإيجابي في كل مجالات الحياة، وتجسد كل ذلك على واقعاً ملموساً في حياة كل مواطن يمني، كما أنها قضت على العديد من عوامل التخلف والاستبداد والجهل والفقر والمرض، التي جثمت فوق صدور أبناء اليمن سنوات طويلة، وكانت سبب حياة البؤس والشقاء التي كان يعيشها أبناء الشعب اليمني تحت سطوة النظام الإمامي الكهنوتي الرجعي، وإيجابية وعظمة وسمو ونبل أهداف ثورة 26 سبتمبر جعلها ثورة إيجابية بامتياز.

ومن مؤشرات إيجابية الثورات عدالة القضية، فالثورات التي تكون قضيتها عادلة هي ثورة إيجابية بعكس الثورات التي تكون قضيتها غير عادلة.

ليس هناك ما هو أعدل من قضية ثورة 26 سبتمبر، قضية شعب تعرض لأبشع صور الظلم والاستبداد والطغيان

والتخلف على يد نظام إمامي رجعي استبدادي طاغية، قضية شعب تم تغييبه عن الحياة والحضارة ومصادرة حقوقه وحرياته مع سبق الإصرار والترصد، ولن نبالغ إذا قلنا بأن قضية ثورة 26 من أعدل القضايا في التاريخ البشري.

فمقارعة الظلمة والمستبدین والطغاة والثورة عليهم هي العدالة في أسمى مراتبها وفي أنصع صورها، والعدالة الشاملة لقضية ثورة 26 سبتمبر تجعل منها ثورة إيجابية بكل المقاييس...!!

أما المؤشر الأخير الذي يدل على إيجابية ثورة 26 سبتمبر، هو نوعية وحجم التغيير في حياة الشعوب، ولا جدال حول التغييرات الكبيرة والهائلة التي أحدثتها ثورة 26 سبتمبر في حياة الشعب اليمني، فقد نقلته نقلة نوعية من السلبية إلى الإيجابية في كل مجالات الحياة، من الجهل إلى رحاب العلم والمعرفة، من التخلف إلى رحاب التقدم والتطور والتنمية والنهضة، من المرض والأوبئة إلى رحاب الصحة العامة، من الظلم والاستبداد إلى رحاب العدل والحرية، من العنصرية إلى المواطنة المتساوية، من الإمامية إلى رحاب الجمهورية، من الانغلاق الثقافي والحضاري إلى الانفتاح على كل الثقافات والحضارات.

على كل حال لن تستطيع الكلمات والأرقام التعبير عن مدى التغيير الإيجابي الكبير الذي أحدثته ثورة 26 سبتمبر في حياة الشعب اليمني، وهو ما يجعلها من أعظم الثورات الإيجابية في التاريخ الثوري البشري، وهو ما سوف يجعل أبناء اليمن الأحرار يتمسكون بها بأهدافها العظيمة أكثر وأكثر مع مرور الزمن، فالفعل الثوري الإيجابي يظل خالد في قلوب الجماهير، بعكس الفعل الثوري السلبی الذي سرعان ما يتلاشى تأثيره وفاعليته مع مرور الأيام.

شكراً وعرفاناً وحباً ثورة 26 سبتمبر الخالدة

لأنك بتضحيات الثوار الأبطال حررت شعب بأكمله، من الظلم، والجهل، والتخلف، والرجعية، والعبودية، والمرض، والبطش، والطغيان، نتيجة وقوعه تحت وطأة النظام الإمامي السلافي الوراثي العنصري الرجعي الكهنوتي البغيض، أبشع وأسوأ نظام استبدادي على مر التاريخ، شكراً لك أيها الثورة العظيمة لأنك حررت عقول أبناء اليمن، من براثن التخلف والخرافات والأساطير والأوهام، التي سيطرت على عقولهم قرون من الزمن، وهم رازحون تحت براثن الحكم الإمامي الرجعي المتخلف.

شكراً وعرفاناً وحباً ثورة 26 سبتمبر الخالدة لأنك وحدت قلوب أبناء اليمن تحت رايتك وأهدافك العظيمة، وحدت تلك القلوب التي فرقها السياسة، والحزبية والمصالح والحروب، وحدت قلوبهم بأهدافك الوطنية والتحررية والإنسانية السامية والعظيمة والإيجابية، ولأنك كسرت كل الحواجز والقيود التي صنعها أرباب السياسة والمصالح، بين قلوب أبناء اليمن، وجمعت أفئدتهم بمختلف انتماءاتهم وأحزابهم ومناطقهم، فرحاً وطرباً وفخراً وشموحاً بك وبمجنزاتك العظيمة.

ثورتنا العظيمة جعلتني أشعر بالغبطة والسعادة وأنا أشاهد الإجماع الشعبي الكبير حولها، من كل أبناء اليمن

أصحاب المشروع الجمهوري السبتمبري الديمقراطي، وهم جميعاً يلتفون حولك يا ثورتنا العظمى بكل صدق وحب وفخر واعتزاز، ويعلنون تمسكهم الأبدي بأهدافك ومجنزاتك وعدم التنازل عنها مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات، ويرفعون شعاراتك الجمهورية الديمقراطية، في كل وسائل التواصل الاجتماعي، على صورهم، وعلى صفحاتهم، ويتغنون بك، ويتفاخرون بك، فأنت عيدهم المتجدد الذي يصنع الفرح والسرور في قلوبهم، والذي يمنحهم القوة والقدرة على تجاوز كل التحديات والصعاب التي تعترض طريقهم في كل الظروف والأحوال.

شكراً وعرفاناً وحباً ثورة 26 سبتمبر الخالدة لأنك أثبتت لي وللعالم أجمع، بأن الغالبية العظمى والساحقة من أبناء اليمن جمهوريين سبتمبريين أحرار، ومن أراد أن يتأكد من كلامي ما عليه سوى الدخول إلى صفحات التواصل الاجتماعي، ليشاهد بأم عينه الكرنفال الجمهوري السبتمبري الشعبي الذي يقيمه أبناء اليمن في كل مكان ومن كل مكان، والذي يظهر حجم الإجماع الكبير والمنقطع النظير، لأبناء اليمن حول ثورتهم السبتمبرية الخالدة، ثورة 26 سبتمبر المجيدة.

هو ما يؤكد بأن غالبية أبناء اليمن قد أصبحوا أحراراً وشرفاء، متعلمين ومثقفين قد خرجوا عن طوق الرجعية والكهنوت، والعبودية، والجهل، والتخلف؛ وباتوا ينادون بالحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة والتقدم والتطور والحضارة، كيف لا وقد رضعوا الحرية والعزة والكرامة في عهد الميمون حتى ارتووا، ولن يتنازلوا عنها أبداً فقد أصبحت تجري في عروقهم مجرى الدم، فدونها الموت والتضحية والفداء.

شكراً وعرفاناً وحباً ثورة 26 سبتمبر الخالدة لأنك الشعلة الخالدة التي أضاءت الدروب أمام أبناء اليمن، وفتحت أمامهم أبواب العلم والوعي والثقافة والتعليم والحضارة، وأوصدت دونهم أبواب التخلف والكهانة والشعوذة، وحولت رحالهم من تقديس الكهنة والمشعوذين وتجار الدين، إلى تقديس الله تعالى وحده لا شريك له، وبكل صراحة لم تكون فقط ثورة سياسية ضد الظلم والطغيان، بل كنت وستظلين بإذن الله تعالى ثورة فكرية وثقافية واقتصادية واجتماعية وعلمية وإنسانية وحضارية، لأنك أعدت للإنسان اليمني مكانته وقيمه وكرامته وحقوقه وحرياته، وحطمتي عن كاهله كل قيود الذل والعبودية والهوان، التي كانت تكبله بها الإمامة الرجعية المتخلفة.

مهما كتبنا، ومهما قلنا، ومهما تحدثنا، لن نستطيع أن نفي ثورة 26 سبتمبر الخالدة حقها وقدرها ومكانتها في قلوب الأحرار والشرفاء من أبناء اليمن، ولن تسعفنا العبارات والألفاظ والكلمات في التعبير عن حبنا الكبير والعظيم لها، وإجلالنا وتقديرنا للثوار السبتمبريين الأحرار، الذين قدموا أرواحهم بكل سخاء، لتحرير شعب بأكمله من تحت وطأة الجبروت والطغيان والظلم والاستبداد، إلى فسحة الجمهورية والحرية والعدل والمساواة، جزاهم الله عن كل مواطن يمني خير الجزاء، ورحمهم الله في واسع رحمته، الخلود والمجد لثورة 26 سبتمبر المجيدة، ولشهداء الأحرار العظماء، الذين أخرجوا اليمنيين من ظلمة الإمامة إلى نور الجمهورية.

التعمية أو التشفير

تأريخ من النجاحات المعقدة والغامضة

منذ العصور القديمة استخدم الناس التشفير لنقل المعلومات بطريقة آمنة؛ فيما يلي التاريخ الرائع الخاص بعلم التشفير الذي أدى إلى الطرق المتقدمة والمتطورة المستخدمة في التشفير الرقمي الحديث.

علم التشفير أو التعمية هو علم كتابة الأكواد وشفرات الاتصال الآمن وهو واحد من أهم العناصر التي تدخل في صناعة البلوكشين والعملات الرقمية الحديثة؛ إن تقنيات التشفير المستخدمة اليوم هي نتيجة لتاريخ طويل للغاية من التطور؛

الجذور القديمة للتشفير

من المعروف أن تقنيات التشفير البدائية موجودة في العصور القديمة، ويبدو أن معظم الحضارات المبكرة قد استخدمت التشفير إلى حد ما، مثل استبدال الرمز وهو الشكل الأساسي للتشفير في كل من الكتابات المصرية القديمة وبلاد ما بين النهرين؛ تم العثور على أقدم مثال معروف لهذا النوع من التشفير في قبر النبيل المصري الذي يدعى «خنومميت الثاني» والذي عاش منذ حوالي 3900 سنة.

لم يكن الغرض من استبدال الرمز في نقش «خنومميت الثاني» إخفاء المعلومات؛ ولكن كان لتعزيز جاذبيتها اللغوية؛ أقدم مثال معروف للتشفير المستخدم لحماية المعلومات الحساسة، حدث منذ حوالي 3500 عام عندما استخدم كاتب من بلاد ما بين النهرين التشفير لإخفاء صيغة لزوج الفخار والتي كانت تستخدم على أقراص الطين. في فترات لاحقة من العصور القديمة استخدم التشفير على نطاق واسع لحماية المعلومات العسكرية المهمة، وهو غرض لا يزال يخدم حتى يومنا هذا. في مدينة سبارتا في دولة اليونان تم تشفير الرسائل من خلال كتابتها على الرق فوق أسطوانة ذات حجم معين، مما يجعل الرسالة غير قابلة للتفكيك حتى يتم لفها حول اسطوانة مشابهة من قبل المستلم. وبالمثل، من المعروف أن الجواسيس في الهند القديمة استخدموا الرسائل المشفرة في وقت مبكر من القرن الثاني قبل الميلاد.

ربما تم استخدام التشفير الأكثر تقدمًا في العالم القديم من قبل الرومان؛ أحد الأمثلة البارزة على التشفير الروماني المعروف باسم تشفير قيصر حيث ينطوي على

تحويل الحروف لرسالة مشفرة بواسطة عدد معين من الأماكن أسفل الأبجدية اللاتينية.. عند معرفة هذا النظام وعدد الأماكن لتغيير الحروف، يمكن للمستلم أن يفك شفرة الرسالة، وإذا فشل في فكها لن تصبح الرسالة قابلة للقراءة أو الفهم.

التطورات في العصور الوسطى وعصر النهضة

خلال العصور الوسطى أصبح للتشفير أهمية متزايدة؛ لكن شفرة الاستبدال والتي تعد طريقة قيصر مثال منها ظلت هي المعيار في التشفير.

بدأ علم تحليل الشفرات وهو العلم الذي يتم من خلاله فك الشفرات وحلها في الحاق بالعلوم البدائية، التي لا تزال بدائية نسبيًا في التشفير.. الكندي وهو عالم رياضيات عربي معروف قام بتطوير تقنية تعرف باسم تحليل التردد حوالي 800 ميلادي، والتي جعلت شفرة الاستبدال عرضة لفك التشفير.. لأول مرة تمكن الأشخاص الذين يحاولون فك رموز الرسائل المشفرة من الوصول إلى طريقة منهجية للقيام بذلك مما جعل من الضروري أن يتقدم التشفير إلى أبعد من ذلك حتى يظل مفيدًا.

في عام 1465م، طور ليون ألبيرتي شفرة متعددة الأبجدية والتي تعتبر الحل ضد تقنية تحليلات التردد الكندي؛ في الشفرة متعددة الأبجدية يتم ترميز رسالة باستخدام اثنين من الحروف الهجائية المميزة.. الأول: هو الأبجدية التي تكتب بها الرسالة الأصلية؛ بينما الثاني: أبجدية مختلفة تمامًا تظهر فيها الرسالة بعد تشفيرها جنبًا إلى جنب مع شفرة الاستبدال التقليدية؛ زادت الشفرات إلى حد كبير من أمن المعلومات المشفرة؛ وما لم يكن القارئ يعرف

الأبجدية التي كتبت بها الرسالة في الأصل، فلن يكون لدى أسلوب تحليل التردد الخاص بكيندي أي فائدة. كما تم تطوير أساليب جديدة لتشفير المعلومات في فترة عصر النهضة، بما في ذلك طريقة مبكرة شائعة للترميز الثنائي اخترعها العالم المشهور السير فرانسيس بيكون في عام 1623م.

التقدم أكثر في القرون الحديثة

استمر علم التشفير في التقدم تدريجيًا على مر القرون؛ في سبعينيات القرن التاسع عشر وصف توماس جيفرسون حدثًا كبيرًا في التشفير على الرغم من أنه ربما لم يبن أبدًا.. تألف اختراعه المعروف باسم عجلة التشفير من 36 حلقة من الحروف على عجلات متحركة يمكن استخدامها لتحقيق تشفير معقد.. لقد كان هذا المفهوم متقدمًا إلى حد كبير حيث كان بمثابة أساسًا للتشفير العسكري الأمريكي حتى وقت متأخر من الحرب العالمية الثانية.

كما شهدت الحرب العالمية الثانية المثال المثالي للتعمية التناظرية المعروفة باسم آلة إنيجما.. وكما هو الحال في شفرة العجلة استخدم هذا الجهاز الذي تستخدمه قوى المحور عجلات دوارة لترميز الرسالة؛ مما جعل من المستحيل عمليًا القراءة بدون لغز آخر.. لكن في نهاية الأمر تم استخدام تقنية الكمبيوتر المبكرة للمساعدة في كسر شفرة إنيجما، ولا يزال يعتبر فك رموز رسائل إنيجما الناجحة عنصرًا حاسمًا في انتصار الحلفاء في نهاية المطاف.

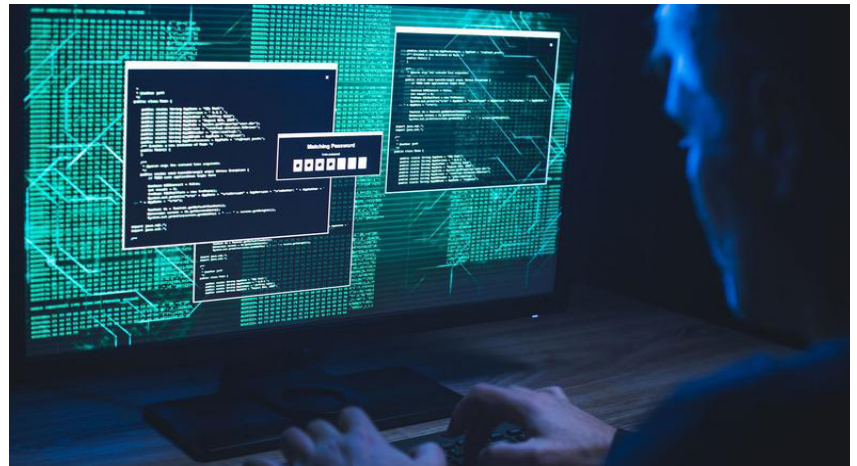
التشفير في عصر الكمبيوتر

مع انتشار الحواسيب أصبح التشفير أكثر تقدمًا بكثير مما كان عليه في الحقبة التناظرية.. تشفير رياضي «128

بت» أقوى بكثير من أي تشفير قديم أو من القرون الوسطى، وأصبح الآن معيارًا للعديد من الأجهزة الحساسة وأنظمة الكمبيوتر.. بداية من عام 1990م كان علماء الكمبيوتر يطورون شكلًا جديدًا تمامًا من التشفير، يطلق عليه علم الترميز الكمي، وهو يأمل في رفع مستوى الحماية الذي يوفره التشفير الحديث مرة أخرى.

في الآونة الأخيرة تم استخدام تقنيات التشفير أيضًا لجعل إنشاء العملات الرقمية شيئًا ممكنًا؛ حيث تستفيد العملات الرقمية من تقنيات التشفير المتطورة بما في ذلك دالة الهاش، وتشفير المفتاح العام، والتوقيعات الرقمية.. وتستخدم هذه التقنيات في المقام الأول لضمان أمن البيانات المخزنة على البلوكشين والمصادقة على المعاملات.. شكل متخصص من التشفير والمعروف باسم خوارزمية Elliptical Curve Digital Signature أو (ECDSA) يدعم بيتكوين وأنظمة التشفير الأخرى كوسيلة لتوفير أمن إضافي، وضمان أن الأموال يمكن استخدامها فقط من قبل أصحابها الشرعيين.

لقد عبر التشفير شوطًا طويلاً في الـ 4000 سنة الماضية وليس من المرجح أن يتوقف عن التقدم في أي وقت قريب.. طالما تتطلب البيانات الحساسة الحماية، سيستمر التشفير في التقدم؛ على الرغم من أن أنظمة التشفير المستخدمة في بلوكشين العملات الرقمية اليوم تمثل بعض الأشكال الأكثر تقدمًا من هذا العلم، إلا أنها أيضًا جزء من تقليد يمتد عبر الكثير من تاريخ البشرية.





زلازل المغرب وتداعياتها المحتملة

أعقاب الزلازل المدمر الذي ضرب البلاد ليل أمس السبت وأسفر عن مقتل وإصابة المئات، حسبما نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية. وأصدر صندوق النقد الدولي، عبر فيه عن دعمه للشعب المغربي والسلطات في البلاد، بعد الزلازل المدمر الذي أدى إلى وفاة وإصابة الآلاف.

وقال الصندوق في البيان المنشور على موقعه الإلكتروني: «مشاعرنا مع الشعب المغربي في أعقاب الزلازل المدمر؛ تعازينا الحارة للجميع الذين فقدوا أحبائهم في هذه الأوقات العصيبة، نقف مع الشعب المغربي وسلطات المملكة المغربية في مواجهتهم لهذه المأساة؛ لقد كنا على تواصل مع السلطات المغربية وعبرنا عن مشاعر الحزن والدعم نيابة عن موظفي وإدارة ومجلس إدارة صندوق النقد الدولي».

ومع بناء الكثير من بيوت المنطقة من الطوب اللبن والأخشاب، انهارت بنايات المنطقة بسهولة، وذكرت وسائل إعلام مغربية أن مسجدا تاريخيا يعود للقرن الثاني عشر انهيار، مما يسלט الضوء على الأضرار التي قد يتعرض لها الإرث الثقافي للبلاد بسبب الزلازل، كما ألحق الزلازل أضرارا أيضا بأجزاء من مدينة مراكش القديمة وهي ضمن مواقع التراث العالمي لمنظمة التربية والعلم والثقافة (يونسكو).

150 مليار دولار

وفي تقدير مستشار المركز العربي للدراسات والبحوث ورئيس منتدى تطوير الفكر العربي للأبحاث، أبو بكر الدب، فإن الكلفة الاقتصادية «المبدئية» للزلازل المدمر الذي ضرب البلاد قد تصل إلى 150 مليار دولار، وذلك بالنظر إلى حجم الخسائر في البنية التحتية بالبلاد والمرافق التي طالتها الدمار، فضلا عن انعكاسات ذلك على القطاعات الاقتصادية الأساسية، ومن بينها القطاع السياحي، إضافة إلى التبعات المحتملة على تدفقات الاستثمارات، وغير ذلك.

وبلغ حجم إيرادات القطاع السياحي في المغرب حوالي 77 مليار درهم (7.5 مليار دولار) في أول أربعة أشهر من العام الجاري 2023، بزيادة 66 بالمئة على أساس سنوي.

تضمنت تقديرات الدب، الإشارة إلى حجم الدمار الذي لحق بالمباني ومناطق تاريخية والبنى الأساسية وبما يفاقم كلفة إعادة الإعمار، جنبا إلى جنب والخسائر المرتبطة بتوقف العمل في عديد من المصانع، وانعكاساتها الاقتصادية على واحد من أكبر البلدان الأفريقية من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي.. حيث يحتل المغرب المرتبة الخامسة في قارة أفريقيا من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي، وفق ما تُظهره بيانات البنك الدولي؛ ووفق بيانات البنك المركزي المغربي، فإن اقتصاد البلاد سجل نموا 1.3 بالمئة في العام 2022 مقابل 8 بالمئة في 2021م.

بلغ الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بالأسعار الجارية 1330 مليار درهم (130 مليار دولار)، مقابل 1274 مليار درهم في العام 2021م، و1152 مليار درهم عام 2020م. وبحسب الدب، فإن الكوارث الطبيعية بهذا الحجم عادة ما تكون لها تداعيات اقتصادية هائلة، جنبا إلى جنب والأضرار البشرية، مستدلا بتقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأميركي المذكورة في ذلك الصدد فيما يخص الخسائر المتوقعة باقتصاد المغرب.

وبحسب تقديرات سابقة لمجموعة البنك الدولي، فمن المتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي في المغرب 2.5 بالمئة في 2023م، ثم 3.3 بالمئة في 2024م و3.5 بالمئة في 2025م، وذلك مقارنة بنسبة نمو 1.1 بالمئة في 2022م؛ لارتفاع المتوقع في معدلات النمو يُرجعه البنك الدولي إلى قطاعي السياحة والسيارات.

تقديرات «غير مبالغ فيها»

من جانبه، يشير المحلل الاقتصادي المغربي، إدريس العيساوي، إلى أن «الكارثة التي أصابت منطقة الجنوب خصوصا ضواحي مدينة مراكش هي كارثة خطيرة جداً، وبالتالي فإن التقديرات المرتبطة بالخسائر الاقتصادية المحتملة التي يتناولها البعض مثل التقديرات الصادرة عن هيئة المسح الجيولوجي الأميركية، ربما تكون صحيحة (غير مبالغ بها)».

وفيما يلفت إلى حجم الضرر الواسع الذي تكبدته المناطق التي ضربها الزلازل -وبما يعكس جانباً من الخسائر المتعلقة بالبنية التحتية- فإنه يشير في الوقت نفسه إلى كلفة معالجة هذا الوضع، من خلال المساعي الحكومية المُنتظرة لتنظيم الأمور، والموقف من الذين تضرروا من الزلازل ومصيرهم (في إشارة إلى آليات التعويض وإعادة الإعمار)، ويضيف: «المغاربة الآن مهتمون بتقديم المساعدات لبعضهم البعض، من خلال الجهود التكافلية والتضامنية المعهودة داخل المجتمع المغربي».

ويوضح أن قياس التبعات الاقتصادية لهذا النوع من الكوارث عملية سيقوم بها المختصون وسيتم الإعلان لاحقا عن حجم الخسائر عندما تكون الظروف مواتية (عند الانتهاء من حصر مُجمّل الخسائر)، مع صرف الأموال لمن يستحقون ومساعدة جميع المتضررين، من خلال المؤسسات العمومية والخاصة لمساعدة الأهالي في هذه المناطق.

ويعتقد بأن الوقت لا يزال مبكراً لقياس مدى وحجم الكلفة الاقتصادية للزلازل «وربما نحتاج مزيداً من الوقت لدراسة الكلفة والإمكانات المتاحة لتحديد الانعكاسات الاقتصادية لهذه الكارثة بشكل دقيق».

ويقارن المغاربة بين هذا الزلازل وزلازل أغادير الأعنف في تاريخ البلاد، في العام 1960م، بينما لم تتجاوز قوته 5.8 ريختر (أي أقل من قوة الزلازل الأخير)؛ وقد أسفر زلازل أغادير عما بين 12 و15 ألف قتيل علاوة على تشريد عشرات الآلاف؛ فيما يُعول المغاربة على تطور القدرات التي تمتلكها البلاد فيما يتعلق بالإنقاذ والتدخل السريع لوقف نزيف الخسائر.

وبحسب بيانات الداخلية المغربية، فقد بلغ عدد القتلى ما يزيد عن ألفي قتيل (2122 قتيلاً و2421 مصاباً حتى مساء الأحد، ومرشحة للزيادة)، وقالت منظمة الصحة العالمية إن أكثر من 300 ألف تضرروا من الكارثة.

حجم الخسائر

فيما لا تزال البلاد تحصي حجم الخسائر، سواء بالنسبة لحجم ومدى الضرر الذي لحق بالبنية التحتية وكذلك الخسائر المرتبطة بعديد من القطاعات الاقتصادية المتأثرة، وفي ظل ما يتم تناقله من مشاهد بُرّز حجم الضرر والانهدام الواسع في عديد من القرى، من بينها قرى اختفت تماماً وتحولت إلى أنقاض، في مشاهد مأساوية بُرّز حجم الكارثة التي يواجهها البلد.

وأعلن البنك الدولي عن دعمه الكامل للمغرب في

والولايات المتحدة وبلدان أخرى- عادة ما تكون لها تأثيرات اقتصادية واسعة، إلى جانب تأثيراتها الاجتماعية والنفسية، علاوة على التأثيرات التاريخية لجهة كونها توصم المنطقة على مستوى التوثيق التاريخي.

وذلك جنبا إلى جنب والأولويات الجديدة التي ستواجهها ميزانية الدولة للتعامل مع تبعات الزلازل وتوجيه جزء من الموارد للجوانب الاجتماعية والإنسانية في دعم ومساندة متضرري الزلازل وعمليات إعادة الإعمار.

خسائر «كبيرة»

ويضيف: «من الطبيعي أن نقول إن الخسائر ستكون كبيرة جداً، لاسيما وأنه زلازل عنيف ومدمر جداً (بلغت قوته 7.2 درجة ووقع في منطقة جبال الأطلس الكبير في وقت متأخر من مساء الجمعة)، وكان على عمق ما يقارب الـ 30 كيلومتراً».

ولفت الرمادي إلى أن «هذا المستوى العنيف من الطبيعي أن تكون له تأثيرات قوية على مستوى الاقتصاد المحلي، بما ينعكس على ميزانية الدولة، التي ستخضع لمجموعة من المتغيرات، من أجل توجيهها في أطر مختلفة اجتماعياً وإنسانياً وتنموياً، ومن أجل عمليات إعادة الإعمار والتشيد والبناء لعديد من المرافق (المدارس والمنازل وغير ذلك) وبما يُعيد الحياة من جديد لتلك المناطق التي تدمرت بسبب الزلازل».

ولفت الرمادي، إلى التدخل السريع في تقديم الدعم لمتضرري الزلازل، وبالإشارة إلى أن ملك المغرب قد أصدر توجيهاته للقوات المسلحة بشكل عاجل لتسخير الوسائل المتطورة كافة ووسائل الإنقاذ المتوفرة، بالإضافة إلى وسائل بشرية ولوجيستية مهمة، جوية وبرية، ووحدات تدخل متخصصة مكونة من فرق البحث والإنقاذ، ومستشفى طبي جراحي ميداني.

وذكر بيان للقيادة العليا للقوات المسلحة الملكية، أنه تم اتخاذ التدابير الضرورية على مستوى القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية والحاميات العسكرية للمملكة، للتواصل والتنسيق مع السلطات المحلية. كما تم نشر وحدات للتدخل وطائرات ومروحيات وطائرات بدون طيار ووسائل هندسية ومراكز لوجيستية بعين المكان بهدف تقديم الدعم الضروري لمختلف القطاعات المعنية والسكان المتضررة.

اقتصاد المغرب

وكانت مؤسسات عدة، من بينها بنك المغرب وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، قد خفضت توقعاتها للنمو الاقتصادي العام الجاري إلى حوالي 3 بالمئة، وربطت ذلك بتأثير الجفاف على الفلاحة (قطاع الزراعة) والتضخم على الاستهلاك، ويُتوقع حالياً أن تضيق تداعيات الزلازل مزيداً من التحديات الإضافية على اقتصاد البلاد.

وقفزت معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة في المغرب بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية بالأساس، بسبب ما تقول الحكومة إنها تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وما بعد جائحة كوفيد، بالإضافة إلى تعرض المغرب لأسوأ أزمة جفاف منذ 40 عاما.

وكانت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب، قد توقعت ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في المملكة إلى 3.6 بالمئة العام المقبل، و3.3 بالمئة هذا العام «على افتراض محصول حبوب متوسط وزيادة الصادرات».

تضيف كارثة الزلازل الذي ضرب المغرب قبيل أيام، مزيداً من التحديات الجديدة أمام اقتصاد البلاد المثقل بالضغوطات، سواء تلك الضغوطات التي فرضتها التطورات الجيوسياسية التي يشهدها العالم والانعكاسات الواسعة للحرب في أوكرانيا، وكذلك العوامل الداخلية المتعلقة بأثر التغير المناخي وموجات «الجفاف» التي تسبب في إبطاء معدلات النمو، بما ينعكس بدوره بشكل مباشر على خفض التقديرات الرسمية وتقديرات المؤسسات المالية.

يأتي ذلك في وقت يزخر فيه الاقتصاد المغربي بفرص واسعة وعوامل جذب اقتصادي في عديد من القطاعات الرئيسية، بما في ذلك القطاعات المتعلقة بالاقتصاد الأخضر، وفيما تتبنى البلاد أهداف طموحة للتنمية الاقتصادية.

وبينما من المُبكر تحديد حجم الخسائر التي مُنبت بها المملكة على أثر الزلازل، تتباين التقديرات حول التقييم المبدئي لتلك الخسائر، بينما لا يزال الوقت مبكراً لتحديد حجمها بشكل دقيق حتى الآن.

التقييم الأبرز تمثل في تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأميركية للخسائر الاقتصادية المحتملة لزلازل المغرب المدمر، بنحو 8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد البالغ نحو 130 مليار دولار، علاوة على الأضرار البشرية الكبيرة.

وضعت الهيئة الأميركية، الأضرار الاقتصادية المحتملة للزلازل الذي ضرب المنطقة الواقعة على بعد نحو 72 كيلومترا جنوب غرب مراكش، وهو الأعنف منذ نحو قرن، تحت تصنيف «الإنذار الأحمر»، مشيرة إلى أنه «من المحتمل وقوع أضرار جسيمة، ومن المرجح أن تكون الكارثة واسعة النطاق».

وكان زلازل أغادير من أعنف الزلازل التي ضربت المغرب على الإطلاق في عام 1960م وبقوة لم تتجاوز 5.8 ريختر.

وتتوزع الخسائر الاقتصادية الناجمة عن مثل تلك الكوارث ما بين الخسائر المباشرة المتعلقة بحجم الدمار الذي لحق بالمناطق المتضررة والبنية التحتية (فيما لا تتوافر بيانات رسمية نهائية حول ذلك حتى الآن مع تواصل جهود الإنقاذ والصعوبات المتعلقة بالمناطق الجبلية)، والخسائر غير المباشرة الناجمة عن تأثر قطاعات رئيسية (مثل القطاع السياحي الذي كانت تعول عليه المملكة بشكل كبير في النمو الاقتصادي) وقطاعات أخرى.

لا يزال من المبكر تحديد حجم الخسائر

ورغم تلك التقديرات، إلا أن مصادر اقتصادية مغربية قالت إنه «لا يزال من المُبكر تقدير حجم ومدى الخسائر الناجمة عن الزلازل»، لا سيما وأن تلك الخسائر تمتد إلى قطاعات مختلفة من خلال «الخسائر غير المباشرة».

فيما شكك أحد المصادر في تلك التقديرات التي أوردتها هيئة المسح الجيولوجي الأميركية، واصفاً إياها بكونها «مبالغ فيها»، لا سيما وأن «الزلازل ضرب مناطق جبلية لا نشاط اقتصادي واسع فيها، وتعتمد على أساليب معيشية بسيطة».

لكنّ على الجانب الآخر، فإن الخبير الاقتصادي المغربي، عبدالعزيز الرمادي، يقول في تصريحات إنه «لا يُمكن تقييم حجم الخسائر حالياً سواء بشكل دقيق أو تقريبي، لا سيما وأن المنطقة التي وقع فيها الزلازل هي مناطق جبلية وتحتوي دواوين متفرقة ومتباعدة، مشيراً إلى أن كل الكوارث الطبيعية عموماً في أي مكان في العالم -كما رأينا في أوروبا

الصف الخوني: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: ميرفت محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

القمر العملاق ظاهرة فلكية

تدهش الانسان



القمر العملاق مصطلح يستخدم لوصف البدر أو القمر الجديد الذي يحدث عندما يكون القمر في أقرب نقطة له من الأرض في مداره الإهليلجي، والمعروف باسم الحضيض؛ عندما يصل القمر إلى هذه النقطة، يبدو أكبر وأكثر إشراقًا في السماء منه في المراحل الأخرى من مداره.

مصطلح "القمر الخارق" ليس مصطلحًا فلكيًا؛ ولكنه مصطلح شائع اكتسب قوة جذب في السنوات الأخيرة بسبب اهتمام وسائل الإعلام والاهتمام العام بالأحداث السماوية.. يشير علماء الفلك إلى هذه الأحداث على أنها قمر شبه كامل أو نقطة الحضيض، حيث تشير كلمة "syzygy" إلى تكوين خط مستقيم لثلاثة أجرام سماوية (في هذه الحالة، الشمس والأرض والقمر).

خلال القمر العملاق، يمكن أن يظهر القمر أكبر بنسبة تصل إلى 14% وأكثر سطوعًا بنسبة 30% مما كان عليه عندما يكون في أبعد نقطة له عن الأرض، والمعروفة باسم الأوج.. ومع ذلك، قد لا يكون الاختلاف في الحجم والسطوع واضحًا دائمًا بالعين المجردة.

وتبين وكالة الطيران والفضاء الأمريكية ناسا بأن تسمية «القمر العملاق» بأنها تطلق على القمر عندما يكون في مرحلة البدر المكتمل وقريبًا من نقطة «الحضيض» وهي أقرب نقطة في مداره حول الأرض حيث يقترب من الأرض مسافة 48.280 كيلومتر قياسًا إلى ما هو معتاد.

يمكن أن تكون الأحداث الخارقة لافتة للنظر وجذابة للمشاهدة، وقد أصبحت أحداثًا شائعة لمراقبي السماء والمصورين؛ على الرغم من أنها ليست نادرة للغاية، إلا أنها تلفت انتباه الجمهور متى حدثت.. تجدر الإشارة إلى أن حجم القمر وسطوعه يمكن أن يتأثر أيضًا بظروف الغلاف الجوي والأوهام البصرية عندما يكون قريبًا من الأفق.. لذلك، غالبًا ما يمكن ملاحظة المناظر الأكثر دراماتيكية لقمر عملاق بعد وقت قصير من طلوع القمر أو قبل غروب القمر مباشرة.

مواصفات سيارة أروس

سيارة بوتين الرئيس الروسي توصف بأنها «قصر على عجلات» مصممة خصيصًا له وقادرة على حمايته حتى عندما تكون مغمورة بالماء.. يتم تشغيل السيارة بواسطة محرك هجين بثمان اسطوانات و سعة 4.4 لتر.

تم تجهيز جسم السيارة بنظام دفاع مضاد للحريق والقنابل والرصاص إلى جانب الحماية ضد نيران القناصة.. المواصفات الفنية الأخرى للسيارة لا تزال غير معلنة.. يُنظر إلى سيارة أروس على أنها وريث للسيارات المدرعة التي صنعتها شركة «زيل» والتي نقلت القادة السوفييت خلال سنوات الحرب الباردة.

ومن المعروف أن السيارات المخصصة لنقل القادة حول العالم تكون مجهزة بتقنيات حماية عالية، ولكن الضوء دائما يسقط على سيارة بوتين وسيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن على اعتبار أنهما الأكثر تقنية.



كيف تساعد الشخص الكفيف دون أن تضايقه؟



أ/ عمار الصبري

١- عاملني كما تعامل أي فرد آخر؛ فأنا أفعل نفس ما تفعل وإن اختلفت الطرق المستخدمة لدي في بعض الأحيان.

٢- تحدث بنبرة صوت عادية؛ ففقد البصر لا يعني فقد السمع.

٣- تحدث إلّي مباشرة وليس إلى رفيقي؛ ففقد حاسة الإبصار لا يعني ذهاب العقل.

٤- عند دخول إحدى الغرف قدّم نفسك، وعند الخروج لا تنس أن تذكر أنك تهتم بالمغادرة؛ خاطبني باسمي حتى أعرف أنك توجه حديثك إلي.

٥- إذا كان عليك تركي بمفردي في منطقة غير مألوقة لدي، فراع تزويدي بما يُستدل به على الاتجاه، مثل إعلامي بأن الباب موجود إلى يساري مثلاً.

٦- إذا بدا عليّ وكأنني بحاجة إلى المساعدة، فاسألني عن ذلك وسأخبرك إذا كنت بحاجة إلى مساعدة؛ وإذا كنت على وشك أن أصادف موقفًا خطيرًا؛ فعبر لي عن مخاوفك بأسلوب هادئ وواضح.

٧- إن سحبي أو قيادتي أمرٌ مُربك يصيني

بالحرج، إنه بحق عمل غير ذي نفع.. لذا يرجى تجنب القبض على ذراعي إلا بعد أن تعلمني بأنك ستساعدني.

٨- سألني هل تود أن أكون مرشدًا لك؟ يعد تقديم المرفق طريقة فعالة ووقورة لإرشاد شخص من فاقد البصر؛ لا تخف من ذكر عدم تمتعك بالخبرة كمرشد مبصر وأطلب إرشادات بشأن كيفية تحسين مهارتك في ذلك.. يعد استخدام إشارات صوتية، مثل نقرة أو ضربة خفيفة على شيء (مثل مقعد أو مدخل)، طريقة جيدة لإرشادي إلى مكانه كما أن توجيه

١٠- تأكد من إعطاء تعليمات التوجيه بطريقة واضحة ومفيدة؛ فعبارات مثل «في الجانب الآخر من الشارع» و «يسارًا عند المنعطف التالي» تعد أكثر نفعًا من الأوصاف المبهمة مثل «هناك».



ذكرت وسائل إعلام روسية أن القوات الخاصة في الجيش الروسي ستحصل على روبوت عسكري جديد.. وحول الموضوع قال مدير مكتب Spektr الروسي للتصاميم التقنية والعسكرية: «طُوّر مكتبنا روبوت (القنفذ) العسكري الجديد، وسنرسله قريبًا ليتم اختياره في مناطق العملية العسكرية الروسية الخاصة، هذا الروبوت تم تطويره بطلب من القوات الخاصة في الجيش الروسي».

وأضاف: «سنرسل لقواتنا في منطقة العمليات العسكرية الخاصة نسخة تجريبية من هذا الروبوت حاليًا، مهمتها استطلاع مناطق العدو وإثارة نقاط إطلاق النار المعادية ليتمكن مقاتلون من رصدها، ولهذا طُلب منّا زيادة نطاق مسافة الاتصال بهذا الروبوت ليتمكن من الوصول إلى أبعد مسافة ممكنة، الروبوت مجهز بكاميرات قادرة على المراقبة بزاوية 360 درجة».

وتبعًا للمعلومات المتوفرة، فإن الروبوت الجديد قادر حاليًا على نقل 5 كيلوغرام من الحمولة والمعدات، وسيتم تطوير نسخة محدثة منه ومجهزة بأسلحة تُستعمل مع الطائرات المسيّرة، كما سيتم تعديله ليكون قادرًا على الاقتراب بشكل أكبر من نقاط العدو لضربها والتعامل معها.

تزداد المخاوف من ارتفاع عدد ضحايا السيول في شرق ليبيا، حيث يلقي البحر بالمزيد من الجثث إلى الشاطئ، في حين تم إحصاء أكثر من 5300 قتيل -أغلبهم في مدينة درنة- وفقا لوكالة الأنباء الليبية.. كما قال مسؤول بالاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إن نحو 10 آلاف شخص في عداد المفقودين بعد السيول والفيضانات العارمة.. في غضون ذلك، قدرت المنظمة الدولية للهجرة عدد المشردين جراء سيول ليبيا بنحو 35 ألفا، منهم 30 ألفا في درنة وحدها.

وأظهر مقطع فيديو بثته منصة محلية في مدينة درنة انتشار عدد كبير من الجثث في منطقة شيحا بالمدينة في انتظار التعرف على هوياتها.. كما بث سكان وناشطون منشادات من داخل مقبرة المدينة لإرسال آليات حفر للتمكن من دفن الجثث.

وأظهرت مشاهد جوية آثار دمار هائل لأحياء بأكملها في مدينة درنة الليبية سببتها السيول.. كما تظهر المشاهد دمار العديد من المنازل والممتلكات والمنشآت في المدينة الساحلية، حيث غُيّبت السيول أحياء كاملة في المدينة؛ وقالت مصلحة الطرق والجسور الليبية إن شبكة الطرق المنهارة في درنة تقدر بـ30 كيلومترا.. وأضافت أنه تم رصد انهيار 5 جسور عند مجرى الوادي بدرنة، كما أن المساحة التقديرية المتضررة في محيط الوادي تقدر بـ90 هكتارا.. وأشارت إلى أن الطريق الوحيد المفتوح أمام حركة المرور هو طريق «الظهر الحمر».

فيضانات ليبيا خسائر جسيمة

